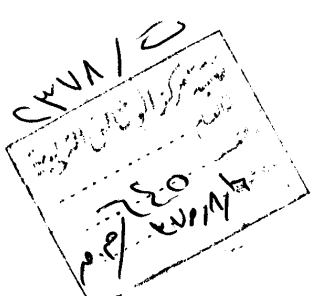
وزارة التربية والتعليم
الإقليم الجنوبي

الإدارة العامة للبحوث الفنية



أضواء
على البحوث التربوية
١

يوليو ١٩٦١

المحتـــويات

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

اتجهت الدولة بعد الثورة الى تشجيع البحث العلمى والبـــــاحثين ، واستجابت وزارة التربية والتعليم لاتجاهات الثورة فأنشأت الادارة العــامة للبحوث الفنية منذ عام ١٩٥٥ ، وقامت هذه الادارة بمحاولات مختلفة فى بحث بعض المشكلات التربوية ذات القيمة التطبيقية وأصدرت هذه الادارة تقريرا سنويا فى كل عام من الاعوام السابقة يتضمن نتائج أعمالها ٠

ولما كانت احدى مهمات هذه الادارة نشر الوعى نحو روح البحث العلمى بين رجال التربية والتعليم وتزويدهم بالاتجاهات التربوية الجديدة فقـــد رأينا أن تصدر الادارة من آن لآخر نشرة تضم خلاصـــــة لبعض البحوث الجديدة فى الجمهورية العربية المتحدة وفى الخارج ٠

فهناك جهود كثيرة قد بذلت فى البحوث التربوية التطبيقية ممثلة فيما تضمه الرسائل التى قدمها الباحثون للحصول على الماجستير أو الدكتوراه فى التربية وعلم النفس ولكن هذه الجهود فى حاجة الى ابرازها ونشرهـــا ٠ وسنحاول فى هذه النشرة أن نستخرج ملخصات لبعض هذه الرسائل ٠

كما أن هناك بحوثا ودراسات تنشر فى الكتب والمجـــلات الاجنبية ، ويمكن أن تفيد المشتغلين بالتربية فى القاء الضوء على مشكلاتنا التعليميـــة فرأينا أن نضمن هذه النشرة مقتبسات من هذه الدراسات والبحوث ٠

وقد أقبل أعضاء أسرة البحوث الفنية على التنقيب فى الكتب والمجـلات ودراسة الرسائل الجديدة ، ووجدوا فى قراءتها ودراســـتها فائدة كبيرة وفى ذلك نمو لخبرتهم العلمية وتدريب لهم على البحث ٠

وهذه هى المحاولة الاولى التى بدأت بها الادارة فى هذه الاتجاهات نقدمها لرجال التربية والباحثين ونرجو أن تحظى منهم بالدراسة الفاحصة الناقدة ،

وأن يبعثوا الينا بملاحظاتهم وآرائهم فى تطوير هذه الفكرة بما يساعد عـــلى تحقيق الهدف المطلوب منهـــا وهو معاونة رجال التربيـــــة فى الوقوف على الاتجاهات التربوية الحديثة .

والله ولى التوفيق ،

الدكتور محمد خليفة بركات

مدير البحوث الفنية

البحث العلمى فى ميدان التربية والتعليم

للدكتور محمد خليفه بركات

مدير البحوث الفنية

الحاجة الى البحوث العلمية :

تمر بلادنا اليوم فى مرحلة من مراحل نهضتها ، استجابة لنداء ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ٠ وقد جاءت هذه الثورة نتيجة طبيعية للنزعة الى التحرر والتعمير واعادة البناء ، بعد ما شهده العالم من تدمير فى الحرب العظمى الثانية ، وبعد ما قاسته الشعوب العربية من ضغط الاستعمار ٠

وتلبية لنداء الثورة ، شهدت الجمهورية العربية المتحدة نشاطا ملحوظا فى التخطيط الاقتصادى والاجتماعى والصناعى ، مستمدا من الخبرة العلمية التى أيقظتها روح الثورة ، فازدهرت حركة البحث العلمى فى الميادين المختلفة، وأنشىء المجلس الأعلى للعلوم فى عام ١٩٥٦ ، لتنسيق الجهود العلمية ، وتوجيه البحث العلمى بما يتفق مع اتجاهات التخطيط العام للدولة ، وللعمل على الافادة من تلك القوى الهائلة الجبارة الممثلة فى الكفايات العلمية لخدمة النهضة الاقتصادية والاجتماعية ٠

وقد ظهرت بوادر نتائج البحوث العلمية فيما نلمسه من تحقيق الكثير من المشروعات الحيوية فى ميادين الزراعة والصناعة وغيرها ٠ ومع ذلك فما زالت لدينا مشاكل لا حصر لها ، تتطلب التفكير والبحث العلمى ، ومهمتنا أن نحدد هذه المشاكل ونرتبها حسب أولويتها وأهميتها ثم نرسم لها خطة البحث ، مسترشدين فى ذلك بالخبرة العلمية والفنية ، وكل ما وصل اليه العلم فى الداخل والخارج ٠

ولما كانت الثروة البشرية هى دعامة النهضة ، فان البحث العلمى فى العقل البشرى ، واكتشاف المواهب ، ورعاية النابغين ، واعداد المتخصصين، وتربية القادة ، يأتى فى المرتبة الاولى من الاهمية ، بحيث يجب أن يسير جنبا الى جنب مع الاهتمام بالثروة الطبيعية والمادية ٠٠ فنحن فى حاجة الى التعرف على الصورة الحقيقية لحالة التعليم والاعداد العلمى لابناء الامة للوقوف على مصادر الطاقة الذهنية ، وما عسى أن يكون هناك من الطاقات

العقلية المعطلة ، ونحن بحاجة الى التعرف على مشاكلنا التربوية والاجتماعية التى ترتبط بأحوال المجتمع العربى ، وما يتطلبه من خدمات فنية وتربوية ، لمواجهة التطورات المنتظرة من آثار التغير الاجتماعى نتيجة الاتجاهات الجديدة نحو التعمير والتصنيع ، وتطوير مجتمعنا الذى يغلب عليه الطابع الزراعى الى مجتمع يغلب عليه الطابع الصناعى ٠

وقد بدأ المجلس الاعلى للعلوم فى منتصف عام ١٩٥٨ باعداد خطة علمية مرتبطة بالاحتياجات الفعلية للبلاد ٠ وكان من أوضح معالم هذه الخطة الاهتمام بالبعثات العلمية باعتبارها وسيلة من وسائل الاتصال العلمى ، واعداد القادة من الباحثين الذين يستطيعون أن يتفهموا مشكلات مجتمعنا ، وأن يعملوا على تطويره ورقيه فى ضوء التقدم العلمى فى الخارج ٠

وتعتبر رسالة وزارة التربية والتعليم محور الارتكاز الذى تدور حوله كل جوانب الاصلاح والنهوض الاجتماعى ٠ ذلك لانها تهدف الى تبصير الناس بمشكلاتهم ، والى ايقاظ الوعى القومى ، واثارة الرغبة فى التطوير والتقدم الاجتماعى والاقتصادى ٠

ولا تقتصر مهمة وزارة التربية والتعليم على ما تقوم به من اعداد أبناء الاجيال المتعاقبة للمواطنة فى مراحل التعليم المختلفة الابتدائية والاعدادية والثانوية والعليا ، بل ان مهمتها أخطر من ذلك اذ أنها توجه حركة البحث العلمى فى ميدان الثروة البشرية ، بالعمل على اكتشاف الموهوبين ورعايتهم وتوجيههم ، وباعداد القادة المتخصصين فى نواحى العلم والمهارة الفنية بمختلف صورها ، لتزود بهم مرافق الدولة ومصالحها لمواجهة احتياجات التعمير والتطوير الاجتماعى والقومى ٠

وقد أولت وزارة التربية والتعليم البحوث العلمية أهمية خاصة بعد قيام الثورة ، فأنشأت ادارة خاصة للبحوث الفنية منذ عام ١٩٥٥ وبدأت هذه الادارة تقوم بدراسة المشكلات التعليمية ، ووضع برامج البحث التربوى بما يحقق مسايرة التطوير الاجتماعى والقومى للبلاد ، وفى عام ١٩٥٧ صدر القرار الجمهورى رقم ١١٦٠ بانشاء اللجان الدائمة للبحوث بالوزارات والهيئات المختلفة ، فبادرت وزارة التربية والتعليم فأصدرت القرار الوزارى رقم ١١٢ لسنة ١٩٥٨ بانشاء اللجنة الدائمة للبحوث الفنية برئاسة السيد الوزير ٠ وبدأت هذه اللجنة مهمتها بوضع برنامج مفصل للابحاث التى يحتاج اليها العمل ، بقصد حل المشكلات العلمية التطبيقية ، ووضع الخطة اللازمة لتنفيذ هذا البرنامج ، وفى ضوء القرار الجمهورى سالف الذكر تتعاون ادارة البحوث الفنية مع الاجهزة الفنية بالوزارة والمختصين من الباحثين فى المعاهد العليا فى تنفيذ ما تشير به اللجنة الدائمة

للبحوث ، مسترشدة فى ذلك بتوجيهات المجلس الاعلى للعلوم الذى يقـــوم بتنسيق الجهود وتوجيه البحوث بما يتفق مع احتياجات التخطيط العـــام للدولة ٠

مجال البحوث التربوية :

لكى نحدد مجال البحوث التربوية وندرك الاتجـــاهات التى يجب أن تسير فيها تلك البحوث ، يجب أن نتذكر أهدافنا القومية فى مجتمعنـــا الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ٠ سوف نجد أن من أهم هذه الاهداف رفع مستوى المعيشة ، عن طريق توجيه الثروة البشرية وتنمية الموارد الاقتصادية وموازنة الكيان الاقتصادى ، وسوف نجد أن هنـــاك هدفا آخر هو تحقيق العدالة الاجتماعية وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص للمواطنين جميعا فى مختلف ميادين النشاط ٠ أما الهدف الثالث فهو اقرار النظام الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ٠ ثم هناك الاعتزاز بالقومية العربية ودعم المركز الدولى للجمهورية العربية المتحدة على أساس الحياد الايجابى ، والعمل فى سبيل الســـلام العـــالمى ٠

وللمساهمة فى تحقيق هذه الاهداف من جانب المهتمين بالبحوث التربوية ينبغى أن تتجه هذه البحوث الى دراسة الوسائل الكفيلة بنشر الايمـــان بالاهداف القومية ، وايقاظ الوعى القومى فى نفوس الناشئة ٠ ومن هنـــا تأتى أهمية البحث فى طرق توصيل هذه الاتجاهات الى أفكار الشعب ، عن طريق المناهج والكتب والطرق التربوية للصغار والكبار ٠ ويرتبط بايقاظ الوعى القومى العمل على دراسة آثار الاستعمار البغيض ، ووسائل تخليص الناس من رواسب الماضى ، بتعديل الكتب ومراجعة المناهج لتنقيتها من الأفكار الخاطئة ذات الصبغة الاستعمارية ٠ وبذلك نعمل على تنشئة الجيل الجديد على أساس الاعتزاز بقوميته ، والايمان بأهداف المجتمع الجديد ٠

ولابد أن ندرس تقاليدنا وعادات مجتمعنا ، وأن ندرس الخصـــائص النفسية لابنائنا فى مختلف مراحل نموهم فى المجتمـــع العربى ، لكى نبنى لهم مناهج الدراسة المناسبة لهم بدلا من أن نستورد لهم مناهج من الخارج أو ننقل اليهم طرق تدريس مبنية على بحوث أجريت فى بيئات غير بيئتنـــا وفى أوساط غير وسطنا ٠ نريد أن ندرس الاسس النفسية للطفل فى المجتمع العربى والقيم الاجتماعية التى ينشأ فيها ونختار له ما ينـــاسبه من طرق التربية وأساليب التعليم ٠ فلا شك أن مجتمعنا العربى بما له من مقومات روحية واجتماعية وتراث قومى يختلف كثيرا عن المجتمعـــات الاخرى ذات القيم والمبادىء التى لا تلائم مجتمعنا ٠

واذا كانت البلاد تهتم اليوم بالصناعة والتصنيع ، فلابد أن تقوم بحوث تربوية لمواجهة آثار التصنيع ، وما يصحبه من تغيير فى أساليب السلوك والاتجاهات العقلية والمبادىء والقيم الاجتماعية ··· يجب أن نبحث كيف نغرس الميل الى العمل اليدوى ، وكيف نجارى التطور الاجتماعى الناشىء من تغيير المجتمع من اتجاهه الزراعى الى الاتجاه الصناعى ، ويجب أن نبحث وسائل الاستقرار النفسى لمواجهة التغير المنتظر الناشىء من الانتقال من البيئة الريفية الزراعية الى البيئة المدنية الصناعية والتجارية ··· وفى هذا الاتجاه مجال واسع لمجموعة من البحوث فى التعليم المهنى والفنى ·

ونحن فى حاجة الى سلسلة من البحوث فى ميدان الارشاد النفسى ، فيما يتعلق بدراسة مشكلات التكيف لتلاميذ المدارس فى المراحل المختلفة ، لتكون أساسا لتعديل مناهج الدراسة ، كى تلائم احتياجات التلاميذ وميولهم · وفى سبيل ذلك يجب الاتجاه الى اعداد وسائل للقياس العقلى ، واختبارات للتحصيل المدرسى ، واكتشاف الميول ، وقياس الاتجاهات النفسية ، ودراسة الشخصية ، لتكون وسائل مساعدة للاخذ بنظام البطاقات المدرسية التى تسجل بها أحوال التلاميذ ، والتى بدأت الوزارة بتطبيقها منذ بضعة أعوام ·

وهناك مجموعة أخرى من البحوث الهامة فى ميدان التعليم الفنى من حيث توجيه التلاميذ لهذا النوع من التعليم بحسب ميولهم ، وتوجيههم فى المجالات العملية أثناء الدراسة وفق قدراتهم واستعداداتهم ، ثم تتبع خريجى المدارس الصناعية والزراعية والتجارية ، لمعرفة مصيرهم ومدى الانتفاع بهم فيما تخصصوا فيه ، والتفكير فى مشكلاتهم بعد التخرج ، والتعرف على آرائهم فى صعوبات العمل الميدانى ، حتى يمكن العمل على تحسين وسائل الاعداد الفنى للاجيال التالية لهم · ويقتضى ذلك التعاون مع الهيئات والمصالح والشركات الحكومية والحرة لمعرفة احتياجاتها والمواصفات التى تتطلبها وأنواع الاعداد الفنى الملائم لها ·

وفى ميدان طرق التدريس والوسائل التعليمية مجال واسع للبحث فى تجريب الطرق الحديثة للتربية ، ومتابعة تطبيقها فى المدارس النموذجية والمدارس التجريبية ، ودراسة مدى نجاح هذه الطرق فى البيئة العربية · ويرتبط بذلك القيام ببحوث فى تجريب المناهج فى المجتمعات المحلية ذات الطابع الخاص مثل بحوث الدراسات المرتبطة بالصناعات الريفية ، وبحوث المناهج الملائمة للبيئات البحرية والبيئات الصحراوية · فنحن فى مجتمعنا أحوج ما نكون الى ربط التعليم بالبيئة لكى تعمل المدرسة على النهوض بالوسط المحيط بها ، ولكى يشعر خريجو المدارس عند تخرجهم أنهم ليسوا غرباء عن البيئة · وفى سبيل هذا الاتجاه بدأت المناطق التعليمية فى

القيام ببحوثها المحلية مسترشدة فى ذلك بآراء المختصين فى البحوث التربوية بالوزارة • ومن أمثلة ذلك بحوث منطقـــة بورسعيد فى الدراسات المرتبطة بالثروة السمكية ، وبحوث منطقة قنا فى صناعة الخزف من الطينة الموجودة بهذا الاقليم بوفرة ، وتطوير هذه الصناعة ، ونشر الوعى بين تلاميـــــذ المدارس والاهالى للافادة من هذه الخامات المحلية • وفى منطقة كفر الشـــيخ حيث توجد مساحات شاسعة من الاراضى البور اتجهت المنطقة التعليميـــة الى تنبيه الاذهان لاهمية هذه المساحات الواسعة والمطالبة باصلاحها ، وقد بدأت فعلا بالقيام بدراسات تعاونية لبحث جوانب المشكلة ، ونشر الوعى للمطالبة باصلاح تلك الاراضى • وقد اتجهت مناطق أخرى الى تشـــجيع الصناعات الريفية المحلية ، كصـــناعات منتجات النخيـــل فى الواحات ، وصناعات منتجات الصوف فى أسيوط ، وهكذا •• وفى الاتجاهات السابقة توجيه للبحوث التربوية توجيها اجتماعيا يساعد على النهوض بالبيئـــات المحلية ، تدعيما لنظام الادارة المحلية الذى بدأت الثورة بتطبيقه فى الاطـار الذى تنشده الاهداف القومية للجمهورية العربية المتحدة •

الحاجة الى المختصين فى البحـــوث التربوية :

تحتاج عملية البحث العلمى أيا كان مجالها الى تخصص واعـــداد فنى خاص ، ولهذا تهتم البلاد التقدمية باعداد الباحثين ، وتأهيلهـــم للبحث العلمى بحيث يتفـــرغون للقيام به والتعمق فيـــه ، فى نواحى التخصص المختلفة ••• وقد اتجهت الجمهورية العربية المتحدة الى الاهتمـام بالبحوث والباحثين ، ووضعت نظاما شاملا لتفرغهم للبحث وتشجيعهم على العمـل فى الميادين المختلفة •

غير أن البحوث التربوية والاجتماعية ما زالت محتاجة الى مزيد من اهتمام الدولة وتشجيعها • ولا يصح أن يسبق البحث فى النواحى الطبيعية والمادية البحث فى النواحى الاجتماعية والتربوية والفنيـة ••• ولذا أنشىء المجلس الاعلى للفنون بجانب المجلس الاعلى للعلوم لكى يتبنى تشجيع البحوث فى الميادين الاجتماعية والتربوية والفنية •

وفى ميدان التربية والتعليم ما زلنا محتاجين الى المختصـــــين المؤهلين المدربين على البحث العلمى ••• خصوصا بعد أن انشئت أجهزة التخطيط والبحوث والتقويم والمتابعة ، وكلها أجهزة فنية لا يكفى العمل فيها مجرد الخبرة بالتدريس •

ولهذا لابد أن تتوسع الوزارة فى ارسال البعثات العلمية فى ميـــادين

التربية والتعليم ، حتى يمكن القيام بالبحوث الموجهة فى نواحى التخطيط والمتابعة والتقويم على أسس علمية سليمة ٠

ونظرا لان البحوث الميدانية تحتاج فى القيام بها الى تعاون المدرس والناظر والمفتش ، فلابد أن يكون هؤلاء مشبعين بروح البحث العلمى ، وقادرين على الاشتراك فى التجارب التربوية : فالمدرس الناجح هو الذى يكون على درجة من المرونة بحيث يقوم بتجارب ومحاولات لتغيير طرقه فى التدريس وتطبيق الاراء الجديدة ٠

والبحوث التربوية والاجتماعية بطبيعتها تحتاج الى مزيد من الضبط والاحكام ، ذلك لان العوامل المؤثرة فى الظواهر التربوية متعددة ، ومتشابكة ودائمة التغير ، ومن الصعب فصلها عن بعضها ـ ولهذا تكون نتائجها أكثر تعرضا للخطأ النسبى اذا قورنت ببحوث العلوم الطبيعية ٠ ويضاف الى ذلك أن البحوث التربوية تحتاج الى وقت طويل للوصول الى نتائجها ، فلا يصح أن نتعجل هذه النتائج ، لان التغيرات التى تحدثها آثار التربية فى اتجاهات الشخص وعاداته وطباعه تستغرق شهورا وسنوات ٠ هذا ولابد فى البحوث التربوية والاجتماعية من تعاون المشتغلين فى الميدان فى عمليات كثيرة ، كاجراء الاختبارات أو الاستفتاءات ، أو جمع البيانات ٠ وتتوقف صحة النتائج على درجة الدقة فى هذه العمليات التى تحتاج الى وعى كاف من المشتركين فى هذه البحوث ٠

والواقع أن هناك عددا من المؤهلين فى البحوث العلمية ممن حصلوا على درجات الماجستير والدكتوراه فى فروع التخصص المختلفة ، ولكن معظم هؤلاء يعملون الان فى التدريس أو فى وظائف أخرى ، ولا ينتفع بخبراتهم فى ميدان البحوث العلمية على الصورة المرضية ٠ وقد اهتمت اللجنة الدائمة للبحوث بهؤلاء المؤهلين فقامت ادارة البحوث الفنية بالوزارة بعمل احصاء بأسمائهم والبيانات المتعلقة بالمؤهلات التى حصلوا عليها ، وأعدت قائمة مطبوعة بهذه البيانات تمهيدا لنشرها على الجهات التى يمكن أن تستفيد بخبراتهم التخصصية فى ميدان البحوث العلمية والتربوية ، ومن المفيد أن تجمع بحوث هؤلاء الافراد من الرسائل التى حصلوا بها على مؤهلاتهم العلمية، لكى تأخذ سبيلها الى النشر ، بما يساعد على الافادة منها فى الميادين التطبيقية المختلفة ٠

البحوث التى قامت بها الادارة منذ عام ١٩٥٥ حتى الآن :

وفيما يلى بيان بأهم البحوث التى قامت بها الادارة منذ انشائها .

أولا ـ بحث مشكلات التعليم الابتدائى الذى كان من نتائجه الاهتمام بتنظيم اختبارات تقويم التلميذ وقياس المستوى التحصيلى واعداد البطاقة المدرسية للتلميذ وتجريب بعض الطرق الحديثة فى التدريس مثل الطريقة الكلية وطريقة الوحدات الدراسية وطريقة المشروعات وتدريس مادة الحساب باللوحات الجديدة وبحث مستويات كتب القراءة الحرة لهذه المرحلة وانتقاء الأناشيد والمسرحيات المناسبة لهذه المرحلة ونشرها بالمدارس .

ثانيا ـ بحوث الامتحانات التى كان من نتائجها الغاء امتحانات النقل فى المرحلة الابتدائية وتنظيم الاهتمام بأعمال السنة فى المرحلتين الاعدادية والثانوية وكذلك الغاء الدور الثانى فى الامتحانات بجميع أنواعها وتعديل شروط النجاح . ويرتبط بهذه البحوث ماقامت به الادارة من اعداد دليل تقويم التلميذ فى المرحلة الابتدائية ودليل القبول للاعدادى ولدليل امتحانات النقل فى الاعدادى ودليل امتحانات الشهادة الاعدادية .

ثالثا ـ بحوث المعلمين وتناولت اعداد المعلم وطرق اختيار المعلمين المعارين للاقطار الشقيقة وبحث نظام التفتيش الذى كان من نتائجه اعادة تنظيم الجهاز الفنى للتفتيش بالوزارة والمناطق وكذلك بحوث تقويم المعلم والناظر والمفتش بما يعالج مشكلة التقارير السرية .

رابعا ـ قامت الادارة ببحوث تتبعية مثل المستوى الثقافى لخريجى الجامعات وتتبع خريجى التعليم الثانوى الزراعى والتجارى وتقويم الخدمة الاجتماعية المدرسية وتتبع نتائج اختبارات القبول للمدارس الفنية التجارية والزراعية والصناعية .

خامسا البحوث التطبيقية بالمدارس مثل تجربة المدارس الاعدادية العملية وربط المناهج بالمجالات العلمية فى البيئة وتجارب المدارس النموذجية المختلفة ومدرسة المتفوقين واجراء البحوث حول التفوق الدراسى ورعاية الموهوبين .

سادسا ـ اشتركت الادارة فى بحوث تنظيم أجهزة الوزارة وقامت بتجربة منطقة الجيزة التعليمية التى مهدت السبيل لنظام الادارة المحلية كما قامت الادارة ببحث مشكلات ادارية وفنية أخرى مثل بحث العقوبات المدرسية وبحث مشكلة غياب التلاميذ وبحث نظام التغذية المدرسية وبحث المكتبات المدرسية ونظام التعليم فى الريف ومتابعة تجربة التربية من أجل

التفاهم الدولى وبحث تعليم الكبار ومشكلات المرأة الموظفة ومشكلة الدروس الخصوصية ٠

سابعا ــ اهتمت الادارة بنشر الوعى نحو البحوث التربوية بالمناطق التعلمية فأنشأت أقساما للبحوث الفنية بالمناطق وبدأت كل منطقة بالقيام ببحث مشكلاتها الخاصة والقيام بمشروعات تربوية مناسبة لبيئتها مثل الثروة السمكية فى بورسعيد ومشروع تصنيع الصفين الخامس والسادس للمرحلة الاولى فى منطقة شبين الكوم ومشروع التنشيط السياحى فى منطقة الجيزة ومشروع مسح البيئة لمدينة أسوان ومشروع صناعة السجاد فى أسيوط ٠ وتقوم الادارة بمتابعة هذه البحوث بالمناطق بعمل زيارات ميدانية وعقد ندوات محلية بالمناطق يشترك فيها رجال التعليم وممثلوالاتحاد القومى لبحث مشكلات التعليم واحتياجات كل اقليم ٠

ثامنا ــ أنشئت وحدات جديدة للبحوث الفنية بكلية المعلمين بالقاهرة والمعاهد العليا الزراعية وادارة الاحصاء ومركز الوثائق التربوية ومكتب خبير التقويم بجانب وحدات ادارة البحوث الفنية قد رسمت اللجنة الدائمة خطة بحوث هذه الوحدات وزودتها بالباحثين وبدأت نتائج بحوث هذه الوحدات تخرج الى حيز التنفيذ ومن أمثلة ذلك بحث التأخر الدراسى بالمرحلة الابتدائية وبحوث التوجيه والارشاد النفسى وبحث مستوى تدريس العلوم والرياضة وبحث التعليم فى المناطق النائية ٠

تاسعا ــ تعاون ادارة البحوث الفنية أجهزة الوزارة والمناطق فى تقديم الاستشارات الفنية فى المشكلات التى تعرض لها كما تشترك الادارة فى لجان خارج الوزارة مثل لجنة التثقيف الصحى بوزارة الصحة ولجنة رعاية الامومة والطفولة بوزارة الشئون الاجتماعية ولجان التخطيط والمتابعة بالوزارة المركزية ــ كما تعقد الادارة ندوات ومؤتمرات بمقرها بالقاهرة تدعو اليه النظار والمفتشين وغيرهم لتبادل الرأى فى مشكلات التعليم ٠

عاشرا ــ تقوم الادارة بطبع نتائج بحوثها وتوزيعها على رجال التعليم بالوزارة والمناطق وقد نشرت الادارة ما يقرب من خمسين كتابا منذ انشائها حتى الآن وذلك خلاف الوحدات الدراسية والمقالات التى تنشر فى المجلات التربوية والاختبارات المختلفة واستمارات البحث والاستفتاءات .

دراسة لنتائج الطلبة الناجحين فى الثانوية العامة والذين يعيدون الامتحان لغرض تحسين مجموعهم

للدكتور محمد نسيم رأفت
خبير التقويم والامتحانات بالوزارة المركزية

يكثر اقبال هذه الفئة من الطلبة على اعادة قيدهم فى المدارس الثـــانوية ويزداد عددهم عاما بعد عام حتى بلغ عددهم فى الامتحان السابق عام ١٩٦٠ أكثر من سبعة آلاف طالب وبلغت نسبتهم حوالى ١٠ ٪ من عدد المتقدمين فى امتحان الشهادة الثانوية العامة ٠

وكلما زاد الضغط على الاماكن المحددة فى الجامعة لزيادة عدد الحاصلين على الشهادة الثانوية ارتفع المجموع الذى يؤهل الطالب لدخول الجامعـــة وزاد اقبال الطالب الذى يأمل فى الدراسة الجامعية ولم يحصل على المستوى المطلوب فى المجموع على اعادة قيده حتى يحسن مجموعه فى الامتحان المقبـل ويدخل الجامعة ٠

لهذا يجب أن ندرس نتائج هذه الفئة من حيث :

هل يتحسن مجموعهم فعلا ؟ وما مقدار هذا التحسن ؟

وما نسبة الذين لم يتحسن مجموعهم ؟

وما مقدار زيادة هذه الفئة عاما بعد عام ؟

لذلك بدأنا فى جمع ما أمكن من البيانات عن نتائج امتحاناتهم خـــلال الاعوام الثلاثة الماضية ٠

ووجدنا أنه لا توجد بيانات دقيقة دورية لهذه الفئة من الطلبـــة ولكن نظن أن البيانات الموجودة والناقصة يمكن أن تساعد فى تحـــديد المشكلة وفهمنا لها من حيث النواحى الآتية :

أ) اعداد الطلبة المتقدمين للامتحان والسابق نجاحهم

يبدو أن اعداد الطلبة فى القسم العلمى فى ازدياد بينما عدد هـذه الفئة فى القسم الادبى فى انخفاض كما تبين من الجدول الآتى :

الطلبة السابق نجاحهم والمتقدمون لامتحان الشهادة الثانوية العامة

القسم	عام ١٩٥٨/٥٧	عام ١٩٥٩/٥٨	عام ١٩٦٠/٥٩
العلمى	٤٧٦١	–	٥٩٣٦
الادبى	–	١٨٤٥	١٢٦٩

ب) نسبة نجاح فئة هؤلاء الطلبة :

يعتقد الكثير من الناس أن نسب نجاح هؤلاء الطلبة لا تقل عن ١٠٠ ٪ ولكن دراسة نسب النجاح الفعلية أثبت أنها تماثل تقريبا نسب نجاح الطلبة فى المدارس الاميرية ، وأن نسبة الرسوب بين هذه الفئة كبيرة نسبيا وغير متوقعة ؛ وفيما يلى مثال لهذه النتائج ٠

نسب نجاح الطلبة السابق نجاحهم
ونسب نجاح الطلبة فى المدارس الاميرية فى عام ١٩٥٩

القسم	نسبة نجاح الطلبة السابق نجاحهم	نسبة نجاح طلبة المدارس الاميرية
الادبى	٧١ر٢	٧٥ر٩
العلمى	٦٨ر٧	٥٩ر٣

ح) مدى تحسين مجموع الطلبة السابق نجاحهم :

لا توجد دراسة تفصيلية لمدى تحسن أو تأخر مجموع الطالب الذى سبق نجاحه ولكن من دراسة فئات مجموع هؤلاء الطلبة وبمقارنتها بفئات الطلبة عموما ومع معرفة نسبة نجاحهم يمكن أن نؤكد أن هؤلاء الطلبة لم يتمكنوا فى الغالب من تحسين مجموعهم وأن احتمال نقص مجموع الطالب فى الامتحان الجديد أكثر من زيادته كما تدل فئات المجموع فى الجدول الآتى :

فئات المجموع	القسم الأدبى		القسم العلمى	
	نسبة الطلبة السابق نجاحهم	نسبة الطلبة الناجحين عموما	نسبة الطلبة السابق نجاحهم	نسبة الطلبة الناجحين عموما
٧٥ ٪ فما فوق	٠٩ر–	٣٣ر–	٢١ر–	٤ر٦
٥٥ ٪ فما فوق	٣٤ر ٩	٣٧ر ٩	٣٦ر ٢	٥٠ر٧
أقل من ٥٥ ٪	٦٥ر ١	٦٢ر ١	٦٣ر ٨	٤٩ر٣

ويمكن أن نلخص هذه النتائج فيما يلى :

أ) حوالى ٣٠ ٪ من الطلبة السابق نجاحهم فى الشهادة الثانوية يرسبون عند اعادة امتحانهم ٠

ب) حوالى ٣٥ ٪ من الناجحين منهم فقط ويمكنهم أن يحسنوا مجموعهم وهؤلاء هم الحاصلون على ٥٥ ٪ فما فوق والباقون يحصلون على اقل من مجموعهم اذ يحصلون على مجموعهم السابق على الاكثر ٠

حـ) ان حصول الطالب من هـذه الفئة على نسبة مئوية تبلغ ٧٥ ٪ أو أكثر من الامور النادرة التى لا ينتظر حدوثها بكثرة ٠

د) ان متوسط مجموع الناجحين من هذه الفئة أقل من متوسط مجموع الطلبة الناجحين عموما ٠

وخلاصة القول أن الطلبة الناجحين الذين أعادوا امتحانين فى الشهادة الثانوية العامة يمكن أن نقسمهم كالآتى :

٢١ ٪ منهم حصلوا على مجموع أكثر من ٥٥ ٪ ومن المحتمل آن يكونوا قد حصلوا على أكثر من مجموعهم السابق ٠

٤٩ ٪ منهم حصلوا على مجموع أقل من ٥٥ ٪ ومن المحتمـل أن يكونوا قد حصلوا على نفس المجموع السابق أو أقل ٠

٣٠ ٪ منهم رسبوا فى الامتحان عند الاعادة ٠

وهذه ظاهرة تستحق مزيدا من البحث والدراسة والتتبع

التوجيه والارشاد النفسى

للدكتور عثمان لبيب فراج

رئيس قسم البحث والتجريب

وظيفة المدرسة فى عالم متطور :

لما كان التعليم عملية اجتماعية تقوم بها الدولة وتشرف عليها لصالح المجتمع وصالح أفراده ، ولما كانت الحياة فى المجتمع تتطور وتتغير أساليبها وما يسود فيها من ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية تغير من أهدافها ومثلها العليا وقيمتها ـ أصبح من المحتم أن يتطور التعليم وتتغير أهداف المدرسة تبعا لتطور الحياة وأساليبها ٠

ولقد تقدمت العلوم الطبيعية فى النصف قرن الاخير وتطورت تطورا سريعا وأدت التطبيقات العملية للنظريات الحديثة الى تغيير كبير فى حياة الانسان فتقلصت الابعاد والمسافات واحتكت الشعوب بعضها ببعض وزاد الانتاج الصناعى وما زال يزيد بسرعة هائلة حتى أدى الى نزوح عدد كبير من الريف الى المدن وازدادت الحاجة الى العالم المتخصص فى نواحى العلوم والفنون والى اليد العاملة الماهرة ، وتغيرت تبعا لذلك الظروف التى يعيش فيها الافراد وتعقدت النظم التى يخضعون لها وتعددت المطالب المفروضة على الفرد وتعقدت بالتالى أساليب اشباعها ووسائل استقراره وتكيفه لها ٠

ولقد مرت بعالمنا العربى فى نفس الوقت احداث غيرت من نظامنا الاجتماعى والاقتصادى وتطورت عناصر الحياة فيه ، فعقد العلم والاختراع وسائل الانتاج وأدواته ، وعقدت ضخامة السكان وتزايدهم وسائل توزيع هذا الانتاج واستهلاكه وأحاطت السياسة الدولية أقطاره وشعوبه بأخطار خارجية تهدد كيانه وهبت شعوبه المكافحة فى وجه الاستعمار ومظاهر الاستبداد وسلطة الحكام الذين استطاعوا أن يستغلوا مصالح الشعب وموارده ٠ وصحب ثورتنا السياسية ثورة اجتماعية كبرى قامت على أساس الاشتراكية الديموقراطية التعاونية المتحررة من الاستغلال والاحتكار ٠ وكانت القومية العربية فى ضوء هذه الاحداث المتتالية ترسم منهجها وفلسفتها وتحدد مذاهبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى الناحية

الداخلية والخارجية حتى أصبحت دستورا قدسيا تعمل فى ضوء مبادئه على تحقيق أمانينا ووحدتنا .

ظهور حركة التوجيه :

ولقد كان من نتائج تلك التطورات التى حدثت فى المجتمع أن ألقيت على عاتق المدرسة مسئوليات جديدة وتبعات لم تكن لها من قبل وجود يتحتم معها النظر فى أهداف المدرسة وتعديلها حتى تساير ما طرأ على مجتمعنا من تطور وتصبح أداة فعالة من أدوات تكوين المواطن الصالح المتزن المستنير الذى ننتظر منه أن يفهم بيئته الانسانية والمادية ويدرك مقوماتها وحاجاتها والعقبات التى تقف حجر عثرة فى سبيل النهوض بها ورفع مستوى الحياة فيها ، ويسهم بايمان وثقة فى الخدمات المؤدية الى تحسينها والرقى بها .

أدت هذه التغيرات جميعا بالمدرسة الى أن تهىء لنفسها دورا ووظيفة يختلفان عما كان عليه قبل حدوث هذه التغيرات فلم تعد وظيفتها قاصرة على تلقين التلميذ مجموعة من المعلومات التى لا ترتبط بواقع حياتهم ، ولا تهيئهم لممارسة أدوارهم فى الحياة كمواطنين عاملين منتجين وانما تغيرت أهداف المدرسة وأصبحت مؤسسة ضرورية لاعداد مواطنين مدربين على اكتساب خبرات جديدة يتطلب المجتمع توافرها فيهم قبل الايمان بالديموقراطية وممارستها ، والايمان بالقومية العربية والعمل على تحقيقها فى مقومات سلوكية ، والايمان بالفلسفة الاشتراكية التعاونية وتطبيقها عمليا فى علاقاته الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها .

ولقد كان من نتيجة هذه التطورات التى طرأت على المجتمع وبالتالى على وظيفة المدرسة وأهدافها أن تحتم على المدرسة أن تغير من أساليبها فى تحقيق هذه الاهداف فكان أن قامت بجانب العملية التعليمية عملية أخرى من التنظيم والتنسيق تشتمل كل ما يمت الى التعليم بصلة سواء كانت قريبة أو بعيدة وتشمل الطالب والمدرس والمدرسة والاباء والمجتمع ، تلك هى عملية التوجيه والارشاد النفسى .

وقد ظهرت حركة التوجيه والارشاد النفسى فى الغرب منذ حوالى نصف قرن لتلبى حاجات المجتمع المعاصر الذى يتميز بالتعقيد والتشابك والتخصص والتطور السريع وتمثلت هذه الحركة فى صورة خدمات تقدم للمدارس والمصانع وغيرها من المؤسسات القائمة فى المجتمع . وتطورت هذه الخدمات متأثرة بالنمو المطرد فى علم النفس ونظرياته وفى حركة القياس النفسى ونتج عن ذلك زيادة الاهتمام ببرامج التوجيه فى المدارس والجامعات كما زاد الاهتمام بالفرد وتكيفه فى المجالات الاجتماعية التى يحتك بها من أسرة ومدرسة وأصدقاء ومواطنين وغيرهم .

معنى التوجيـــه :

يقصد بالتوجيه بوجه عام مساعدة الفرد على تفهم نفسه والكشـــف عن مواهبه بحيث يستطيع أن يبذل أقصى ما تمكنه قدراته وميوله وأن يســـتغل مواهبه فى الناحية التى تعود عليه ــ وبالتالى على المجتمع ــ بالفائدة والمنفعـة الكاملة . كما ترمى عملية التوجيه الى مساعدة الفرد على التكيف مع البيئـــة التى يعيش فيها والاعتماد على نفسه فى الوصول الى قرارات ســـليمة تتعلق بشئونه وتحل مشاكله ومشاكل المجتمع الذى يعيش فيه .

ويقوم التوجيه على أساس هام هو افتراض وجود مكان فى العالم لكل فرد فى الميدان الاجتماعى والتعليمى والمهنى ، وأنه على الرغم من تشابه الافراد فى نواح شتى الا أنه يجب أن ننظر بعين الاعتبار الى الفروق الفردية التى تتطلب أن يقوم كل فرد بنشاطه فى ناحية معينة هى التى تعتبر أنسب النواحى التى تتفق مع قدراته واستعداداته وميوله .

ويهدف التوجيه الى خدمة الفرد عن طريق تطبيق مبـــادىء علم النفس

وقواعده فى المجالات المختلفة وهذه الخدمات تقوم على خدمة الفرد سواء كان فى المدرسة أو فى العمل أو فى مجالات الحياة الاخرى ، وقد تكون الخدمة توجيهـا تربويا يرمى الى تحقيق تكيف التلميذ فى دراسته ، وقد تكون توجيها مهنيـا يهدف الى تكيفه فى ميدان العمل ، وقدتكون ارشادا أو علاجا نفسيا يرمى الى تكيفه مع نفسه ومع غيره .

التوجيه والتعليـــم :

التوجيه مجموعة من الخدمات التى تهدف الى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشكلاته وأن يستغل امكانياته الذاتية من قدرات ومهـــارات واستعدادات وميول وأن يستغل امكانيات بيئته فيحدد لنفسه أهدافا تتفـق وامكانياته من ناحية وامكانيات البيئة من ناحية أخرى ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل فيتمكن بذلك من حل مشكلاته بطريقة تؤدى الى تكيفه مع نفسه ومع مجتمعـــه فيبلغ أقصى ما يمكنه أن يبلغه من النمـــو وتكامل الشخصية .

وليس التوجيه فى حد ذاته عملية قائمة بذاتها لها حدود خاصة بل هو عمليات ونظم ومبادىء تسير جنبا الى جنب مع العملية التعليمية . تعاونهـا وتشد ازرها وتعمل معها على تحقيق الهدف المرموق .

وهو ليس عملية ميكانيكية يقوم بها المدرسون والموجهون بل هو عمليـــة فنية رفيعة قوامها مساعدة الطلبة ومعاونتهم على تفهم قدراتهم واستعداداتهم

ومواهبهم وامكانياتهم والتعرف على مواطن الضعف لمعالجتها ومواطن القـوة لتنميتها واستغلالها مما يعينهم على وضع خططهم ومشروعاتهم المقبلة بعـــد دراسة وامعان على ضوء الحقائق والتجارب والامكانيات المتعلقة بأشخاصهم وبالوسط الذى يعيشون فيه ٠ وليس التوجيه فى الواقع مجرد عمل نفر قليل من المتخصصين وانما هو خدمة عامة يقوم بها جميع رجال التعليم بالمدرســة وخارجها ولو أنها تحتاج الى بعض الاخصائيين ذوى المهارة والمعرفة فى مجال معين الا أنها تستلزم تعاون الجميع لانها عملية تمتد حتى تشمل جميــع ما تقوم به المدرسة من خدمات وتعمل على تحقيق التناســق بين تلك الخدمات وبين خدمات المؤسسات الاخرى فى المجتمع الذى تخدمه المدرسة ٠

فالتوجيه بمعناه العام هو النهوض بالعملية التعليمية كى تؤدى الغرض منها وبمعناه الخاص هو رعاية الطالب بتقديم خدمات منتظمة له تساعده على أن يبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل فى شخصيته ٠

ولا يعنى التوجيه اعطاء توجيهات محدودة للفرد كما أنه لا يعنى املاء وجهة نظر فرد على فرد آخر كما أنه ليس مجرد اتخاذ قرارات كان المفروض أن يتخذها الفرد لنفسه ، كما أنه ليس أن يحمل الموجه أعباء وهمـــوم من يطلب التوجيه ولكنه عبارة عن مساعدة يقدمها الموجه الى الطالب تمكنه من تدبير أوجه نشاط حياته وتغيير أفكاره ــ واتخاذ قراراته ، وحمل أعبـــائه بنفسه ، وهذه المساعدة تقدم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وتهـــدف فى النهاية الى اعطاء معلومات أو تحقيق التوافق العاطفى والانفعـــالى ومعرفة الاستعداد العقلى أو تحقيق التكييف الاجتماعى أو الوصول بالكفاية المهنية الى درجة عالية وعلى ذلك فهو عملية وظيفيـــة تزيد من قدرة الفرد على التفكير والاداء ٠

اغراض التوجيــــه :

يتبين لنا من المناقشة السابقة أن عملية التوجيه تتناول جانبين : جانب التلميذ وجانب المدرسة والبيئة وعلى هذا الاساس يمكن تحـــــديد أغراض التوجيه كما يلى :

أ) مساعدة الطالب على التكيف للبيئة التى يعيش فيهـــا بمعاونته على حل مشاكله واكسابه المهارة اللازمة للوصول الى هذا الحل بطريقة ناضجة سليمة عن طريق :

١ ــ مساعدة الفرد على تفهم نفسه فهما سليما وذلك بمعاونته على تقويم نفسه ومعرفة قدراته واستعداداته وميوله ونواحى الضعف ومعاونته عـــلى استغلال امكانياته الى أقصى حد ممكن ٠

٢ ــ مساعدته على تفهم فرص الحياة وأنواع العمل المتاحـــة له فى

المجتمع الذى يعيش فيه ومعاونته على اختيار نوع التعليم الذى يؤهله الى عمل يتفق مع امكانياته ليحيا حياة مستقرة سعيدة ويساهم فى رفاهية مجتمعه وسعادته ٠

٣ ـ مساعدة الفرد على أن يتخذ لنفسه أهدافا حقيقية واقعية تتفق مع قدراته وأن يضع لنفسه خطة سليمة لتحقيق هذه الاهداف ٠

٤ ـ معاونة الفرد على تفهم شتى العلاقات الانسانية باكسابه مهارات تفيد فى أنها تتيح الفرصة للفرد للتنفيس عن انفعالاته فى جو اجتماعى بتجريب طرق العمل واللعب والتعاون مع الآخرين فى مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة على أساس من تفهم سليم لدوافع الآخرين وقيمهم وامكانياتهم واختلافهم فى تلك الدوافع والقيم والامكانيات ٠

٥ ـ الاهتمام بالناحية الوقائية بمنع حدوث الانحرافات النفسية وتحديد الاسباب الكامنة وراء مشكلات التلاميذ ٠

٦ ـ مساعدة الطالب على حل مشكلاته داخل المدرسة وخارجها عن طريق تبصيره ووضع المعلومات اللازمة فى متناول يده وتقديم المشورة له ٠

٧ ـ مساعدة الفرد على تخطى الفراغ بين مرحلة التعليم التى يمر بها ومراحل التعليم التالية وبينها وبين حياته العامة وذلك بتعريف كل طالب بمدرسته الجديدة ومعاونة الخريجين على الاستعداد لحياتهم الجديدة واستمرار الاتصال بهم بعد تخرجهم ٠

ب) تدريب المشتركين فى برامج التوجيه على العمليات التى يتضمنها بصورة عامة وعلى العمليات التى ستوكل اليهم بصورة خاصة ٠ فلكل فرد من أفراد هيئة المدرسة دور فى عملية التوجيه وينبغى أن يتعاون الجميع فى سبيل تحقيق أهدافها عن طريق تفهمهم لتلك الاهداف والبرامج المختلفة التى توضح التنفيذ لتحقيق تلك الاهداف ٠ ويعتبر تقديم برنامج التوجيه للمتصلين به أمرا هاما لنجاح برامج التوجيه ٠ فالمدرسون وموظفو المدرسة والطلبة وأولياء أمورهم وأعضاء الهيئات المتصلة بالتوجيه فى البيئة ينبغى أن يكونوا على معرفة بالبرامج لضمان الحصول على تعاونهم والاستفادة منهم فى الاسهام بنصيب فيه ٠

خدمات التوجيه

١ ـ دراسة الفرد وتعريفه بنفسه :

من الواضح أن الحجر الاساسى فى أى برنامج وقائى علاجى هو دراسة الطفل الفرد ومن الامور الأساسية فى عمليات التوجيه وجود معلومات منظمة

عن الطلاب بغرض الافادة منها وليست هذه المعلومات غاية فى نفسها بل هى مفيدة بقدر ما تستعمل لمساعدة الطالب مساعدة فعالة ومن المهم كل الاهمية أن تسجل تلك المعلومات وأن تجمع فى سجل التلميذ وأهم محتوياته البطاقة المدرسية · ويحدد الاخصائيون فى التوجيه المعلومات التى يجب الحصـــول عليها لمساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهمه غيره بما يأتى :

أ) تاريخ حياة الفرد :

ويجب أن تشمل هذه المعلومات كل ما يتعلق بتاريخ حياة الفرد وأحواله العائلية والشخصية والصحية والاجتماعية ··· الخ

ب) التحصيل المدرسى ·

وهى معلومات أساسية لتقويم عمل التلميذ وتوجيهه الوجهة التى يمكن أن ينجح فيها · ولا شك أن سجل درجات التلميذ هذه لعدة سنوات متتالية قد تبين للموجه اتجاهات معينة يعرف منها ما اذا كان التلميذ محتفظـــا بمستوى واحد متوسط أو منخفض أو مرتفع فى مادة واحدة أو فى عدة مواد على مر السنين ·

حـ) القدرة العقلية العامة :

ويقصد بها مستوى الذكاء العام للفرد الذى يساعده على النجـــاح فى الدراسة فمما لا شك فيه أن الذكاء يرتبط بالنجاح فى الدراسة وان هـذا الارتباط يختلف باختلاف الدراسات كما يختلف باختلاف المقررات ·

ويرتبط الذكاء أيضا بالنجاح المهنى والتدريب على عمل من الاعمال · فالتدريب فى معظم الاحيان لا يختلف عن الدراسة فى المدارس ويستخدم فى قياس القدرة العقلية العامة اختبارات موضوعية نفسية للذكاء ويستفيد منها الموجه فى معرفة مستوى التعليم الذى يستطيع أن يتابعه الفرد · عـــلى أنه من الضرورى ملاحظة أن المستوى التعليمى يتأثر بعوامل أخرى مثل ميول الفرد ودوافعه وظروفه الاجتماعية والاقتصادية ·

ونحن فى الجمهورية العربية المتحدة نفتقر الى اختبارات الذكاء المقننـة التى يمكن استعمالها فى مدارسنا ولو أنه فى الايام الاخيرة ظهر عدد من تلك الاختبارات التى يمكن الاعتماد عليها لحد ما ·

د) الاستعدادات الخاصة :

وهى مجموعة من الخواص فى الفرد تبين مدى احتمال نجاحه بعـــد التدريب المناسب على مهارة من المهارات أو تحصيل نوع من المعلومات أى أن الاستعداد عبارة عن حالة حاضرة تبين ما قد يقدر عليه الفرد فى المســتقبل

ويستعمل لقياسها اختبارات أخرى مثل اختبارات القـــدرة الميكانيكية أو الموسيقية أو الفنية أو اختبارات المهن الخاصة كالطب والهندسة • وافتقارها الى هذه الاختبارات أشد ولكن يعوض هذا النقص امكانية اكتشاف هـــذه الاستعدادات من التحصيل المدرسى للتلميذ ومن أوجه النشاط التى يمارسها ومن هواياته ونوع الخبرات التى يكتسبها وتفوقه فيها •

هـ) الميـــول :

وتعتبر الميول من جوانب الشخصية التى اهتمت بها الدراســـات التى تدور حول التوجيه الفردى والمهنى ،فان أكثر التلاميذ تحمســا ونجاحا فى دراسة معينة هم أكثرهم ميلا الى تلك الدراسة والى أوجه النشـــاط التى تتطلبها هذه الدراسة • وبالمثل أكثر العمال رضاء عن عملهم وســعادة فى حياتهم فى مجال العمل وخارجه هم الذين يعملون فى مهن تتفق مع ميولهـــم ولعل أدعى المعلومات الى التشكك فى مدى صحتها هى الميول لاحتمال خطـــأ ما يقوله الفرد عن ميوله المهنية وميوله التعليمية ، ولعل ذلك راجع الى أن الأفراد قد يتأثرون فى حكمهم على ما يميلون اليه برغبات الأسرة أو بالصيت الادبى أو المادى الممتاز للمهنة التى يعبر عنها ميله لها أو للدراسة التى تقود، اليها • ولعل فشل عدد كبير من الطلبة فى كليات الطب والهندسة يعزى الى الاختلاف بين ميولهم الحقيقية وميولهم كما يعبرون عنها متأثرين بعوامل خارجية • لهذا يجب الحذر فى تقبل تعبير التلميذ عن ميوله لاول وهلة •

وتقاس الميول كذلك باختبارات موضوعية تقيس ميول الافراد نحو مهن بالذات أو نحو مبادىء عامة واستخدمت بتوسع فى الخارج ولكننا كما نفتقر الى الاختبارات الموضوعية لقياس الذكاء والتحصيل والاســـتعدادات نفتقر كذلك الى اختبارات الميول ، ويمكننا أن نساعد التلميذ على التعرف على ميوله الحقيقية بتعريضه لاوجه النشاط المختلفة فى المدرسة ليختبر منها ما يتفـق مع ميوله ، وقد تضىء تقديراته المدرسية والنشاط الذى يزاوله والملاحظـــة الدقيقة المستمرة السبيل الى التعرف على ميوله •

و) الاتجاهات النفســـية :

يقاس مدى نجاح البرامج الدراسية بالتعـــــرف على ما لدى الفرد من استعداد لاكتساب الاتجاهات النفسية المختلفة مثل التفاؤل والنظر الى الحياة نظرة ايجابية والرغبة فى التجديد والعمل لصالح الفرد والجماعة وعـــدم التزمت والتسامح الى غير ذلك من أهداف التربية التى يسعى الى تحقيقها • لهذا كا نمن الضرورى أن يتضمن دراسة حالة الفرد التعرف على اتجاهـاته ومدى استعداده لتنمية الاتجاهات الصالحة واكتساب اتجاهات جديدة •

وهناك من المقاييس ما يساعد على اكتشاف هذه الاتجاهات ، ويعتمد بعضها على ملاحظة الأفراد وتسجيل سلوكهم وتصرفاتهم وتحليلها (السجلات القصصية) ٠

ز) الشخصية :

من الضرورى أن يشمل دراسة الفرد أقصى ما يمكن الحصول عليه من معلومات عن هذه الناحية من التلميذ . ورغم وجودعدد من الاختبارات لقياس نواحى توافق الشخصية وسماتها المزاجية والانفعالية والاجتماعية ونواحى التكيف والانحرافات العقلية والنفسية الا أن معظمها ينقصه الدقة والثبات مما يستلزم الحذر فى استعمال نتائجها ٠ ويفضل الكثير من الاخصائيين حكمهم على شخصية الفرد من دراسة حالته فى المقابلات الشخصية ومن السجلات القصصية والمجمعة والاستفتاءات وغيرها ٠

ح) النشاط الاجتماعى :

مثل العضوية فى الجمعيات والنوادى المختلفة داخل المدرسة وخارجها ومدى تعاونه وسلوكه نحو زملائه والاعمال التى يزاولها بعد مواعيد الدراسة وتقدير الطلبة الآخرين له ووجهة نظر الطالب نحو مدرسته ونحو زملائه ومدرسيه ووالديه والمهن التى يبدى فعلا ميلا أو استعدادا نحوها ٠٠٠ الخ ٠ من معلومات يمكن بالملاحظة تسجيلها ٠

ط) الحالة الصحية :

وهذه يجب أن تشمل الناحيتين الجسمية والعقلية ويقوم الطبيب أو الوحدة الصحية بتزويد الموجه بهذه المعلومات على أن يكون التشخيص شاملا واضحا حتى يمكن استعماله وبالاضافة الى معرفة الامراض التى عانى منها الفرد وتاريخ حياته الصحى يلزم معرفة شعور الفرد نحو نفسه ونحو حالته الصحية ونظرته اليها ٠

٢ ـ تزويد الطالب بالمعلومات :

يعتبر تزويد الطالب بالمعلومات السليمة وتدريبه على طرق الحصول على المعلومات اللازمة له من الخدمات الهامة التى تعنى بها برامج التوجيه فى المدارس ٠ ففى كثير من الاحيان يتوقف اتخاذ قرار هام فى حياة التلميذ على مدى ما لديه من معلومات ٠ فمن أهم الخدمات الخاصة التى يجب أن يحددها الاخصائى هى أن يضع فى متناول الطالب المعلومات التى يحتاج اليها حتى يمكنه من وضع خطة مقبولة لدراسته أو لمستقبله المهنى ٠

ويمكن تزويد الطالب بمعلومات عن طرق المذاكرة الصحيحة وكيفية الاجابة على أسئلة الامتحانات وعن المهن المختلفة والشروط الواجب توافرها فى أصحاب تلك المهن وطريق الاعداد لها وما يلزم للنجاح فيها وفرص التوظف بعد التخرج وغير ذلك من المعلومات المشابهة التى يحتاج اليها الطالب لوضع خطة دراسته المقبلة واتخاذ القرارات على ضوئها ويمكن أن توصل هذه المعلومات الى الطلاب عن طريق المحاضرات والمناقشات والنشرات. ولكن تحتم الفروق الفردية بين الطلاب أن تتخذ الترتيبات اللازمة لتزويد بعض الطلاب بمعلومات أدبية أو معلومات خاصة تساعدهم على حل مشكلة معينة ، عن طريق مقابلات شخصية مع المرشد النفسى • كذلك يمكن افراد بعض الاوقات لدراسة الحرف المختلفة أو الكليات المختلفة • ويمكن دعوة نخبة مختارة من الخريجين أو أفراد البيئة للتحدث عن أعمالهم ومعاهدهم مع اعطاء الفرصة للطلبة لمناقشتهم والتحدث اليهم •

٣ ـ التوجيه الجمعى :

ويقصد به مقابلة الموجه لمجموعة صغيرة من الطلبة فى الفترة المخصصة للتوجيه بقصد مساعدة الطلبة على مواجهة مشاكلهم العامة المشتركة وتبصيرهم بأساليب معالجتها وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لذلك • وقد تكون هذه المعلومات مرتبطة بنواحى شخصية أو تعليمية أو مهنية أو صحية أو جنسية ••• الخ • ولا شك أن مثل هذه الاجتماعات تدرب التلاميذ على أساليب المناقشة والتفكير الجماعى فضلا عن أنها تتيح الفرصة للفرد للتنفيس عن انفعالاته فى جو اجتماعى بتجريب التعبيرات المختلفة عنه واكتشاف الطرق التى تتقبلها والتى لا تتقبلها الجماعة ، فيعدل بذلك من نفسه ، وقد يجد الفرد فى المجموعة مجالا يشجعه على التحدث عن مشاكله اذا ما وجد غيره يفعل ذلك فيخفف ذلك من شعوره بالذنب أو القلق وقد يقارن نفسه بغيره فيجد أنه أحسن حالا منه فيسترد ثقته فى نفسه وقد يوصله ذلك الى أسباب المشكلة فيهتدى الى طريق يوصله لحلها •

ويجب أن يعد برنامج التوجيه الجمعى بحيث يعطى الفرصة لجميع الطلاب للاشتراك فيه ، ويمكن أن يشتمل على موضوعات عامة مثل :

١ ـ تعريف الطلبة الجدد بالمدرسة (امكانياتها) ـ مبانيها ـ نظامها ـ توابعها) •

٢ ـ أحسن وسائل الدرس والمذاكرة وطرق الاشتغال بالمكتبة والمراجع •

٣ ـ وسائل وأسس تقييم الفرد لذاته •

٤ ـ وضع الخطط الدراسية المختلفة والتعرف على فرص الدراسة العالية وشروط الالتحاق بالمدارس أو الكليات التى يمكن أن يستكمل فيها الطالب دراسته بعد الانتهاء من مرحلته الحالية ٠

٥ ـ أنواع المهن المختلفة وفرص العمل فيها وطبيعتها والمؤهلات والتدريب اللازم لها ووسائل التكيف لكل مهنة وأحسن الطرق للحصول على العمل والاعداد له ٠ وقد يكلف كل تلميذ بعمل دراسة تفصيلية لمهنة معينة من جميع نواحيها على أن تكون المهن التى يختارها للدراسة تتفق واستعداداته وقدراته ٠

٦ ـ وسائل الترويح المختلفة التى يمكن للطالب الاستفادة منها كالهوايات ووسائل شغل وقت الفراغ على وجه يعود على الطالب بالنفع ٠

٧ ـ وسائل الحصول على المنح الدراسية المختلفة التى يمكن التقدم اليها عن طريق المسابقات المختلفة وعن طريق التفوق وغير ذلك ٠

٨ ـ العلاقات الانسانية المختلفة والتعامل مع الافراد والجماعات فى العمل وفى المدرسة وفى المجتمع ٠

٩ ـ أفضل العادات الصحية والخلقية ٠

ولن يحقق التوجيه الجمعى الغرض منه الا اذا توفرت فى الموجه أو الرائد القيادة الصالحة ، فالرائد يجب أن يؤمن بالاسس التى تقوم عليها الديموقراطية وأن يكون قادرا على ترجمة هذه الاسس الى سلوك بحيث تتيح الفرصة لكل فرد فى الجماعة لتنمية قدراته الى أقصى حد تؤهله هذه القدرات وبحيث يعرف الفرد كيف يستغل هذه الدراسة لصالح الجماعة ٠

ويتبع فى الخارج وسائل متعددة لتنفيذ برامج التوجيه الجمعى منها :

١ ـ اعداد منهج خارجى يحدده حاجات التلاميذ ومشاكل تكيفهم وحاجات المجتمع ويطبق هذا المنهج على جميع التلاميذ بالاضافة الى المناهج الاصلية ٠

ويختلف الوقت المخصص لهذا المنهج من مدرسة لاخرى ومن سنة دراسية لاخرى وهو يستغل معظم الوقت فى اليوم الدراسى فى المراحل الاولى وكلما استوعبت حاجات التلاميذ فى هذه الناحية زاد الوقت المخصص للمواد الاخرى ٠

٢ ـ تدريس وحدات دراسية تدور حول حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية وقد تدرس ضمن برامج الدراسة العادية أو تكون محورا ينظم

حول المادة المستقاة من عدة مواد دراسية والتى تمس حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية .

٣ - تنظيم حصص خاصة للتوجيه الجمعى وتسمى حصص الريادة وتناقش فيها موضوعات تهدف الى مد التلاميذ بالمعلومات المهنية ومشاكل الصحة العقلية والعلاقات الانسانية العائلية ومشاكل الشباب وما الى ذلك .

أما من ناحية مدارسنا فالمعتقد أن تطبيق المنهج الخاص يعترضه بعض المشاكل التى أهمها زيادة عدد التلاميذ فى الفصل وزيادة عدد المناهج وعدم توفر المدرس المعد اعدادا كافيا لمثل ذلك النوع من البرامج فضلا عن أن صلاحيتها من الناحية العلمية لم يثبت بعد فى الخارج فلا زالت فى دور التجريب .

أما عن طريقة الوحدات فقد بدأ تنفيذها على نطاق ضيق فى بعض المدارس كما أدخلت بعض المشاكل فى برنامج الدراسة فى موضوعات دراسة المجتمع والاجتماع الا أن الطريقة التى تدرس بها لا زالت متأثرة بالطريقة التقليدية فى تدريس المواد المختلفة ولم تشبع فى التلاميذ حاجاتهم لتفكك محتوياتها وكذلك بدأ فى بعض المدارس النموذجية تخصيص حصص للتوجيه سميت بحصص الريادة وهى خطوة لا بأس بها رغم عدم وصولها الى الدرجة المرجوة لعدم توفر جيل من الرواد درب تدريبا كافيا على حمل هذا العبء .

والى حد ما يتم التوجيه الجمعى فى مدارسنا عن طريق برامج النشاط المدرسى كالجمعيات المختلفة ومجالس الاسر ومجالس الطلبة ... الخ

والوقع أن للتوجيه الجمعى مكان هام فى المدرسة الحديثة للاسباب الآتية :

١ - توفير وقت المدرس .

٢ - مساعدة الطلبة على الحصول على ما ينقصهم من معلومات قد تكون أساسية للوصول الى قرارات حاسمة فى حياتهم .

٣ - وضع الاساس اللازم للتوجيه الفردى .

٤ - خلق روح احترام قوانين الجماعات واحترام آراء الغير لو كانت مخالفة لآرائه .

٥ - تكوين المهارات اللازمة للمشاركة فى الحياة الديمقراطية التى تقوم على الاستقلال والتنافس والزعامة والانقياد ما دام الجميع يمارسونه فى اطار المصالح الجماعية المشتركة .

٦ - تحقيق النمو الروحى وتحقيق المثل العليا عن طريق ممارسة النشاط المؤدى الى اقرار حق أو عمل خير أو استمتاع بناحية جمالية .

٧ – يسهل على المدرسة كثير من الاعمال الادارية عن طريق اشتراك الطلبة اشتراكا فعليا .

٨ – تحقيق الاتزان العاطفى الذى يحول بين الانسان وبين محاولة قمع النفس أو الغير وتكوين الاتجاهات التى تجعل الفرد يحترم نفسه ويحترم الغير ويميل الى ممارسة الصراحة والتحرر من محاولة الاعتداء على حرية الاخرين وحقوقهم .

٩ – تكوين صفة الزعامة والقدرة على توجيه الغير وضمان تعاونهم .

١٠ – اتاحة الفرصة أمام كل تلميذ ليشارك فى حياة الاسرة المدرسية مشاركة قائمة على احترامه كفرد له حقوق وعليه واجبات وتكوين المهارات اللازمة فى العلاقات الشخصية باعطاء الفرصة لاستعمال المبادىء الاشتراكية الديمقراطية التعاونية .

والواقع أن الفرد هو القوة الموجهة لكل نظام ديمقراطى والانتاج لا يكثر ولا تتحقق عدالة توزيعه الا اذا أنتج كل الافراد واستمر الارتفاع بمستوى هذا الانتاج سواء كان ماديا أو فكريا ، ففى المجتمع الديمقراطى يجب أن يتحقق النمو الفكرى والانتاجى والاجتماعى لكل مواطن حتى يشارك جميع الافراد فى الحكم والتفكير والانتاج والاستهلاك .

وليس النمو المقصود هو النمو العقلى أو العلمى فقط بل يجب أن يشمل التوجيه جميع جوانب شخصية التلميذ بحيث تشمل نموه جسميا وعقليا واجتماعيا وروحيا ومهنيا .

٤ – التوجيه الفردى والارشاد النفسى :

هى عملية دراسة وتشخيص المشكلة التى يعانى منها الطالب ومساعدته على الوصول الى الحلول الملائمة لها عن طريق جمع ودراسة المعلومات المتعلقة بالفرد والتى تتضمن نتائج الاختبارات النفسية والتحصيلية والمهنية وعلاقاته الاجتماعية وأساليب سلوكه وتاريخه التربوى وهى تهدف فى النهاية الى تحقيق نمو الفرد وتكامل شخصيته فى مجالى الدراسة والعمل والى زيادة حرية الفرد وسيطرته على نفسه حتى يتقبل نواحى القوة والضعف فى نفسه قادرا على الاعتماد على نفسه فى الوصول الى قرارات حاسمة تتعلق بشئونه الخاصة وبحل كل ما يقابله من مشاكل .

وتعتبر المقابلة الشخصية والمشافهة المحور الاساسى الذى تدور حوله عملية التوجيه الفردى أو الارشاد النفسى والمقابلة عبارة عن علاقة بين الموجه

والطالب يحاول فيها الموجه تقديم المساعدة الفنية التى يراها ملائمة للطالب ولا يقتصر عمل الموجه على تقديم المساعدة أثناء ذلك بل يهدف الى :

١ ـ جمع بيانات ومعلومات جديدة أو التوسع فيما هو موجود منها أو تفسيره ٠

٢ ـ مساعدة الطالب على أن يعبر عن نفسه وعن مشكلته للموجه الذى يستمع اليه فى تقدير وعطف ٠

٣ ـ يحاول ايجاد أو مساعدة الطالب على الكشف عن الحلول الممكنة للمشكلة بشرط أ نتكون هذه الحلول مقبولة اجتماعيا ومستساغة للطالب٠

٤ ـ تهدف المقابلة الى توصيل معلومات الى الطالب تساعده على حل مشكلته ٠

٥ ـ المقابلة عبارة عن توجيه تعليمى فى أدق صور التعليم والتعلم ٠

والمقابلة بهذه الصورة علاقة فنية مهنية من الطراز الاول تحتاج ليس الى دراسة فحسب بل الى خبرة ومران طويلين ٠

٥ ـ الخدمات فى ميدان التوظف وتنحصر فيما يأتى :

١ ـ مساعدة الطلاب الذين يتركون المدرسة فى الحصول على قسط اضافى من التعليم والحصول على خبرة عملية فى عمل من الاعمال ٠

٢ ـ مساعدة الخريجين للحصول على خبرة عملية فى ناحية من النواحى أو استكمال دراساتهم فى أحد المعاهد العالية أو الجامعات ٠

٣ ـ مساعدة الطلاب المحتاجين للحصول على عمل اضافى فى وقت الفراغ أثناء العام الدراسى أو العطلات ٠

٤ ـ مساعدة الطلاب الذين يتركون المدرسة فى الحصول على وظيفة مناسبة ٠

٥ ـ مساعدة الخريجين الذين لا يريدون الالتحاق بالجامعة على عمل مناسب ٠

٦ ـ وضع بيانات عما يقوم به المرشد النفسى فى ملف الطالب ٠

٧ ـ فحص فرص التوظف فى البلد أو فى الحى الذى توجد به المدرسة وكذلك فرص التمرين العملى وجمع هذه المعلومات فى متناول الوزارة أو المدرسة وربط المناهج وتنفيذها للبيئة المحلية ٠

٨ ـ الاستفادة من خبرات المرشد النفسى فى اتخاذ ما يراه من اجراءات وتغييرات فى التنظيم المدرسى حتى يمكن الوصول الى جو اجتماعى سليم داخل المدرسة ٠

٦ ـ خدمات المتابعة والتكييف :

ينحصر الاهتمام بالطلاب بعد تركهم المدرسة أو تخرجهم منها فيما يلي :

١ ـ عمل بحوث دورية عن الطلاب الذين كانوا بالمدرسة والاعمال التى يزاولونها وتشمل ذلك الخريجين ٠

٢ ـ عمل بحوث تهدف الى سؤال الطلاب الذين تركوا المدرسة عن نواحى النقص ونواحى القوة فى الادارة المدرسية والمنهج المدرسى وخدمات التوجيه وغيرها التى تقدمها لهم المدرسة ٠

٣ ـ التعرف على الطلاب الذين انقطعت صلتهم بالمدرسة ويحتاجون الى مزيد من التوجيه ٠

٤ ـ وضع المعلومات التى يحصل عليها الاخصائى فى هذه النواحى فى متناول الهيئات المعنية بالامر داخل المدرسة وخارجها ٠

٥ ـ اتاحة الفرصة للطلبة الحاليين فى الاسهام فى مثل هذه الدراسات٠

من الذى يقوم بالتوجيه :

أولا ـ الموجه والمرشد النفسى :

يتضح لنا مما سبق أن عملية التوجيه عملية فنية ذات أوجه متعددة تحتاج للاخصائى المؤهل علميا وفنيا بالاضافة الى ما يمتاز به من صفات شخصية فهو يعتبر حجر الزاوية فى عملية التوجيه ، فهو الذى يقوم بجمع البيانات عن الطالب ويسجلها ويحللها ويقوم بتطبيق الاختبارات السيكلوجية ويفسر نتائجها واستخدامها كما يقوم بجمع وتصنيف المعلومات المهنية والتربوية وتزويد الطلبة بها ٠ وعلى أساس كل هذه البيانات يقوم بتوجيه الطلبة وارشادهم تربويا ومهنيا ونفسيا كما يقوم بالتوجيه الجمعى والفردى كذلك يقوم بمعاونة المدرسين فى بحث الحالات التى تحال اليه منهم ٠

ثانيا ـ المدرسون :

لا شك أن تعاون المدرسين أساس لنجاح أى برنامج للتوجيه يقدم للمدرسة ٠ فالمدرس يعتبر أكثر أعضاء المدرسة صلة بالطلبة وأقدرهم على تقديم البيانات التى يحصل عليها عن طريق الملاحظة والاتصال الشخصى ٠

وهو بحكم عمله يستطيع أن يخلق فى الفصل مجالا نفسيا يساعد التلاميذ على بذل أقصى ما يمكنهم من مجهود لاستغلال قدراتهم واحتفاظهم بالاتزان العاطفى وتنمية الاتجاهات الاجتماعية السليمة لديهم ٠ وهو بحكم صلته المباشرة أقدر على تفهم مشاكلهم وتحويل من يحتاج منهم الى المرشد النفسى فى الوقت المناسب ٠ كما أنه يستطيع أن يمدهم عن طريق مادته بالمعلومات المهنية المتعلقة ببعض المهن والدراسات ٠

تلك بعض الخدمات التى يمكن أن يسهم بها المدرس لتحقيق الغايه القصوى من التوجيه ، فالمدرس المستنير تصبح وظيفته وظيفة وقائية تمنع كثير من الانحرافات النفسية والاجتماعية ووظيفة علاجية تبدأ بالتعرف على حالات التأخر الدراسى والرسوب والغياب المتكرر والانتظام فى الفصول والاشتراك فى نواحى النشاط المختلفة وفى تحويل الحالات التى تخرج عن نطاق امكانياته الى المختصين ٠

التوجيه والارشاد فى اقليم مصر :

بعد هذا العرض لفلسفة التوجيه ووسائله ومجالاته ربما تسأءلنا هل يوجد بمدارسنا فى الوقت الحاضر نظام للتوجيه وهل مدارسنا بحاجة الى ادخال التوجيه ان لم يكن بها هذا النظام ؟ وما هى خدمات التوجيه اللازمة لمدارسنا وكيف تستكمل ؟

أما عن السؤال الاول فالواقع كما ذكرنا ان التوجيه هو عمليات ونظم ومبادىء تسير جنبا الى جنب مع عملية التعليم تشد أزرها وتعمل معها على تحقيق الهدف من التربية ٠

والتوجيه موجود دائما فى كل مكان وزمان ولو خلا كل منا الى نفسه وحللها تحليلا دقيقا لوجد نفسه موجها من غير أن يوجهه موجه وقائدا من غير أن يشعر ٠ أما عن السؤال الثانى فمدارسنا كأى مدرسة أخرى فى العالم بحاجة الى تنظيم عملية التوجيه وتنسيق خدماتها لادخالها فيها فهى موجودة وتحتاج الى الاعتراف بها واعطائها ما تستحق من جهد ومال وتوفير الامكانيات اللازمة لها من اخصائيين ووسائل مادية ٠

وأما عن السؤال الثالث فنحن فى حاجة الى ادخال تنظيم للعملية وهذا يتطلب تخطيطا سليما بعد دراسة وافية لامكانيات المدارس المالية فان أى مال ينفق دون تخطيط ما هو الا علاج مؤقت يضيع هباء اذا ما لم يحكم التنظيم والاعداد باتباع الخطوات الاتية :

١ ـ ادخال نظام التوجيه والارشاد فى برامج اعداد المعلمين والمعلمات ٠

٢ ــ تركيز عملية اعداد الاختبارات اللازمة للقياس العقلى وتقنينهـــا ووضع المعايير اللازمة لها ٠

٣ ــ اعداد الجهاز الاحصائى اللازم للسير بالعملية قدما ٠ والاهتمام بعملية التقويم وما يشمله من فنيين وأجهزة وآلات ٠

٤ ــ مراعاة اعداد الامكانيات العادية للتوجيه عند تصـــميم المدارس الجديدة ٠

أما العلاج المؤقت فأعتقد أنه ما تم فعـــلا فى ضوء مؤتمرات حلقـــات البحث التى تقوم بها ادارة التدريب والادارة العامـــة للبحـوث الفنيـــة والـوزارة المـــركزيـــة . ولا ينقص العملية الاتجميع الجهودوالتنسيق بين الجهات المعنية بشأن التوجيه ٠ ويجدر بالذكر الاشارة الى جهود كليـــــة التربية بجامعة عين شمس فى انشاء شعبة الارشاد النفسى بالكلية بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم خلال عام ٥٦ ــ ١٩٥٧ ضمن برامجها وقد تم تخريج عدد من المرشدين النفسيين فعلا ٠ وكذلك اهتمت كليـــــة الاداب بجامعة عين شمس بادخال برامج الارشاد النفسى والاختبارات السيكلوجية ضمن برامجها وحبذا لو حذت بقية معاهد اعداد المعلمين حذو جامعة عيـــن شمس فى جهودها لتدريب المعلمين والمعلمات على أسس عملية التوجيه ٠

وفى الختام أرجو أن يأتى اليوم الذى يكون فيه لدينا نظام للتوجيـــه فى المدارس تشرف عليه هيئة مسئولة تكون وظيفتها استشارية موجهـــة بين أعضائها اخصائيين اجتماعيين ومشرفين اجتماعيين وخبراء فى التربيـــــة تشرف على تنفيذ برامج التوجيه فى المدارس تحت اشراف اخصـــــائى تكون وظيفته التوجيه العملى فى المدرسة بالمعاونة مع هيئة التدريس ٠

وجهات نظر فى الدراسات العملية

للاستاذ حسن احمد التاجى

رئيس قسم بالادارة العامة للبحوث الفنية

التربية عملية متطورة ونامية وهى فى تطورها ونموها يجب أن تسـاير التطور والنمو الذى يمر به المجتمع الذى نعيش فيه ٠

واذا كان الكثير من الأساليب والنظم التى خضع لها التعليم فى بلادنا قد رسخت منذ عهد الاستعمار فانه من الواجب أن نعيد النظر فى هذه النظم على ضوء حاجات المجتمع ومسـايرة أهدافه التى تحقق تكوين المواطـن الصالح ٠

واذا نظرنا الى مجتمعنا فى الوقت الحاضر وجدناه يتحول بالتـدريج فى اقتصادياته من الاعتماد على الزراعة الى جعل الصناعة ركنا هاما فى بنائه الاقتصـادى ٠

والصناعة تعتمد أساسا على الاعمال اليدوية لذلك فمـن الواجب أن يؤمن أفراد هذا المجتمع بأهمية هذا الاتجاه ٠

والدراسات العملية فى المنهج الحالى للمدرسة الثانوية هى احدى الوسائل الهامة التى تؤكد أهمية العمل اليدوى واحترامه ٠

هذا من جهة ٠ ومن جهة أخرى فانه اذا كانت نظرتنا الى أهداف المدرسة الثانوية قد تغيرت وتطورت نتيجة طبيعية للنمو والتطور الذى تمر به البلاد فمما لا شك فيه أنه لم تعد وظيفة المدرسة الثانوية صب تلاميـذها فى الجامعات كما أنها لم تعد مكانا لتخريج الموظفين بل انهـا الى جانب ذلك تخرج لنا فى كل عام أفواجا كبيرة من الشباب ينتهى بهم التعليم عند هـذه المرحلة فيواجهون الحياة ويطرقون أبوابها باحثين عن عمل ٠ ومن ثم وجب أن يخرج الطالب من المدرسة الثانوية مزودا بقسط وافر من المهـارات العملية التى تساعده على شق طريقه فى الحياة ولا يكون هذا الا اذا مارس الطلاب الحياة العملية بأنفسهم فى المدرسة واكتسبوا تلك الخبرات المفيـدة ونظروا الى العمل اليدوى نظرة احترام وتقدير ٠

ولعل من أهم العيوب التى توجه الى التعليم النظرى فى المدرسة الثانوية أنه يساعد على تكوين طبقة من أنصاف المتعلمين الذين لا ينسجمون مع البيئة والذين ينفصلون عن المجتمع • فالطالب الذى ينتهى تعليمه عند المرحلة الثانوية ولم يتزود بقسط وافر من المهارات العملية التى يواجه بها الحياة يجد نفسه غريبا عن المجتمع الذى يعيش فيه •

ومن الاسس المسلم بها أن التربية الصحيحة هى التى تؤدى الى تنمية القدرة على الابتكار •

والمواد العلمية المختلفة فى المنهج الحالى للمدرسة الثانوية لا تؤدى الى هذا بل انها تسوى بين جميع التلاميذ فى مقدار المعلومات التى يحصلون عليها وهذا لا يؤدى الى الابتكار اطلاقا •

بيد أن الدراسات العملية هى الوسيلة الناجحة للكشف عن قدرات التلاميذ وميلهم الى الابتكار • وهنا أحب أن أؤكد أهمية اعطاء الطالب الحرية الكافية فى اختيار نوع الدراسة التى تتناسب مع ميوله واستعداداته والتى من شأنها أن تتحدى نشاطه وأن تجعله يقبل عليها وينتفع بها •

ومن الناحية السيكلوجية يجب أن ننظر الى الدراسات العملية من زاوية أخرى • فالعمل اليدوى الذى يمارسه الطلبة أو الطالبات فى أثناء الدراسات العملية تحت ظروف ملائمة هو فى حد ذاته وسيلة طيبة ومتنفس عظيم لجزء من طاقاتهم الزائدة فى فترة المراهقة •

كما أن فى انخراط الطلاب والطالبات فى العمل اليدوى علاجا للكثير مما يعانيه أولئك المراهقون والمراهقات من أنواع الضيق والقلق التى تنتابهم فى هذه المرحلة من مراحل النمو •

فاذا أمكن للدراسات العملية أن تواجه كل هذه الامور وأن تشبع ميول التلاميذ وأن تكشف عن استعداداتهم وأن تحببهم فى العمل اليدوى وأن تكون متنفسا سليما لجزء من طاقاتهم فى هذه السن • اذا أمكن كل ذلك فانها فى هذه الحالة تكون علاجا لما تعانيه المدرسة الثانوية من هروب طلابها وانصرافهم عنها •

واذا آمنا بأهمية الدراسات العملية فيجب أن نهتم بحل جميع المشكلات المتعلقة بها ويجب أن نبنى تخطيطنا لها فى السنوات المقبلة بحيث تتوفر لها جميع الامكانيات الضرورية سواء أكانت هذه الامكانيات مادية أم بشرية •

فالمدارس الثانوية التى تبنى من جديد يجب أن تعد فيها الورش الكافية والادوات الكافية كما أن خطة اعداد المعلم على وجه العموم يجب أن يعاد

النظر فيها فبجانب العلوم الاكاديمية التى يدرسها الفنيون فى معاهد وكليات اعداد المعلمين على اختلاف أنواعها يجب أن يدربوا تدريبا كافيا على نوعين على الاقل ان لم يكن ثلاثة من أنواع الدراسات العمليـــة بحيث يكون كل المدرسين الذين يعملون فى المدرسة الثانوية على استعداد لممارسة هـــذه الدراسات ٠

ولذلك أقترح أن يكون من الامور التى يجب أن يعنى بها المسئولون فى وزارة التربية والتعليم ما يأتى :

١ ـ توفير الامكانيات المادية لهذه الدراسات وهى تشمل :

أ) الورش اللازمة فى كل مدرسة

ب) العدد والادوات ٠

٢ ـ توفير الامكانيات البشرية لهذه الدراسات وهى تشمل :

أ) المدرسين الصالحين

ب) المشرفين الفنيين الذين يقومون بتوجيه هذه الدراسات وتقويمهـا ونقل الخبرة من مدرسة الى أخرى والتنسيق بين الخبرات المختلفة٠

٣ ـ تطوير المناهج بحيث تقابل احتياجات التلاميذ وميولهم ٠

٤ ـ توفير الكتب والمراجع والدوريات الملائمة لكل من التلاميـــذ والاساتذة ٠

٥ ـ تطوير مناهج اعداد المعلمين والمعلمات بحيث يزودون بالخبرات والمهارات والتدريب اللازم لاعدادهم للتدريس فى هذه الدراسات العملية ٠

٦ ـ أن يدخل فى تقويم المدرس فى المرحلة الثانوية مدى اســـهامه فى الدراسا تالعملية وأن يراعى ذلك على قدم المســـاواة مع مدى اسهامه فى التعاون مع ادارة المدرسة أو مدى قيامه بتدريس المـــواد النظرية وبذلك يقبل المدرسون عليها ويؤمنون بأهميتها لهم من الناحية الوظيفية ٠

٧ ـ أن ينظر للدراسات العملية باعتبارها مادة لها تأثير فى نجـــاح التلاميذ على أن تراعى رغباتهم فى اختيار نوع الدراسة العملية التى تتفـــق مع ميولهم ٠

واذا كانت عملية التقويم ضرورية ومصاحبة لكل عمل تعليمى أو تربوى تقوم به المدرسة فانها بالنسبة للدراسات العملية ذات أهمية بالغة ٠

لذلك يجب أن توفر لتقويم الدراسات العملية جميـــع الظروف التى تساعد على نجاحه ٠

والاسئلة الآتية قد تساعدنا فى توجيه هذه العملية :

١ ــ الى أى حد توفر الدراسات العملية الخبرات والمهارات المنوعة التى تكشف عن حقيقة ميول التلاميذ والتى تواجه طاقاتهم ؟

٢ ــ الى أى حد تعد الدراسا تالعملية القائمة متفقة مع ظروف البيئة المحلية وملائمة لها ؟

٣ ــ الى أى حد تعطى للتلاميذ الحرية فى اختيار نوع الدراسة التى يرغبونها ؟

٤ ــ الى أى حد يندمج هؤلاء الطلاب فى هذه الدراسات بحيث يقبلون عليها بشغف كبير ؟

٥ ــ الى أى حد تعد الحجرات والورش المخصصة للدراسات العملية كافية ؟

٦ ــ الى أى حد تعد الحجرات والادوات والعدد صالحة وكافية ؟

٧ ــ وأخيرا وليس آخرا الى أى حد يصلح المدرس القائم بالاشراف على هذه الدراسات وما مدى كفايته ؟

وهناك سؤالين أحب أن أتناولهما برفق . الاول هو :

هل سيكون للدراسات العملية مكانة أهم وأعظم فى ظل الادارة المحلية التى أرسيت قواعدها فى المحافظات الان أو لا ؟

والثانى : ما هو الدور الذى يمكن أن يسهم به الاتحاد القومى فى دعم الدراسات العملية ؟

أما عن السؤال الاول فقد تحولت الدولة بكافة مرافقها من الادارة المركزية الى الادارة اللامركزية وذلك لكى يشترك كل فرد من أفراد الامة فى كل عملية من عملياتها ولكى يصبح كل فرد على بصيرة بالمشكلات المحلية المحيطة به فيشترك فى حلها وبذلك يكون لكل فرد فى الامة دور ايجابى فعال وبذلك تستغل جميع القوى البشرية وتزيد حصيلة الطاقة العاملة وذلك تمشيا مع النظام الذى قام عليه بناء جمهوريتنا وهو النظام الديموقراطى الاشتراكى التعاونى .

والدراسات العملية ينتظر لها كل تقدم وكل نجاح فى ظل هذا النظام اذ أنها يجب أن تتفق مع ظروف البيئة وأن تعمل لخدمتها غير أنه من الواجب أن تعقد المؤتمرات والندوات فى المحافظات المختلفة للتبشير بأهمية الدراسات

العملية وبحيث يدعى الى هذه الندوات الآباء والامهات ورجال الاتحاد القومى جنبا الى جنب مع رجال التعليم · وذلك حتى يؤمنوا بأهميتها ·

أما عن الدور الذى يمكن أن يسهم به الاتحاد القومى فى دعم الدراسات العملية فاننا نعرف أن الاتحاد القومى هو القاعدة الشعبية التى تنطلق منها سلطات الامة وأنه الاساس فى بناء مجتمعنا الحديث ، وبذلك يكون للاتحاد القومى رسالة فى كل ميدان وواجب فى كل مشروع وهدف يعمل لتحقيقه لرفعة الامة ·

واذا كانت التربية والتعليم احدى الوسائل الهامة فى بناء الدولة وتوجيهها نحو النهضة الشاملة واذا كانت الدراسات العملية تعمل للبيئة ومن أجلها ومن أجل احترام العمل اليدوى وتعمل من اجل تربية أبنائنا تربية صالحة طيبة تبعدهم عن الانحراف واذا كانت الدراسات العملية تحتل كل هذه المكانة وتهدف الى تحقيق كل هذه الاهداف فهى بذلك أولى بعناية الاتحاد القومى من غيرها من الامور ·

والاتحاد القومى هو الذى يدرس البيئة واحتياجاتها وهو الذى يقدم الاقتراحات والتوصيات التى تتفق وظروف البيئة وهو الذى يساعد على تذليل الصعوبات مثل اتصال التلاميذ بالورش والمصانع للتدريب العملى فيها وهو الذى يذلل الصعوبات والاحتياجات المادية ·

واذا كانت قرارات لجنة التربية والتعليم فى المؤتمر الاول للاتحاد القومى المنعقد فى ١٧ــ٧ــ١٩٦٠ قد نصت فى أول بنودها على أن :

« اعداد الطلاب للحياة العملية يستلزم تطوير المدرسة وتوجيه نشاطها نحو الانتاج واحترام العمل اليدوى وتقوية الروابط بينها وبين البيئة » ·

كما نصت هذه القرارات فى مكان اخر على ضرورة :

« الكشف عن الميول وتوجيه الاستعدادات والعمل على اعداد الطلاب بالمدارس الثانوية اعدادا يتيح لهم مواجهة مسئولياتهم الاجتماعية وتزويدهم بقدر من الثقافة المهنية الى جانب ثقافتهم الفكرية » ·

اذا كانت هذه هى قرارات الاتحاد القومى فى مؤتمره الاول فانها بلاشك تبين لنا أهمية الدراسات العملية فى تشكيل المجتمع العربى فى هذا الوقت ·

وانى لاتطلع صادقا الى اليوم الذى تتحول فيه صلب الدراسة فى مدرستنا الثانوية الى دراسات عملية وورش والذى تصبح فيه الدراسات العلمية البحتة بحيث تهدف الى خدمة الدراسات العملية ·

مدرسة المجتمع

للاستاذ محمد سعد الدين الموجى

رئيس قسم بالادارة العامة للبحوث الفنية

مدرسة المجتمع ليست بدعة تعليمية أو فكرة خيالية نظرية بل على العكس هى امتداد هام لتفكير تربوى سليم ، فالمدرسة مؤسسة اجتماعية أقامها المجتمع لتربية أبنائه واعدادهم للحياة فيه ولهذا من المهم أن تكون المدرسة جزءا من الحياة فى المجتمع وترتبط مناهجها وأساليب العمل بها بعمليات الحياة فى المجتمع ٠

وان تقدم الجماعة التى تدين بالاشتراكية الديمقراطية التعاونية ليتطلب أن يتحمل الاطفال والشباب مسئولية المشاركة فى تقدم مجتمعاتهم فى مجالاتها المحلية والاقليمية والدولية والعالمية ويقع على المدرسة التقدمية عبء كبير فى تأدية وظيفتها من حيث العمل على تنمية التقدم الاجتماعى واعداد الفرد للاشتراك الايجابى فى الحياة الحاضرة فى المجتمع الذى يعيش فيه والاسهام فى تقدمه ٠

خصائص مدرسة المجتمع :

يعتبر المجتمع كمعمل كبير يتميز بالحيوية والنشاط يستطيع طلاب المدرسة أن يلاحظوا فيه نواحى النشاط المختلفة ويشتركوا تحت اشراف وتوجيه من المدرسة والمسئولين فى المجتمع فى المشروعات القائمة فيه المناسبة لهم والتى لها طابع تعليمى اصلاحى وفى كل هذا تعمل المدرسة على تنمية الصفات الانسانية فى تلاميذها بحيث يمارسونها ويعملون على تنميتها فى جميع العلاقات بينهم ومع أفراد المجتمع وجماعاته ٠

والمدرسة من هذا الطراز تعمل على توثيق الصلة بينها وبين مجتمعها فتنظم الدراسة حول المشكلات الرئيسية فى حياة المجتمع وتجعل مرافق المدرسة مركزا لنشاط الاهالى من جميع الاعمار وتشرك الاهالى فى رسم سياسة المدرسة وتخطيط برامجها وتأخذ مركز القيادة فى المجتمع وفى تنسيق برامجه التعليمية ٠

ويمكن أن نلخص هذه الخصائص فيما يلي :

١ ـ تسعى مدرسة المجتمع الى تحسين مستوى المعيشة فى المجتمع ٠

٢ ـ تستغل هذه المدرسة المجتمع ومصادره كمعمل للدراسة والتعليم

٣ ـ تفتح مدرسة المجتمع أبوابها ومرافقها لافراد المجتمع لا ستكمال تعليمهم ولتمضية أوقات فراغهم ٠

٤ ـ تبنى مدرسة المجتمع مناهجها على أساس العمليات والمشكلات الاساسية فى الحياة ٠

٥ ـ تعطى مدرسة المجتمع الاهالى فرصة فى وضع وتخطيط سياسة المدرسة وبرامجها ٠

٦ ـ تأخذ مدرسة المجتمع دورا فعالا فى توجيه نواحى التنسيق الاجتماعى ٠

٧ ـ تمارس مدرسة المجتمع الروح الديمقراطية فى جميع العلاقات الاجتماعية وتعمل على تنميتها ٠

أنواع النشاط الذى يمكن أن تقوم به مدرسة المجتمع :

هناك أنواع مختلفة من النشاط يمكن لمدرسة المجتمع أن تقوم بها حتى يكون برنامجها وظيفيا يخدم الطلاب والمجتمع الذى يعيشون فيه وتتمثل هذه الانواع فيما يلى :

أولا ـ يقوم الطلاب بملاحظة نواحى النشاط المختلفة فى المجتمع عن طريق الرحلات والجولات والزيارات واستخدام مصادره المادية من مؤسسات ومتاحف وآثار ومصادره البشرية من اخصائيين أو أهالى عاصروا حوادث معينة ٠

ثانيا ـ يقوم الطلاب بالاشتراك فى مشروعات المجتمع فهذا يضيف معنى لما يتعلمونه ويعرفهم على نواحى النشاط التى سوف يزاولونها عند تخرجهم ٠ ويمكن الطلاب أن يشتركوا فى أنواع النشاط الاجتماعى المختلفة أو يعملوا فى المنظمات الاجتماعية ٠

ثالثا ـ يقوم الطلاب بدور الاسهام الايجابى فى نشاط المجتمع وهذا يعتبر من أحسن أنواع النشاط الذى يمكن أن تقوم به مدرسة المجتمع فالطلاب هنا يؤدون خدمة لمجتمعهم ويسهمون فى حل مشاكله وفى تقدمه ٠

ومن الامثلة على ذلك اشتراك الطلاب فى مشروعات الخدمة العامة مثل الاشتراك فى حملة نظافة أو ردم بركة أو فى شهر المرور ..

المجتمع

تتطلب دراسة المجتمع واستغلال مصادره فى عملية التدريس والتعليم بطبيعة هذا المجتمع ومظاهر النشاط فيه فكل مجتمع له تاريخه وخصائصه الاجتماعية والثقافية المميزة ولهذا كان من الضرورى القيام بعملية مسح اجتماعى وواجب المدرسين أن يقوموا بهذه العملية حتى يكون لدى المدرسة صورة واضحة عن المجتمع الذى تخدمه وتسهم فى تقدمه . وتكون هذه المصادر محور الدراسة فى برنامج المدرسة التعليمى ويمكن أن نعطى صورة عن الاطار العام لعناصر المسح الاجتماعى كما يأتى :

١ ـ الأوضاع الطبيعية :

الموقع ـ المساحة ـ المناخ ـ التربة ـ المصادر المعدنية .

٢ ـ السكان :

عددهم ـ الاعمار ـ نسبة الذكور والاناث الشيوخ والاطفال ـ متوسط عدد الاسرة ـ المواليد والوفيات ـ الزواج والطلاق ـ الاحوال الثقافية ـ الحرف ـ مستوى المعيشة .

٣ ـ الاحوال الزراعية والصناعية والتجارية :

المحاصيل ـ الصناعات ـ العمال ـ السلع التجارية ـ الجمعيات التعاونية .

٤ ـ الاحوال الصحية

الامراض ـ المستشفيات ـ مكاتب الصحة ـ توزيع المياه ـ نظام التخلص من الفضلات والمجارى ـ المساكن .

٥ ـ أماكن الترفيه :

الحدائق ـ الاندية ـ الملاعب ـ دور السينما ـ المسارح

٦ ـ وسائل المواصلات .

٧ ـ الهيئات الحكومية :

الشرطة ـ المطافىء

٨ ـ الوعى العـــــام :

التقاليد ـ الخرافات ـ المعتقدات ـ القيم ـ المحرمات

المدرس فى مدرسة المتجمع :

تتطلب هذه المدرسة مدرسا ذا كفاءة انتاجية يمكن أن يقوم بالمهمـــة الملقاة على عاتقه وهذا يتوفر نتيجة لعدة عوامل تزيد من كفايته ، نذكر من هذه العوامل ما يأتى :

١ ـ الفهم العميق لاساليب دراسة المجتمع وخدمته وحركة القيـادة فى الدولة والعالم الخارجى من حيث أغراضها واتجاهاتها ونفوذها ٠

٢ ـ التعرف المباشر المبنى على أساس من التفكير والاهتمام بالبيئـــة وما فيها من مظاهر خاصة بالصناعة والتجارة والزراعة وشئون العمـــال والحكومة والهيئات الاجتماعية وتاريخ الاقليم والمنظمات التى تســـهم فى تقـــدمه ٠

٣ ـ الكفاية فى التخطيط والتنفيذ والتقويم فيما يتعلق بانتفاع المناهج الدراسية بمصادر المجتمع وكذلك الوسائل السمعية والبصرية والمصـــادر الانسانية والمسح الاجتماعى ومشروعات الخدمة فى المجتمع والمجتمعـيـــات والمـــدن ٠

٤ ـ القدرة على العمل على الأفراد الذين ليسوا من هيئـــــة التعليم والمنظمات المختلفة فى المجتمع بطريقة ديمقراطية تعاونية سليمة فعالة ٠

٥ ـ فهم مهنة التعليم على أنها عملية نمو وتوجيه بحيث يساعد الفرد دائما على تنظيم الخبرات التى مر فيها ويستفيد منها فى أعمال أكثر ابتكارا من أجل تحسين مستوى المعيشة الانسانية ٠

ويستطيع المدرس أن ينمى كفايته الانتاجية عن طريق دراسة وفهـــم المجتمع الذى يخدمه وأن يكون صداقات مع الافراد والهيئات والمنظمات التى توجد به ويعمل معها ويشترك فى النشاط الذى تقوم به وينتفع بالمصـــادر المختلفة التى توجد فى تخطيط وتنفيذ وتقويم برنامجه التعليمى ٠

المدارس النموذجية بين الماضي والحاضر

للاستاذ عبد الفتاح السكرى

باحث مساعد بالادارة العامة للبحوث الفنية

منذ نحو ثلاثين عاما اهتم المسئولون فى مصر بالدراسات التربوية والنفسية ، وأنشأوا لذلك معهدا مستقلا هو معهد التربية العالى للمعلمين ، ورأى القائمون على أمر هذا المعهد ضرورة ايجاد (ميدان عملى) لتطبيق الآراء والنظريات التربوية ، وليكون حقلا للتجارب التى يحتاج اليها الدراسون فى هذا المعهد • ونتيجة لهذا أنشئت فصول تجريبية ألحقت بالمعهد ، وكان الاساتذة يتوقعون أن يتزاحم الناس على هذه الفصول ، وأن يدفعوا اليها أبناءهم ، لما تتمتع به من اشراف هيئة تربوية ممتازة • ولكن الوعى التربوى لم يكن قد تغلغل بعد فى نفوس الآباء فأعرضوا عن هذا النوع من التعليم وأبوا أن يكون أبناؤهم موضع التجريب والدراسة ، ولم تظفر هذه الفصول الا بعدد ضئيل من أبناء الفراشين ، وبوابى المنازل ، ومن على شاكلتهم • وهؤلاء لم يرسلوا أبناءهم اليها عن وعى أو فهم لرسالتها ، ولكن دفعهم الى ذلك الرغبة فى تعليم أبنائهم كما يتعلم أبناء الناس ، والوضع الاجتماعى القاسى الذى يحول بينهم وبين الحاق أبنائهم بالمدارس ذات المصروفات فى ذلك الحين •

وأدرك المشرفون على هذه الفصول سبب اعراض الناس عنها ، فحولوها من فصول تجريبية الى مدارس نموذجية ، وكل ما حدث فيها من تغيير هو حذف لافتة (الفصول التجريبية) التى لا تروق الناس ، ووضع لافتة أخرى لامعة براقة مكانها ، هى (المدارس النموذجية) أما ماعدا ذلك من التصميم الذى تكونت على أساسه هذه الفصول ، والهدف الذى أنشئت من أجله ، والفلسفة التى قامت عليها ، فلم يتغير منه شىء • ومع ذلك فقد أخذ الاقبال على هذه المدارس يتزايد يوما بعد يوم مما دعا المشرفين عليها الى توسيع نطاقها حتى أصبح عددها ثلاث عشرة مدرسة ، وتجاوزت القاهرة الى غيرها من المدن ، وتنوعت مراحلها فشملت الاقسام الابتدائية والاعدادية والثانوية •

وبهذا تهيأت الظروف المناسبة أمام أساتذة التربية لتحقيق الهدف من انشاء هذه المدارس ، فبدأوا يعملون ، واستعانوا فى عملهم بمن توسموا فيهم الكفاية من المدرسين ، وبذل هؤلاء وأولئك جهودا متواصلة فى الميدان التربوى والتطبيقى فى هذه المدارس ، وأدخلوا فيها كثيرا من ألوان النشاط : الثقافى، الثقافى ، والرياضى ، والاجتماعى ، ونوعوا فى طرق التدريس ، واستعانوا فى تدريسهم بأحدث الوسائل السمعية والبصرية التى تعين على التعليم ، مما كان يعد وقتئذ ألوانا من الترف الذى لا يفيد ٠

ولا شك أن المدارس النموذجية قد بلورت هذه النظريات ، وأخرجتها الى حيز التطبيق العملى عن طريق الجهود التى بذلها هؤلاء الرواد ، وقد يكون التطور التربوى الذى حدث فى مدارسنا فى ربع القرن الاخير أثرا من آثار هذه الجهود الا أن المدارس النموذجية نفسها لم تتطور الى المستوى الذى كان يتوقع لها بل ان المدارس النموذجية قد توقف نموها ان لم تكن قد تأخرت عن ذى قبل ٠

الوضع الراهن وأسبابه :

والذى يزور المدارس النموذجية الآن يجدها صورة لغيرها من المدارس أو قريبة منها فيما عدا صورا من النشاط الثقافى تتمثل فى : صحف الحائط، والاذاعات الصباحية ، والندوات الثقافية ، والرحلات التى تنظمها المدرسة بين آن وآخر ٠٠ وألوانا من النشاط الاجتماعى يتمثل فى : نظام الاسر ، والمعسكرات ، وحفلات السمر وبرنامجا من النشاط الرياضى متشعب الاطراف ، متعدد الجوانب ، وتشكيلات لمجالس الآباء تشارك فى توجيه النشاط المدرسى ٠

وهذه النواحى على أهميتها ليست هى الشىء الوحيد الذى يجب أن تهتم به المدارس النموذجية ، بل يجب أن تهتم هذه المدارس بالبرامج الدراسية وطرق التدريس ، والوسائل المعينة على التعليم ، وينبغى أن تأخذ كل مدرسة من هذه المدارس لنفسها وضعا فريدا فى كل هذه النواحى ، لا يشاركها فيه غيرها الا اذا كان ذلك لاغراض تجريبية يتطلبها العمل فى هذه المدارس ٠

ولكن الحال الآن غير ذلك فى هذه الجوانب الاساسية من التعليم ، اذ أن هذه المدارس تشارك فى المواد ، والمقررات ، والكتب ، وطرق التدريس ، ووسائل الايضاح ، والامتحانات ، والاشراف الفنى ، وهكذا ذابت شخصية المدارس النموذجية ، وفقدت السمات المميزة لها ، وأصبحت تشبه غيرها من المدارس الاخرى ٠

على انه كانت هناك بقيةمن حيويةفى المدارس النموذجية فذلك بفضل بعض الاشخاص الذين يهمهم أن تستمر وظيفة هذه المدارس ٠

وفيما يلى أهم الاسباب التى جعلت المدارس النموذجية فى هذا المستوى :

أولا ــ عدم استقرار المدرسين وعدم تشجيعهم :

فقد كان المتبع أن يعين فى هذه المدارس المتفوقون من أصحاب المؤهلات التربوية العالية ٠ غير أن هذا الوضع لم تحافظ عليه المدارس النموذجية فى كثير من الاحيان ، وأصبحنا نرى فيها خليطا من أصحاب المؤهلات العالية والمتوسطة ، واندس فيها غير المتفوقين وغير التربويين ٠

ومع هذا فان الذين يعملون فى المدارس النموذجية لا يلبثون أن يفاجأوا بالنقل لسبب أو لآخر ، فلا يكاد الواحد منهم يتشرب اتجاهاتها ، ويتعرف أهدافها ، حتى يتركها الى غيرها دون أن تستفيد المدرسة من جهوده ٠

يضاف الى هذا أن المدرس فى المدارس النموذجية يبذل جهدا أكبر من زميله فى المدارس الاخرى ، ثم لا يجد أى تشجيع مادى أو أدبى يحفزه على الاستمرار فى بذل الجهد ٠

ثانيا ــ ضعف التوجيه التربوى :

فمنذ أن جعل التوجيه فى المدارس عملا اضافيا يقوم به الاساتذة المشرفون وليس جزءا أساسيا من عملهم دب اليه الخمول ، وتراخى المشرفون فى القيام به ، وهذا بدوره جعل المدرسة والمدرسين يشعرون بعدم جدية هذا الاشراف ، وعدم اهتمام الجهات المسئولة بما يقومون به من عمل ، وما يبذلونه من جهود ٠

ثالثا ــ ثنائية الاشراف :

فان نظام هذه المدارس يقضى بأن يكون هناك توجيه تربوى يقوم به المختصون فى العلوم التربوية ، وأن يكون هناك اشراف فنى من قبل التفتيش الذى يرى أن الاشراف بشقيه ــ التربوى والفنى ــ حق من حقوقه ، بل هو واجبه الذى أنشىء من أجله ، وأن مشاركة الجهات التربوية له فى التوجيه التربوى اعتداء عليه ، واغتصاب جزء من اختصاصه ، وهذا يولد نوعا من الصراع الخفى بين الفريقين ، ويلتقى هذا الصراع فى المدرس الذى يعمل بهذه المدارس ٠ وكثيرا ما يجد المدرس نفسه فى موقف لا يحسد عليه، فهو اما أن يجارى المفتش فيحظى بتقديره ، واما أن يجارى الطرف الآخر فيتعثر فى مستقبله بسبب ما يحصل عليه من تقدير ٠ واذا حاول مجاراة

الطرفين فسيكون ذلك على حساب عمله ، وخلقه . والنتيجة الحتمية لكل هذا أن يفقد المدرس ثقته فى عمله ، وفى الجهاز التعليمى كله .

رابعا ـ الارتباط بمنهج معين :

فوظيفة المدارس النموذجية هى محاولة تطوير النظم التربوية ، والابتكار فيها وحذف الفاشل منها ، وهذا يحتاج الى فرص متعددة من التجريب الذى يثبت نجاح خطة معينة أو فشلها .

وليس فى مقدور المدرس أن يحقق هذا الهدف فى الوقت الذى يرتبط فيه بدراسة منهج معين ، موزع على شهور السنة الدراسية كما هو متبع الآن فقد يقتضى التجريب عكس هذه الاوضاع أو تغييرها .

وتكون النتيجة أن يفضل المدرس الانتهاء من المنهج المقرر لانه المعيار الذى يقاس به عمله ، دون أى اعتبار آخر .

خامسا ـ الامتحانات العامة :

نظام الامتحانات المعمول به الآن يعطى شخصية مستقلة لكل مدرسة فى امتحانات النقل ، وهذا يساعد المدارس النموذجية على أداء وظيفتها فى هذه الفرق . الا أن الامتحانات النهائية فى المرحلتين الاعدادية والثانوية امتحانات عامة تشمل المدارس النموذجية وغيرها ، وهذا يعطل وظيفة هذه المدارس فى الفرق النهائية ، حيث تعد تلاميذها لدخول هذه الامتحانات ، ويمتد أثر ذلك الى السنوات السابقة ، نظرا لان مستوى المدرسة يقاس عادة بنتيجتها فى الامتحانات العامة .

سادسا ـ ضعف الامكانيات :

لكى يستطيع المدرس أن ينتج فى المدارس النموذجية لابد له من امكانيات مادية وأدبية ، تساعده على هذا الانتاج ، فهو فى حاجة الى مكتبة كبيرة ، ومعامل كاملة ، وخامات متنوعة ، واعتمادات مالية يستكمل بها النقص ، وحرية فى أوقات العمل ، الى غير ذلك من الاشياء التى لا يتوافر أكثرها فى هذه المدارس .

ان المدرس يطلب منه أن يكون نموذجيا دون أن تهيأ له الامكانيات ، أو تعطى له الحرية اللازمة ، وهذا من شأنه أن يغرى بالتهاون فى الواجب والفتور عن العمل .

كيف يجب أن تكون ؟

أنشئت المدارس النموذجية ، لتكون حقولا تجريبية للابحاث التربوية والنفسية والهدف منها تطوير التعليم ، وتنقيته من الرواسب الضارة . ولن تستطيع الدولة أن تطور تعليمها تطويرا قوميا بيئيا الا اذا أفسحت المجال أمام هذه المدارس . ومهما قيل من أن النظريات التربوية التى توصل اليها الباحثون سليمة ، فانها فى حاجة الى تجريب وتطبيق قبل تعميمها ، حتى يمكن الاطمئنان الى نتائجها ، اذ أن الظروف والملابسات تختلف من بيئة الى أخرى ، وما يناسب بيئة معينة قد لا يناسب غيرها ، ولهذا كان لابد من انشاء هذه المدارس ، ولابد أيضا من استمرارها ، ولابد من تهيئة الفرصة أمامها لتحقق أهدافها .

ولكن ما الصورة التى يجب أن تكون عليها المدارس النموذجية لتكون أداة فعالة فى تطوير التعليم ؟

ان ذلك يتطلب أن تكون هذه المدارس شيئا آخر غير ما هى عليه الآن ، يجب أن تكون متنوعة فى نظمها ، وأساليبها ، ومحتوياتها ، بحيث لا يكون هناك تشابه بين مدرسة وأخرى وهذا يشمل :

التلاميذ ، والمدرسين ، والمواد الدراسية ، وطرق التدريس ، والامكانيات والامتحانات ، والاشراف .. الخ .

التـــــلاميذ :

ينبغى أن تكون هناك مدارس ابتدائية واعدادية وثانوية للبنين ومثلها للبنات ومدارس أخرى مشتركة ، بل يجب أن يكون فى داخل بعض المدارس فصول خاصة بالبنين ، وأخرى للبنات ، وثالثة مشتركة ، فى جميع مراحل التعليم وأنواعه ، وفى جميع الفرق ، كما ينبغى أن تكون هناك فصول متعددة فى مستويات مختلفة من حيث السن ، ومستوى الذكاء ، والوضع الاجتماعى وبذلك تضم هذه المدارس عينات متنوعة من التلاميذ تصلح أن تكون حقولا للتجريب فى المستويات المختلفة .

المدرســـــون :

يجب أن يختار مدرسو المدارس النموذجية جميعا من ذوى المؤهـــلات التربوية العالية ، والاستعداد الشخصى للعمل فى هذا الميدان . ويجب أن تحفظ لهم جميع حقوقهم المادية والادبية ما داموا يعملون فى هذا المجال .

المقررات والكتب :

يجب أن يكون هناك حد أدنى لما ينبغي أن يحصله التلاميذ من المـــواد الدراسية ويترك للمدرس حرية اختيار الوقت وتحديد الزمن والطريقة التى يسلكها ، والوسيلة التى يستعين بها ، دون أن تكون هناك مقررات محددة ، وجدول لتوزيع هذه المقررات على شهور السنة ، وطريقة معينة للتدريس ، وتحديد زمن كل مادة ، فهذا كله من شأنه أن يعوق العملية التجريبية التى قامت عليها هذه المدارس ·

كما يجب التحلل من الكتب ـ المقررة ـ تحللا كاملا ، ويترك للمدرس حرية توجيه تلاميذه الى الكتب التى تفيدهم ، سواء أكانت مقررة أم خارجية أم كانت بطاقات من عمل المدرس ·

وربما يظن أن هذه الحرية قد توقع المدرس فى الخطأ ، أو تدفعه الى عدم المبالاة ، ولكن ينبغى ألا ننسى أن ادارة المدرسة تراقب المدرس ، وتتـــابع نشاطه وأن المشرف يباشره ، ويشاركه فى رسم الخطة وتوجيهها ·

طرق التـــدريس :

يجب ألا تكون هناك طريقة معينة يسير عليها المدرس ، فان الاســاليب الروتينية تتنافى مع تشكيل المدارس النموذجية ، وأهدافها ، وانما يجب أن يسير المدرس فى تدريسه على أساس الخطة التجريبية المرســـومة ، حتى يستطيع أن يخرج من هذا العمل بالنتائج التى قد تســفر عنها هـــذه التجارب ·

الامتحـــانات :

يجب أن تكون امتحانات النقل من عمل المدرس مع توجيه المشرف دون أن يكون هناك أى تدخل من ادارة المدرسة ، ولا مانع من تعدد الامتحـــان الواحد فى الفرقة الواحـــدة ما دامت أساليب الدراسة متنوعـــة · أما الامتحانات العامة (الاعدادية) و (الثـــانوية) فيجب أن تســـتقل هذه المدارس فى امتحاناتها عن الامتحان العام وتكون شهاداتها معادلة ، وتجعـل من اختصاص ادار ةالمدرسة مع الاستئناس بآراء المشرف والمدرسين · وبذلك نضمن أن تسير المدارس النموذجية فى الطريق المرسوم لها ·

الامكانيات :

تتمتع المدارس النموذجية بامكانيات لا تتاح لغيرها من المدارس وهذه الامكانيات عبارة عن رسم اضافى تحصله المدرسة من التلاميـــذ ، وما قد

يجمعه مجلس الآباء من تبرعات · هذه الامكانيات على ضآلتها ساعدت المدارس النموذجية على أن تبرز بعض جوانب نشـــاطها ، ولكن اذا أردنا أن تؤدى المدرسة النموذجية واجبها كاملا وجب علينا أن نهيىء لهــــا الامكانيات الآتية وهى :

١ ـ مكتبة مناسبة لها تشتمل على الكتب التى يحتاج اليهـــا المدرس والتلاميذ ويمكن أن يطلع المدرسون على قوائم الكتب الموجودة بها فى مبدأ العام الدراسى ، ثم يقترحون ما يجدونه ضروريا لتنفيذ خططهم ، وعلى ادارة المدرسة أن تحضر لهم هذه الكتب ·

٢ ـ معامل كاملة المعدات والادوات ·

٣ ـ خرط ونماذج ورسوم متنوعة وخامات أولية ، ويجب أن يؤخذ فى ذلك رأى المدرسين والمشرفين ·

٤ ـ اعتمادات مالية كافية لاستكمال النقص الذى يكشف عنه سير العمل فى أثناء العام الدراسى ·

الاشـــــراف :

الاساس الذى أنشئت عليه المدارس النموذجية أن تكون حقولا تجريبية للابحاث التربوية والنفسية ، ويجب أن نضع فى اعتبارنا هذا الاساس عندما تحدد الجهة التى ينبغى أن تشرف عليها · ونحن الآن فى عصر التخصص ولهذا يجب أن يوكل أمر الاشراف على هذه المدارس الى المختصين فى العلوم التربوية والنفسية · ولا بأس من أن يسترشد هؤلاء بآراء المختصين فى المواد الدراسية المختلفة ، ويمكن أن يمثل هذا الجانب المدرسون الاوائل فى هذه المدارس ، ولا مانع من أن يضم المشرف اليهم من يرى الاستئناس بآرائهـم من المهتمين بالتعليم ·

أما التقدير الفنى للمدرس فينبغى أن يكون من عمل النـــاظر والمشرف والمدرس الاول للمادة ان وجد ، ويجب أن يتناول جميع جوانب شـــــخصية المدرس حتى يكون أقرب الى الدقة والعدالة ·

مقترحـــات :

هذه هى أهم المعالم والسمات التى يجب أن تتميز بها شخصية المدارس النموذجية ، وهذه الصورة ترمى الى جعل المدارس النموذجية حقولا تجريبية حقيقية ، تضم نماذج متنوعة من التلاميذ ، وكفاءات ممتازة من المدرسين ، وحرية تسمح للمدرس أن يعمل فى جو من الامن والاستقرار ، وتتميما لهذه الصورة أقترح :

أولا – أن تتنوع هذه المدارس بحيث تشمل المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية والفنية بأنواعها ، وأن يتنوع تلاميذها فيكون من بينها البنين والبنات والمشترك فى المراحل المختلفة ، وأن يكون هؤلاء التلاميذ من البيئات المتنوعة .

ثانيا – أن يختار المدرسون من بين حملة المؤهلات العالية التربوية ، وأن يراعى فى اختيارهم الاستعداد للعمل فى ميدان المدارس النموذجية .

ثالثا – أن يحتفظ للمدرسين العاملين فيها بجميع حقوقهم المـــادية والادبية ، وأن يمنح المجدون منهم مكافآت تشجيعية .

رابعا – أن يستفاد من مدرسى هذه المدارس فى نقل خبراتهم الى المدارس الاخرى ، كأن تنظم لهم زيارات الى هذه المدارس ، أو يكون جزء من جداولهم متصلا بالعمل فى المدارس المجاورة .

خامسا – أن تتحلل هذه المدارس من المناهج ، والمقـــررات ، والكتب ، التى تقررها الوزارة على أن يوضع حد أدنى من المعلومات يجب أن يحصله التلاميذ .

سادسا – أن تتحلل هذه المدارس من الامتحانات العامة ، وأن تعتبـــر شهاداتها معادلة للشهادات العامة .

سابعا – أن يكون الاشراف على هـــــذه المدارس موكولا الى المختصين بالدراسات التربوية والنفسية وحدهم .

ثامنا – أن يحظر اطلاق اسم (النموذجية) على غير المدارس التى يشرف عليها المجلس الاعلى للنموذجيات .

دراسات فى المتفوقين

١ ــ طرق اختيـــار المتفوقين

للاستاذ احمد محمد على التركى
باحث مساعد بالادارة العامة للبحوث الفنية

يقوم التدريس فى المدرسة العادية على مستوى متوسط تفترضه المدرسة أو تفترضه لجان المناهج بالوزارة ٠ ومهما راعى المدرس فى هذه المدرســـة الفروق الفردية بين التلاميذ ، فان امكانياته ووقته وظروف العمل بالمدرسة لن تسمح بتوجيه العناية الكاملة للتلميذ المتفوق ٠

وعلى الرغم من أن دراسة الطفل الموهوب لم تبدأ فى الخارج الا منذ وقت حديث نسبيا ، اذ بدأ جالتون Galton ١٨٦٩ يغزو ذلك الميـــدان بكتاب العبقرية الموروثة hereditary Genius الا أن هذه الدراســـة لقيت من العناية والرعاية ما هى جديرة به بعد ذلك ، ففى عام ١٩٢١ بدأت دراسات جامعة ستانفورد على الموهوبين تحت اشراف تيرمان Terman ، وهى أكبر دراسة حدثت فى التاريخ على مجموعة ضخمة من الاطفال الموهوبين بلـــغ عددهم ١٥٢٨ طفلا اختيروا من قرابة ربع مليون مواطن ٠ وكان متوســـط أعمار ٧٠ ٪ من هؤلاء الموهوبين حوالى ٩ر٧ سنة ومتوسط أعمار البـــاقين حوالى ٢ر١٥ سنة ٠ واستمرت دراسة هذه المجموعة حتى يومنا هـــذا ٠ وبالاضافة الى هذا الحدث الكبير فى ميدان التربية فان كثيرا من الدراسات قد اهتمت بالاطفال الموهوبين ، كما نظمت العديد من البرامج للكشف عن الموهوبين ورعايتهم وتوجيههم ، وقد اعتبر رجال التربية أن مسئوليتهـــم تجاهالموهوبين لا تقتصر على مساعدة هؤلاء الأطفال على الاستفادة من مواهبهم الى أقصى حد ، فى اتجاه يحقق الفائدة للمجتمع الذى يعيشون فيه ، كمـــا تحقق النجاح لهم فى حياتهم ٠ بل ان رجال التربية فى الخارج اعتبروا العناية بالموهوبين مسئولية قومية ، وواجبا يؤدى لوطنهم ، اذ أن الصراع حـــول الاستحواذ على القوة والغلبة بين الدول الكبرى قد تحول ــ كما تذهب مجلة Look الامريكية فى عدد نوفمبر سنة ١٩٥٧ ــ الى حرب تعتمد على العقول ، وبدأت كل من الكتلتين الشرقية والغربية تعنى بالموهوبين فيها ، فاهتمت

أمريكا مثلا ، ببرامج رعاية الموهوبين ، وفى مدينة نيويورك وحدها يوجد ثمانى مدارس ثانوية خاصة بالموهوبين · هذا بالاضافة الى ٤٢ فصلا – فى مدارس نيويورك الثانوية – خصصت للتلاميذ المتمازين فى أى مادة دراسية ·

وقد بين الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه فى العيد الخمسينى لجامعة القاهرة ان العالم ينقسم الى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وأن الحرية من نصيب من يعلم ·

وعلى كل حال فاننا فى نهضتنا الحديثة اذا كنا نريد لانفسنا مكانا لائقا بين الدول الكبرى ، وألا تقتصر عنايتنا بالكفاية الانتاجية على العدد والآلات، ولكن يجب أن تشمل أيضا اعداد العقول التى تستطيع أن تفيد من هذه العدد والآلات ، فالاقتصاد العربى فى حاجة ملحة الى مواطنين على درجة عالية من الكفاءة والتدريب يمكن أن تحقق الاستفادة من المستويات الجديدة فى عالم الصناعة · كما أن نهضتنا الاجتماعية تتطلب عقولا مبدعة وأشخاصا يمكن أن يتحملوا الجانب الاكبر من مسئولية تحقيق مثل هذا التقدم · وقد انعكست هذه الحاجة على التربية فجاء فى كتاب وزارة التربية والتعليم « التربية والتعليم فى عشر سنوات من ٥٤ – ١٩٥٥ حتى ٦٤ – ١٩٦٥ · تحت عنوان « أهداف الثورة وأهداف التعليم » : « رعاية المتفوقين وتشجيعهم حتى ينفسح المجال أمام تفوقهم وحتى يثمر امتيازهم للدولة أطيب الثمرات » ·

وقد قدمت الدولة هذه الرعاية فى صورة مدرسة المتفوقين الثانوية التى أنشئت عام ١٩٥٥ – ١٩٥٦ ليلتحق بها الخمسة الاوائل فى امتحان الشهادة الاعدادية فى كل منطقة من المناطق التعليمية ·

ويلاحظ أن هناك مصطلحين استخدما هما : مصطلح الطفل الموهوب ، ومصطلح التلميذ المتفوق · وهذا يرجع بنا الى مشكلة واجهت كل من عمل فى هذا الميدان وهى مشكلة اختيار الطفل الذى يكون موضع الرعاية والعناية الخاصة :

فيجعل البعض اختيارات الذكاء أساسا لعملية الاختيار ، ومن هؤلاء تيرمان Terman اذ اعتبر أن الطفل الموهوب هو من لاتقل نسبة ذكائه عن ١٤٠ أما هولنجورث Hollingworth وبكير Baker فقد اعتبرا الموهوب هو من لا تقل نسبة ذكائه عن ١٣٠ ، فى حين اكتفى البعض الآخر بنسبة الذكاء ١٢٠ لتكون بداية لتمييز الطفل الموهوب ومن هؤلاء نوريس Noris ودانيلسون Danielson وقد استخدم جودار نسبة ١٢٠ لتكون حدا أدنى عند تكوين فصول الموهوبين ·

وهناك فريق آخر ممن يرون أن اختبارات الذكاء غير كافيـــة لتحديد الموهوبين فيذهب ويتى Witty مثلا الى أنه لابد من اضافة وسائل أخرى غير اختبارات الذكاء عند تحديد مصطلح « الطفل الموهوب » فالكائن الحى يمثل وحدة تتكامل فيها المميزات الجسمية والوجدانية والعقلية ولا يمكن الحكم على الكائن الحى بقياس ناحية منها دون اعتبار النواحى الاخرى ونتيجـــة لهذا يرى « ستنكويست Stenquist" وثورنديك Thorndike" و « وجلين Wilgn" أن يضاف الى نتائج اختبارات الذكاء : آراء المدرسين ونتـــائج الاختبارات التحصيلية ونتائج القدرات الخاصة ٠

وقد أخذت الجمهورية العربية المتحدة بمبدأ التفوق الدراسى عند اختيار التلاميذ الذين توجه اليهم الرعاية والعناية ٠ ولهذا استخدم مصـــطلح «المتفوقين» بدلا من «الموهوبين» الا أن نتائج الأبحاث التى أجريت فى الخارج تدل على أن الذكاء العام كما تقيسه اختبارات الذكاء يقابل الى حد كبير نجاح الاطفال فى المنهج المدرسى التقليدى ، فالتلاميذ الذين يمتازون بنسبة ذكاء عالية يكونون على وجه العموم متفوقين على ذوى نسبة الذكاء المنخفضـــة وبخاصة فى اللغات والمواد التى تحتاج الى تفكير مجرد ٠

وتوصل بيرت الى معاملات الارتباط بين الدرجات التى يحصل عليهـــا التلاميذ فى اختبار بنية للذكاء ودرجاتهم فى المواد المختلفة وقدم لنا الجدول التـــالى :

معامل الارتباط بين الذكاء والانشاء	٥٦ ٪
معامل الارتباط بين الذكاء والمطالعة	٥٦ ٪
معامل الارتباط بين الذكاء والحساب « مسائل »	٥٥ ٪
معامل الارتباط بين الذكاء والهجاء	٥٢ ٪
معامل الارتباط بين الذكاء والكتابة	٢١ ٪
معامل الارتباط بين الذكاء والاشغال اليدوية	١٨ ٪
معامل الارتباط بين الذكاء والرسم	١٥ ٪

وهكذا يمكن القول بأن التفوق الدراسى يدل على نسبة ذكاء مرتفعـــة وقد أثبتت الابحاث التى أجريت على تلاميذ مدرسة المتفوقين ارتفاع نسبة ذكائهم بصورة ملموسة عن نسبة ذكاء المجموعة الضابطة من التـــلاميذ العاديين ٠

ومع ذلك فان طريقة اختيار تلاميذ مدرسة المتفوقين يوجه اليها نقد من عدة نواحى :

أولا ــ قصر التفوق على هذا العدد الضئيل : فبينما يكاد يجمع الرأى العام التربوى على أن توجه العناية الى ما لا يقل عن ١٠ ٪ من مجموع التلاميذ

نجد أن نسبة تلاميذ مدرسة المتفوقين لا تكاد تصل الى ٠٥ر٠ ٪ من مجموع الحاصلين على الشهادة الاعدادية وهذا مما يدعو لاعادة النظر فى طرق اختيار تلاميذ المدرسة اذ أن تجاهل الاطفال النوابغ فى المدارس العادية قد يؤدى الى تعثرهم فى تنمية قدراتهم والتعبير عنها وهذا مما يدعو للاسف ، اذ أن الذكاء المهمل والقدرات التى لا تنمى ولا تستخدم خسارة اجتماعية كبرى ٠

ثانيا ـ الاعتماد على المجموع الكلى للتلاميذ دون الاعتراف بهؤلاء الذين يتفوقون فى مادة من المواد أو مجموعة من المواد أو يمتازون بمواهب وقدرات معينة ، فكان الاختيار خلوا من أى اعتبار للقدرات الخاصة مما يؤدى الى انحراف المدرسة عن الغرض منها وبعدها عن الفلسفة الاصيلة للعناية بالموهوبين ٠

ثالثا ـ الاعتماد الكلى على نتيجة امتحان معين : فقد تتدخل عوامل اقتصادية واجتماعية فى مستوى التلاميذ ، فكثير من التلاميذ الاذكياء يفشلون فى دراستهم فى المرحلة الاعدادية نتيجة للاحوال السائدة فى المنزل اذ أن عائلاتهم لا تشجعهم على القراءة وأ دراسة الموسيقى أو الرسم أو ممارسة الهوايات المختلفة أو أى شىء آخر يمكن أن يؤدى الى ازدهار هذه البراعم ٠ وكثير منهم يعيشون فى الريف حيث تكافح العائلة بأجمعها من أجل لقمة العيش ٠

ولعل الدراسة التى أوردها « Havighurat هافيجهيرست » فى كتابه عن تعليم الاطفال الموهوبين تبين هذه الفكرة تماما ٠

ففى دراسة تتبعية تمت على مائة من الاطفال المتساوين من حيث حصولهم على نسبة ذكاء عالية ، الا أنهم يختلفون فى المستوى الاقتصادى والاجتماعى ، وجد أن معظم الاطفال الذين ينتمون الى الطبقة العالية أو فوق المتوسطة ، قد أتموا دراستهم الجامعية ، بينما فشل ٧٥ ٪ من الاطفال الذين ينتمون إلى الطبقات الفقيرة فى مراحل تعليمهم المختلفة ٠

وخلاصة القول أن العناية بالمتفوقين يجب أن تشمل من يمتازون بنسبة عالية من الذكاء ٠ هذا بالاضافة الى الامتياز فى ناحية من النواحى سواء أكانت الناحية تحصيلية أم قدرة من القدرات الخاصة ٠ ولعله اذا أوليت البطاقة المدرسية العناية الكافية ، وأجرى على تلاميذ المرحلة الاعدادية سلسلة من الاختبارات النفسية لقياس ذكائهم وقدراتهم وروعيت الدقة فى تدوين هواياتهم وحالتهم الاجتماعية وحالتهم التحصيلية ، لكانت خير مقياس يمكن أن يختار على أساسه التلميذ المتفوق ٠

اهمية دراسة التلاميذ

للاستاذ محمد جمال الدين راشد نوير

باحث مساعد بالادارة العامة للبحوث الفنية

التلميذ محور العملية التربوية ٠٠ وتدور المناهج وأوجه النشاط التربوى حول تكوينه بحيث يستطيع أن يعيش فى مجتمع متعاون وأن يتكيف مع اتجاهاته ويسهم فى رقيه ونهضته ٠

والتنشئة التربوية هدف من أهداف المجتمع ولذلك وكل المجتمع أمرها الى المدرسة ، ومن ثم فانه لابد أن نعرف الى أى حد نجحت المدرسة فى أداء وظيفتها ، ومدى ما وصل اليه هذا التلميذ من نمو عقلى ومعرفى واجتماعى وانفعالى ٠٠ ومن هنا نشأت أهمية دراسة التلاميذ ٠

ويمتاز العصر الذى نعيش فيه بأنه عصر تنظيم علمى دقيق ٠ وقد شمل هذا التنظيم والتخطيط المجتمع بما فيه من مؤسسات وهيئات ومشروعات ، كما اتجه الى تخطيط حياة الفرد ودراستها دراسة علمية صحيحة والى دراسة النفس البشرية دراسة موضوعية علمية سليمة ٠

ولعل من أهم خطوات البحث العلمى ، والتخطيط ، القياس بما فيه من قياس للخدمات أو قياس للنمو أو للتقدم أو لمحصلة الخدمات ٠

ولدراسة التلاميذ أهمية متعددة الجوانب ، اذ أنها ذات أهمية اجتماعية بالنسبة للمجتمع وفلسفته وهدفه ، وأهمية تعليمية تربوية بالنسبة للعملية التربوية وغرضها ووسائلها ، كما أنها ذات أهمية بالنسبة للتلميذ نفسه من حيث معرفته لذاته وكشفه عن قدراته ونواحى النبوغ أو القصور لديه ٠

الاهمية الاجتماعية لدراسة التلاميذ :

المجتمع الحالى فى الجمهورية العربية المتحدة ، كما خططته سياسة الدولة وفلسفتها مجتمع ديموقراطى اشتراكى تعاونى ٠ وتتمشى سياسة

تربية التلميذ فى المؤسسات التربوية مع هذا الاطار العام للدولة ، فالدولة تقدم فرص التعليم بالمجان ، كما تلزم التلاميذ فى سن معينـة بتلقى العلم ، ثم تتيح فرص التربية والتعليم بالمجان على أساس مبدأ تكافؤ الفرص أمام التلاميذ فيما بعد مرحلة الالزام ٠٠٠ أى أن الدولة كفلت تنشـئه الفرد تربويا واجتماعيا طالما أن لديه الامكانيات لمواصلة نموه العقـلى والمعرفى والاجتماعى ٠ وتنفق الدولة على هذه الخدمات ٠ ويتضح هنا أهمية دراسة التلاميذ ، فالدولة بتخصيصها بعض أموالها لتربية التلاميذ حريصة عـلى أن تعرف التلميذ الذى تمكنه امكانياته وقدراته وميوله من مواصلة التعلم فى مجال معين - أى استحقاقه لمبلغ معين من المال خصصته الدولة لكى تنشىء به هذا التلميذ ٠ كما أنها حريصة على أن تعرف أثر ما قدمته من خبرات فى اكتساب التلميذ تغيرات وعادات معرفية واجتماعية وانفعالية لدى التلميـذ ولكى تقوم نتيجة العمل المدرسى وأثره بالنسبة للتلميذ ، وبالنسبة لمطـالب المجتمع من الصفات التى يبغى المجتمع اكسابها لهذا الفرد ، ووسيلة هـذا كله هو قياس مدى ما بلغه التلميذ من اكتساب أو رقى لهذه العادات ٠

كما أن المجتمع فى نهضته الحالية التى يتجه بها نحو التخطيط والتنظيم والذى يتسم أفراده بصفات معينة حركية ومعرفية وانفعالية ، فى حاجة الى معرفة ما لدى أفراده من نمو فى هذه الصفات حتى يعمل الفرد فى المجال الذى ينتج فيه أحسن الانتاج بأقل جهد على أساس التعاون والتكافل ٠ ووسيلة هذا أيضا هو دراسة الناشئين فى هذا المجتمع دراسة علمية سليمة ٠

فدراسة التلاميذ تقدم للمجتمع خدمات أساسية من حيث تكافؤ الفرص فى تقديم الخدمات التعليمية ، ومن حيث معرفة مدى تأثير هذه الخـدمات فى الافراد ومن حيث الانتقاء والاختيار لوظائف المجتمع ٠

الاهمية التربوية والتعليمية لدراسة التلاميذ

وجه القائمون بالتربية والتعليم فى السنوات الاخيرة جهودا متعددة لوضع برامج جيدة لتقويم خدمات التدريس ، ولحفظ سـجلات دائمة تبين نتائج التقويم ، ولا تشتمل هذه السجلات على نتائج الاختبارات وتقـديرات المواد الدراسية وأوجه النشاط الخاصة فحسب ، بل تحتوى أيضا على نتـائج الكشف الطبى ونتائج الاختبارات المختلفة كالذكاء والقدرات والميـول وخصائص نمو الشخصية ، وعلى معلومات تتصل بالبيئة المنزلية والصعوبات النوعية الخاصة ، وحقائق أخرى كثيرة ذات قيمة فى تنظيم وتهيئة أحسـن الظروف انتاجا للتعلم والنمو الشخصى ٠

وتعترف أغلب المدارس بأنه ليس من الممكن تلبية حاجات التلاميـذ

بنجاح أو احراز التقدم فى التعليم الا بجمع معلومات دقيقة عن التلاميذ كأفراد ، وعن النواحى المختلفة المتعلقة بهم ، مما يفيد المدرس وغيره من القائمين على شئون التربية بالمدارس ، وتجميع حقائق صحيحة عن المدرسة فى مجموعها تفيد فى العملية التربوية ، واتاحة استخدام كل ذلك للقائمين على شئون المدرسة وأولياء الامور ومجالس المجتمع ولجان التربية والتعليم بالاتحاد القومى وسكان البيئة المحلية بوجه عام ٠

وتقوم النظم الحديثة للتربية على أساس نوع من التجريب يختلف فى مداه بالنسبة للمدرس والمدرسة والتلميذ وامكانيات وظروف كل منهم ومحصلة هذا التجريب هو اكتساب تغيرات معينة فى الفرد ووسيلة تعميم هذا التجريب أو نبذه هو قياس ومعرفة مدى التغيرات التى حدثت فى الافراد كنتيجة لمرورهم بخبرات تربوية وتعليمية معينة ٠

كما أن نظم التربية تعترف بمبدأ الفروق الفردية فى التعلم وأن تلاميذ الفصل الواحد ، بل أبناء الاسرة الواحدة يختلفون من حيث قدراتهم وامكانياتهم وميولهم ٠ ولذلك اتجهت المدرسة نحو العناية بالتلميذ كفرد وتقديم الخدمات التعليمية له حسب فرديته ، وهذا يدعونا الى معرفة نقطة البداية التى نبدأ منها مع هذا التلميذ ، حتى يمكن تقديم الخدمات التعليمية المناسبة له وحتى تتحقق فاعلية هذه الخدمات ٠ ويتطلب هذا أيضا دراسة هذا التلميذ دراسة فردية ٠

فدراسة التلاميذ تتيح للنظم التربوية والتعليمية معرفة مدى التغيرات التى حدثت للتلميذ كنتيجة لمروره بخبرات تربوية معينة ، كما أنها تهيىء للتجريب التربوى فرصة التعرف على تأثيره بحيث يعمم أو ينبذ ويجعل التعليم أكثر جدوى وفاعلية ، اذ أن هذه الدراسة تساعد على تحديد النقطة التى تبدأ بها العملية التعليمية مع التلميذ مع الايمان بمبدأ الفروق الفردية فى التعلم ، كما أنها تطلع الهيئات والتنظيمات التربوية والمؤسسات الاجتماعية على مدى التغيرات التى حدثت للافراد ومدى فاعلية هذه التغيرات وأهميتها النسبية للتلميذ ٠

أهمية دراسة التلاميذ بالنسبة للتلاميذ أنفسهم

تزداد على مر الزمن أهمية تيسير حصول التلميذ على المعلومات الثابتة عن مدى تحصيله وتقدمه ونواحى قوته والهدف الذى يحاول تحقيقه ، وتكون أوجه نشاط التعلم أكثر انتاجا عند ما يدرك القائم بالتعلم أهدافه ويتقبلها على أنها جديرة باهتمامه ، ويتمكن من ادراك تقدمه نحو بلوغها ٠ كما

اتضحت أهمية قدرته على الوقوف على تقدمه فى عمله اليومى ٠

وكثيرا ما تعلن المدارس أن هدفها هو تنمية كل تلميذ بحيث يصبح ذا شخصية متكاملة ، غير أن المدرسة أحيانا تكون غير واضحة فى تحـــديد طبيعة الهدف والخطوات التى تتبعها لبلوغه ، وحتى فى المواد الدراســـية غالبا ما يكون التلاميذ غير مدركين للهدف من دراستها ٠ وتســـتخدم الان الاختبارات وكثير غيرها من الوسائل لزيادة فهم التلاميذ لاهداف التعليم ولتمكينهم من تقويم أنفسهم ، وكلما ازدادت دقة هذا « التقـــويم الذاتى » وصحته ازداد تحمل التلميذ لمسئولية تعلمه وسعيه سعيا مجديا نحـــو تحقيقه ٠

وتؤمن كثير من المدارس حاليا بضرورة تقديم برامج خدمات للتوجيـــه والارشاد النفسى لتلاميذ المدارس ، كما تؤمن بضرورة التوجيـــــه التربوى والمهنى لهؤلاء التلاميذ ٠ وتتطلب خدمات التوجيه والارشاد النفسى نوعا من التقبل والمشاركة بين الموجه والتلميذ ، واقتناع التلميذ بما لديه من قدرات وامكانيات وتقبله لعملية التوجيه ، ويتطلب هذا معرفة التلميذ لنفســـــه ومعرفة ما لديه من امكانيات وفرص حتى يتقبل توجيهات ونصائح الموجه وحتى يعرف نواحى تقدمه ونواحى قصوره ٠٠ ويساعد على تحقيق هذا كله دراسة التلميذ دراسة موضوعية ومعرفته بنتائج هذه الدراسة واقتناعـــه بهـــا ٠

فدراسة التلاميذ تقدم لهم المعلومات الضرورية التى تمكنهم من معرفتهم لانفسهم ، الامر الذى يتيح لهم الانتاج العلمى السليم على أساس الايمان بما لديهم من فرص ، كما أنها تتيح للتلميذ تفهم ذاته وتقبلها الى حـــد كبير وتقبل نصائح وتوجيهات الموجه أو المرشد النفسى ، وهذه خطوة أســـاسية لتكيف التلميذ مع ذاته ومع المجتمع المحيط به ٠

المكتبة المدرسية كما يجب ان تكون

للاستاذ احمد عبد الحميد خليفة

عضو فنى بالادارة العامة للبحوث الفنية

اهتمت وزارة التربية والتعليم بالمكتبات المدرسية لايمانها العميق بأنها أهم الوسائل التربوية فى نشر الثقافة العامة بين التلاميذ وترغيبهم فى البحث والاطلاع . فأصبح للمكتبات حجرات فسيحة بالمدارس مزودة بالاثاث النموذجى ، وقامت الوزارة بتعيين أمناء متفرغين لكثير منها وتزويدها تباعا بما تحتاج اليه من كتب ومجلات ، بل وزيادة فى الاهتمام فقد أنشأت الوزارة قسما خاصا بالمكتبات بادارة الثقافة وقررت أن يدفع كل تلميذ رسما خاصا بالمكتبة ضمن الرسوم المدرسية .

ولكن رغم هذا الاهتمام هل أدت المكتبة المدرسية واجبها كما يجب أن يكون ؟

اننا لا نزال نشعر بعدم تأدية المكتبة رسالتها على أكمل وجه . ولسنا مغالين اذا قلنا أن نسبة عدد المترددين على المكتبات المدرسية نسبة ضئيله جدا اذ أثبتت الاحصاءات أنه يتردد طالبان على المكتبة كل ثلاثة شهور تقريبا ، وحتى هذه النسبة الضئيلة التى تتردد على المكتبة فقد أثبتت الاحصاءات أيضا أن معظم ما يقرأ فيها من كتب القصص(١) .

ولا شك أننا فى حاجة الى بحث أسباب قلة المترددين على المكتبات المدرسية وبالتالى عن ظاهرة العزوف عن القراءة والاطلاع والبحث .

وهنا يجب أن ننوه أن عجز المكتبات المدرسية عن أداء رسالتها على خير وجه ليس مسئولية شخص معين بذاته ، انما هى مسئولية جميع الأطراف المعنية بالامر مثل قسم المكتبات المدرسية بالوزارة وأمين المكتبة والمفتش والناظر والمدرس .

---

(١) انظر كتاب الاحصاءات الادارية الذى أصدرته ادارة الاحصاء عام ١٩٦٠ ص ٢٧٨-٢٧٩

كيف تؤدى المكتبة المدرسية رسالتها كما يجب أن تكون ؟ :

أولا : بالنسبة للمدرسة :

١ ـ واجب وزارة التربية والتعليم :

أ) يجب أن تهتم الوزارة بالمكتبات فى المرحلة الاولى لان القراءة عادة من العادات فاذا غرسنا فى الاطفال حب القراءة فى المرحلة الاولى فمما لا شك فيه أنهم سيتابعون القراءة الحرة فى المراحل التالية ·

وقد بدأت الوزارة تهتم بمكتبات الفصول فى الصفين الخامس والسادس ، ولكن من الافضل أن نبدأ بالصفين الثالث والرابع ، وأنوه هنا بأن كل محاولة للنهوض بالمكتبات فى المرحلتين الاعدادية والثانوية دون النهوض بالمكتبة فى المرحلة الابتدائية تعد محاولة غير طبيعية فعلى المسئولين اذا أن يضعوا الاساس قويا سليما حتى يستقيم البناء كله شامخا عاليا ·

ب) يجب أن تؤلف الكتب المدرسية بطريقة تدفع التلاميذ الى استكمال دراسة أجزاء من المنهج بالقراءة فى كتب أخرى ·

حـ) جعل « المطالعة الحرة » مادة مستقلة لها درجة تدخل ضمن درجات أعمال السنة ·

د) تقوم الوزارة بتعيين بعض الكتب لقراءتها أثناء العطلة الصيفية وعقد مسابقة للتلاميذ فى بدء العام الدراسى الجديد ومنح مكافآت للمتفوقين منهم ·

٢ ـ واجب أمين المكتبة :

قبل أن أذكر واجبات أمين المكتبة أنوه بأنه من الضرورى أن يمتاز بآداب التعامل الاجتماعى فقد جاء فى مجلة Look العدد الصادر فى ٢٨ أبريل سنة ١٩٥٤ بأن أمين المكتبة يجب أن تكون لديه القدرة على التكيف مع الجمهور . وأن النوع المثالى من أمناء المكتبات هو الذى يأخذ صورة البائع الذى يعرض بضائعه وأن يبيع ماهو ممتاز متمشيا مع العلاقات الاجتماعية .

وتنحصر واجبات أمين المكتبة فيما يأتى :

ا) تنظيم المكتبة بحيث يستطيع التلاميذ والمدرسون أن يصلوا الى ما يريدون من كتب فى سهولة ويسر ·

ب) توثيق صلته بالتلاميذ عن طريق اشراكهم فى لجنـــة المكتبة التى تتولى تنسيق الكتب وتسجيلها وتنظيم اعارتها ٠

حـ) عمل بطاقة لكل تلميذ يسجل فيها ميوله القرائية ٠

د) التعاون مع مدرسى المواد على وضع خطة القراءة والتـــدريب فى كل مادة من مواد الدراسة ٠

هـ) تدريب التلاميذ على استعمال الكتب فى الاغراض المختلفة وكيفيـــة الاستعارة من المكتبة المدرسية والمكتبات العامة ٠

و) جعل أعداد الكتب كافية بحيث تسد حاجات التلاميـــذ والمدرسين الى الاطلاع ٠

ز) الاهتمام بالدعاية والاعلان عن المكتبة بالوسائل المختلفة ٠

ح) تنظيم برامج ترفيهية فى المكتبة ويقوم بعرض الافلام الثقافية ٠

ط) تزويد المدرسين بما لديه من مراجع تنفعهم ٠

ك) الالمام بموضوعات المناهج الخاصة بكل فرقة ليعد لكل فصل حاجته من المراجع ٠

٣ ــ واجب المدرس :

أ) أن يزود المدرســـون أمين المكتبة بالمقترحات الخاصـــة بالكتب الجديدة اللازمة لسد حاجات التلاميذ الى التوسع فى القراءة ٠

ب) أن يطلع المدرسون على كراسات ثمرة القراءة ٠

حـ) أن يشجع المدرسون التلاميذ الذين لا يقبلون على المكتبـــة وذلك بتشجيعهم على قراءة الكتب المصورة الشيقة من حيث المظهـــــر والاسلوب واثارة حب الاستطلاع فيهم وايجاد جو من المنافســـــة بينهم وبين غيرهم ٠

د) أن يكو نمدرسو المواد على علم تام بالمراجع الموجودة عن مادتهـم فى المكتبة ٠

هـ) أن يشعر المدرسون التلاميذ بأهمية المكتبـــة وذلك بأن يكلفوهم بتلخيص بعض الكتب وقراءة موضوعات معينة مرتبطة بالمقـــرر

الدراسى وعمل مقالات وأبحاث ٠

و) أن يستخدم المدرسون بعض طرق التدريس التى تدفع التلاميذ الى عدم الاقتصار على الكتب المدرسيه مما يضطرهم الى استكمال دراستهم بالقراءة والاطلاع فى كتب أخرى ٠

٤ ـ واجب ناظر المدرسة :

ا)أن يضع الجدول المدرسى بحيث يستطيع كل مدرس أن يصحب تلاميذ فصله لزيارة المكتبة حصة فى الاسبوع على الاقل للاطلاع على ما يناسبهم من محتوياتها فيما يخص مادته ٠

ب) أن يضع بالتعاون مع أمين المكتبة والمدرسين من النظم ما يحقق وظيفة المكتبة كاملة وخاصة من حيث مواعيد فتح المكتبة والاشراف على صرف حصيلة رسم المكتبة ٠

حـ) أن يتأكد أن لجنة المكتبة تؤدى عملها بصفة جدية وأن يذلل العقبات التى تحول دون تنفيذ قراراتها ويستحسن أن يتولى رئاسة هذه اللجنة ٠

د) أن يراعى عند تقويمه للمدرسين نشاطهم المكتبى ٠

هـ) أن يشجع القراءة الحرة بين التلاميذ ويعمل على اقامة مباريات فى القراءة بين التلاميذ ويشجع المتفوقين منهم ٠

٥ ـ واجب مفتش المادة :

أ)يجب أن يدخل المفتش عند تقويمه للمدرسين مقدار نشاطهم المكتبى وأثر ذلك فى تلاميذهم ٠

ب) أن يزور المكتبة ويطلع على مقدار ما استعاره المدرسون من مراجع علمية تخدم مادتهم ٠

حـ) أن يقف على مدى ما استفاده التلاميذ من القراءة فى المكتبة وعمل الابحاث والمقالات ٠

د) أن يتأكد أن المدرسين تركوا بعض أجزاء من المنهج ليستكملها التلاميذ بأنفسهم بالقراءة والاطلاع ٠

٦ ـ واجب ادارة المكتبات المدرسية :

أ) تزويد المكتبات المدرسية بقوائم للكتب المنتقاة الصالحة التى تناسب المراحل التعليمية المختلفة ٠

ب) ينبغى أن تكون الكتب التى تختارها لمكتبات المدارس قريبة من الحياة النفسية للتلاميذ والطلاب ٠

حـ) عقد حلقات ومؤتمرات لنظار المدارس ومفتشى المكتبات والامناء للنهوض بالخدمة المكتبية المدرسية ٠

د) انشاء قسم للمكتبات بكل منطقة تعليمية وذلك للنهوض بالمكتبات

هـ) اعداد أمناء المكتبات بحيث يمكن استخدام أية وسيلة يمكن الحصول عليها مثل الاشرطة المسجلة والوثائق المصورة وآلات العرض السينمائية ٠

و) عمل تدريبات لامناء المكتبات للوقوف على أحدث الآراء فى ميدان التربية وعلم النفس وخاصة ما يتصل بسيكلوجية الافراد ٠

ثانيا ـ بالنسبة للبيئة المحلية :

لما كانت المكتبة المدرسية وسيلة تربوية وثقافية فلابد اذا أن تنتشر رسالتها بحيث تتغلغل فى أركان البيئة التى توجد بها حتى تتكافأ الفرص أمام الجميع للافادة منها وذلك عن طريق الوسائل الآتية :

أ) يجب ان تشمل المكتبة الكتب والمجلات والنشرات المتعلقة بالارشادات الزراعية والصناعية حتى تشبع رغبات رواد المكتبة من أهل البيئة ٠

ب) يجب أن تبسط المكتبة نظم الاستعارة وتسهل اجراءات الاطلاع وبذلك يتشجع أهل الحى على الاقبال على المكتبة ٠

حـ) يجب أن تهتم المكتبة بسبل الدعاية المختلفة لايقاظ الوعى المكتبى فى البيئة وذلك عن طريق ما تقيمه من حفلات واجتماعات ٠

د) أن تحترم المكتبة اقتراحات أهل البيئة فيما يطلبون من كتب وأن تدعو ممثلى أهل البيئة (الاتحاد القومى) فى اجتماعات لبحث شئون المكتبة واختيار الكتب المناسبة ٠

أمل ورجاء :

تلك الوسائل التى ذكرناها يمكن أن تؤدى بها المكتبة المدرسية واجبها نحو التلميذ وتوجهه نحو القراءة العلمية لكى يستمر نموه العلمى كما تؤدى واجبها نحو المجتمع وأن تكون قلبا ينبض بالحياة فى البيئة ووسيلة لتحسين المستوى الثقافى والاجتماعى فيها ٠

ونأمل أن تقوم وزارة التربية والتعليم بتنظيم أسبوع خاص للمكتبات فى كل عام لنشر الوعى المكتبى بين تلاميذ وطلبة المدارس وأفراد الشعب حتى يتفهموا أهمية المكتبات وخدماتها ويؤمنون بأن الحياة البشرية لا يمكن أن تتقدم بغير المعرفة ، كما تجمع التبرعات والمعونات من أفراد الشعب وهيئاته أسوة بأسبوع التسلح للجيش أو أسبوع السل ٠

ونأمل أن يؤدى المسئولون فى المدارس من أمناء مكتبات ونظار ومدرسين ومفتشين واجباتهم بصدق وأمانة وأن يتعاون الجميع للنهوض بالمكتبة المدرسية حتى تؤدى وظيفتها التربوية الجليلة على أتم وخير وجه ، والله ولى التوفيق ٠

العلاقات المنزليـــة وتنشئة الطفل (١)

ترجمة

الاستاذ احمد على فريد

باحث مساعد بالادارة العامة للبحوث الفنية

ما من انسان يستطيع أن يملى عليك كيف تقضى وقت فراغـــك بشكل يبعث فى نفسك المتعة والرضا ، فهذا شىء يجب أن يحدده كل فرد لنفسه • والفراغ هو الوقت الحر الذى نختار بأنفسنا كيف نقضيه : فنحن نستطيع أن نبدده ، ونستطيع أن نستفيد منه بحيث يكون مصدرا للبهجة والمتعـــة والرضـــا •

وما لم يتدرب الافراد على الطرق التى تجلب عليهم البهجة ، وما لم تتح لهم الفرص لان يشاركوا فى ألوان عدة من النشاط كى يتعلموا كيف يمنحون أنفسهم أقصى ما يستطيعون من متعة ورضا ، فانهم لن يستطيعوا أن يحسنوا الاختيار • فالمرء لا يستطيع أن يعمل ما لا يعرف كيف يعمله •

كل فرد عنده وقت فراغ • وفراغ الاطفال والمتقـاعدين أطول ، وفراغ ربات البيوت تختلف كميته من حالة لاخرى ، ولكن الجميع عنـــدهم وقت فراغ • والطريقة التى نقضيه بها ذات أهمية حيوية لسعادتنا ، ولصـحتنا الجسمية ، وصحتنا النفسية • فحينما نبتكر شيئا نشغل به وقت فراغنا ، فاننا نحس بالخير والمنفعة ، ونكون سعداء ، وحينما نكون سعداء فى أثناء عمل ما فاننا نميل الى تكرار التجربة ، وبتكرار النشاط يتخذ شكل عادة — عادة من عادات السعادة •

والآباء الذين ينشدون السعادة لابنائهم لا يستطيعون أن يقدموها لهم ، لا يستطيعون شراءها ، لايستطيعون أن يجعلوا أطفالهم سعداء • فالسعادة شىء يجب أن يناله المرء بنفسه •

انها على وجه الدقة جزء من الحياة تقضيه أنت بنفسك ، وكل ما يستطيع الآباء أن يفعلوه هو أن يقدموا لابنائهم فرصا للمشاركة فى ألوان كثيرة من السعادة ، وكلما زادت أنواع الخبرات الابداعية التى يتعرض لها الطفـل ،

(١) مقال للسيدة مرجريت ا. مولاك نشر بمجلة Ohic Parent - Teacher المجلد ٣٧ العدد العاشر (يونيو ١٩٥٩)

زادت لديه الاسس التى يستطيع على ضوئها أن يختار ما يمنحه أكبر قدر من السعادة طول حياته ٠

ولا جدال فى أنه كلما بدأ هذا التدرب على السعادة مبكرا ، كان لدى الفرد فرص أحسن للاستمتاع بها ٠ وقد ظهر فى بحث عن المتقاعدين وهواياتهم ، أن العدد الاكبر من أصحاب الهوايات الذين يجعلون سنى تقاعدهم غنية بالخبرات الابداعية الممتعة كانوا ممن عرفوا هواياتهم فى السنى الاولى من حياتهم فى البيت ٠

ونظرا لما لبرنامج تسلية الاسرة من أهمية بالغة فى تكوين عادات للسعادة طوال الحياة ، فقد وضعت كتاب « لهو الاسرة ونشاطها » وفى هذا المقال عرض لمدخل الكتاب وجزء من مقدمته ٠

٠ خصص هذا الكتاب للاسرة ــ كيف يمكن أن يعمل أفرادها معا ، ويلعبون معا ، ويدرسون معا ، ويشاركون سويا فى اسعاد حياة الاسرة ٠ فليس الآباء هم الذين يعطون دائما ، وليس الابناء هم الذين يتلقون وحدهم، بل ان على كل فرد أن يعطى الاخرين : فمن الآباء تنساب على الابناء الدقة ، والحب ، وحكمة التجربة ، والامن ، والحماية ، والنظام ، والتضحية ، ومطالب الحياة اليومية من مأكل ومسكن وملبس ٠ والاطفال ، فى مقابل ذلك، يعطون الحب القريب من العبادة ويعطون كل صفات الشباب البديعة ــ من قوة ، وبهجة ، وتحمس ٠ وهذه الصفات الحية تقل بالتدريج عند الكبار ، ما لم يجددوها دائما من ينابيع الشباب ٠

فالحياة المنزلية الهانئة انما « تصنع » فى البيت ، ولا يمكن أن تشترى من الاسواق ٠٠

الحياة المنزلية الهانئة هى الناس الذين يعيشون معا ، ويلعبون معا ، ويعملون معا ٠٠ يحب كل منهم الآخر ، ويثق فيه ، ويدافع عنه ، ويضحى فى سبيله ٠٠ هى التى يشترك فيها كل فرد فى الاحساس بالفرح والبهجة ، والاعجاب والتقديس ٠٠ هى المشاركة فى السراء والضراء ٠٠ هى حماية الضعيف فى الاسرة ، وعدم استغلال القوى ٠ الحياة المنزلية الهانئة هى التى تبنى على قيم انسانية ، لا على أمور مادية ، فهى قد توجد حتى ولو كان القدر المادى الموجود من ضرورات الحياة قليلا ، كما أن الاسرة ذات الثراء الواسع لا يمكن أن تتوفر لها الحياة الهانئة اذا كانت تنقصها الصفات الانسانية الاساسية ٠

وغالبا ما تقرأ فى الصحف حينما يقبض على أحد الصبيان لقيامه بمخالفة أو جنحة ، أن الصبى ينتمى الى « بيت من أحسن البيوت » ٠٠ ووصف

البيت بأنه « من أحسن البيوت » وصف غير صحيح ، فما يقصده الصحفى فى تقريره هو أن الصبى يعيش فى منزل من أحسن المنازل ـ منزل تمتلكه أسرة ذات دخل مرتفع ، وتعيش فى حى سكنى مختار · ولذا فان أى بيت لا يكون بيتا حسنا بسبب موقعه أو كثرة نفقات بنائه وتكاليفـــه · وقد لا يكون هذا البيت أفضل من بيت يقع فى بيئة متوسطة أو فقيرة · فليس طراز المنزل ، ولا الحى الذى يقع فيه هو الذى يجعل البيت طيبا أو غير طيب ·

ان البيت لا يصبح بيتا الا اذا عاش فيه ناس · كما أن نوع الحيـــاة التى تسود المنزل هى التى تجعله منزلا طيبا أو غير طيب ·

واذا كان كل فرد فى البيت يسير وفق هواه ، دون احترام متبـــادل ، واذا كانت الصلات بين أعضائه مفككة لا يسودها الاخلاص والحب ، فان البيت لا يمكن أن يكون بيتا طيبا ، مهما يكن لدى أفراده من أفخر السيارات وأحدثها ، ومهما يكن مؤثثا بأغلى الرياش وأثمنه · وكذلك اذا ساد الحب أى منزل ، وعمت فيه البهجة والحياة المرحة فانه يكون بحق « بيتا من أحسن البيوت » مهما يكن مظهره وضيعا ، وأثاثه متواضـعا · وهناك اتجـــاه الى الاهتمام بمظاهر الحياة ، واعتبارها أساس هناءة المنزل ، مما يعرض الآباء لضغوط هائلة تدفعهم الى أن يحاولوا مجاراة الاسر الغنية ، ان لم يسبقوها ويتفوقوا عليها · وما لم يتعلم الناس كيف يجابهون هذه الضغوط ويصمدون أمامها ، فانهم سيجدون أنفسهم منساقين بشدة فى المحاولة لتكوين ثروات طائلة · ولكنهم يتعلمون بعد فوات الاوان أن ذلك لم يكن الا استعاضة تافهة عن العوامل الحقيقية التى تجعل الحياة جديرة بالعيش فيها ·

ليس المهم ما لدى الفرد من المال ، أو قيمة ما لديه من ممتلكات ، ولكن المهم هو ما اذا كانت هذه الممتلكات تجعل الفرد سعيدا هانئا · فليس من الضرورى أن تكون الاسرة التى يصل دخلها السنوى الى عشرة الاف جنيـــه أسعد عشر مرات من الاسرة التى يكون دخلها ألف جنيه ، أو أكثر رضـــا عشرين مرة من أسرة تكافح فى الحياة بخمسمائة جنيه فقط ·

والاساس فى التمييز بين القيم الحقيقية والقيم الزائفة انمـــا يكمن فى الغالب داخل نطاق خبراتنا الذاتية · فما هى أسعد الذكريات فى طفولتنا ؟ أهى مركزة حول أشياء وممتلكات أم مركزة حول أحداث تتضمن أشخاصا أحببناهم ـ مثل آبائنا ، واخوتنا ، وأخواتنا ، وأجدادنا وعماتنا وأخوالنا ·

اننا نجد أنفسنا نتذكر النزهات التى قام بهـــا أفراد الاسرة ، حيث اشتركوا فى الطعام الهنىء ، ومارسوا مختلف الالعاب معا ، وقاموا بألوان عدة

من المزاح و « المقالب » اللطيفة المرحة • هل نتذكر أنواع الاطبـــاق التى استعملناها فى أثناء النزهة ؟ أو نتذكر طراز العربة التى أقلتنا الى مكان النزهة ، وما اذا كانت فاخرة مثل العربة التى أقلت جيراننا ؟ بالطبع لا •

اننا نتذكر ، بدلا من ذلك ، عمنا المرح الذى حك قطعة من الجبن عـــلى أنف عمتنا التى لم تكن تتقبل المزاح ، ونتذكر الوقت الذى عثرنا فيه عـلى سمكة صغيرة مسلوقة سلقا جيدا فى قاع ابريق الشاى ، بعد أن أفرغنـــا آخر كوب منه ، واستمتعنا بآخر قطرة فيه (ومن المحتمل أننا نتذكر هــذه الحادثة ، لاننا كنا ضمن الاطفال الذين استخدموا ابريق الشاى فى صيد السمك الصغير من على شاطىء النهر أو الترعة ، ولم يفرغوا الابريق تماما ، ولم يغسلوه جيدا قبل البدء فى صنع الشاى •) وما زلنا نتذكر كذلك صينية الكنافة التى ثبت أنها كانت لذيذة بالنسبة للنمل ، مثلمـــا كانت لذيذة بالنسبة لمن اشتركوا فى النزهة ، وما زلنا حتى اليوم لا نعرف ما اذا كان النمل قد وصل الى الكنافة قبل أن نتذوقها أم بعد أن أكلنا الجزء الاكبر منهـــا •

وقد نقول ، اذا رجعنا بذاكرتنا الى الماضى ، ان الحياة كانت حينئـــذ أسهل مما هى الآن ، وأننا كنا نتطلب أقل مما نتطلب الآن حتى نجعـــل أنفسنا سعداء ، فقد زحف عـــدد من المخترعات الى حيـــاتنا ، وأصبح من الضروريات الاساسية لنا • ومع ذلك فاننا لا نستطيع أن نتخذ من تعقيدات الحياة الحديثة عذرا عن عدم قدرتنا على تذوق الحياة البسيطة الان ، لان كل جيل يمكن أن يستخدم هذا المنطق الزائف غير الصحيح ، فالعنـــاصر الاساسية للحياة المنزلية الهانئة لم تتغير على مر السنين •

اننا لو استطعنا أن ننقل الى هذا الجيل تلك الدروس التى تعلمناها من ذكريات طفولتنا السعيدة ، ولو استطعنا أن نحسن ونطور فى الطريقة التى تجعل الحياة هانئة – فاننا سوف نجعل التسابق على الممتلكات المادية أمرا ثانويا بالنسبة للحب ، والاحترام المتبادل ، واللحظات المرحة التى يشارك فيها أفراد الاسرة ، والاوقات السعيدة التى يقضونها معا • وسوف نتردد قبل أن نترك أسرنا وقتا طويلا ، من أجل الحصول على مزيد من المـــال نشترى به مزيدا من الاشياء • وسنرى كذلك أن من الخير لنا أن « نصـنع الوقت » لنقضيه مع أسرنا • وسوف نسلم بأنه ليس المهم هو كثرة المـــال الذى ننفقه على أطفالنا بقدر ما هو وفرة الوقت الذى نقضيه معهم ، فوجودنا معهم أغلى وأقيم من أى هدية ثمينة نقدمها لهم •

اننا نتحول بسرعة الى جيل يصل الى ما يريد عن طريق الضغط عـــلى الازرار ، وتحريك الآلات ، جيل يشاهد التلفزيون ، ويذهب الى الســينما ،

ويهوى الرياضة · لم نعد نعمل معظم الاشياء التى نحتاج اليها · لم نعد نعمل شيئا · لقد استبدلنا قاعة الموسيقى والمكتبة والبيانو ، بالراديو والتلفزيون وآله التسجيل ·

لقد جاوزنا الحد فى الاستجابة لرغباتنا فى سبيل الحصول على المتعة ، الى درجة أننا قتلنا فى أنفسنا القدرة على الاستمتاع · لقد أصبحنا متفرجين من بعيد ، نرى موكب الحياة يمر أمامنا ، نعجب من السبب فى احساسنا بالبعد الشاسع بيننا وبينه · فاستمتاعنا بالحياة يعادل تماما قدرتنا على العيش فيها ، ولكى نحيا لابد أن نبتكر ، فالحياة بدون ابتكار ليست حياة على الاطلاق : انها أيام تمر فى رتابة وخمول ·

واذا وضعنا فى اعتبارنا فكرة المشاركة فى كل شىء ، فيجب علينا أن نحفظ التوازن ، مقدمين الامكانيات التى تساعد مختلف الجهود على الابتكار فى شتى الميادين ، محاولين أن ننمى الشخصية المتعددة الجوانب ، مدركين أن كل جانب يجلب جمالا جديدا ، ومرحا جديدا ، وخصبا لنا فى الحياة ·

لقد أصبحنا فى تنظيم غذائنا أكثر دراية بأهمية الفيتامينات المختلفة ، والمواد المعدنية ، والكميات الضرورية من المواد البروتينية والكربوايدراتية · وليست الفيتامينات مواد جديدة ، فقد كانت موجودة دائما ، انما الجديد فقط هو ادراكنا لاهميتها · وكذلك الامر مع عناصر التنظيم الجيد لوقت الفراغ : فهى ليست عناصر جديدة ، ولكنها قديمة قدم التاريخ الانسانى ، والجديد هو ادراكنا المتزايد لاهميتها فى حياة البشر ·

وهناك تسعة مجالات حيوية تدخل تحت محاولة الابتكار فى التنظيم الجيد للتسلية وشغل وقت الفراغ · وهى ، مثل الفيتامينات ، نادرا ماتوجد مفردة ، ولكنها توجد مركبة بعضها مع بعض · وكلها ذات أهمية متساوية ، ولا يمكن لاحدها أن يحل محل الآخر بصورة فعالة · ونحن نحتاج اليها جميعا ، فكل منها يسد حاجة معينة ·

والمجالات التسعة التى تعد العناصر الحيوية لتسلية الاسرة هى : النشاط الاجتماعى ، والنشاط الموسيقى ، والنشاط التوقيعى ، والنشاط التمثيلى ، والنشاط اللغوى ، والنشاط المتصل بالطبيعة ، والنشاط المتصل بالخدمات ، والنشاط البنائى « أو الفنون والمهارات » ، والنشاط الرياضى ·

وسوف يكون من المفيد لكل أسرة أن تراجع نواحى التسلية التى تقوم بها ، على هذه الأنواع التسعة لتقيس مدى اكتمالها :

١ ـ **النشاط الاجتماعي :**

ـ ألعاب الورق وغيرها .
ـ المآدب العائلية . النزهات .
ـ الحفلات التي تجمع شمل أفراد الاسرة .

٢ ـ **النشاط الموسيقي :**

ـ الجلسات الغنائية . أوركسترا العائلة .
ـ حضور الحفلات الموسيقية .
ـ الاشتراك في فرقة موسيقية .
ـ تلقي دروس في الموسيقى .

٣ ـ **النشاط التوقيعي :**

ـ تلقي دروس في الرقص .
ـ حضور الحفلات الراقصة .
ـ مشاهدة فرق الباليه .
ـ الفرق التوقيعية للاسرة .
ـ القيام بألعاب توقيعية .

٤ ـ **النشاط التمثيلي :**

ـ تمثيل الروايات في المنزل .
ـ مشاهدة الروايات التمثيلية .
ـ عرض بعض الالغاز عن طريق التمثيل .
ـ الاشتراك في فرق هواة التمثيل .

٥ ـ **النشاط اللغوي :**

ـ القراءة للآخرين بصوت مرتفع .
ـ مناقشة الاحداث الجارية .
ـ انشاد الشعر . والاغاني التي تغنى للاطفال عند النوم .
ـ التحدث مع الآخرين .
ـ القراءة بقصد التسلية ، والقراءة لغرض جدي .

٦ ـ **النشاط المتصل بالطبيعة :**

ـ القيام بالرحلات الى الاماكن الخلوية سيرا على الاقدام .

- دراسة النجوم ·
- تعلم التنبؤ بالحالة الجوية ·
- اطعام الطيور ، والقدرة على التمييز بين أجناسها المختلفة ·
- اقامة عشش الطيور ، ودراسة عاداتها ·
- دراسة ما يتعلق بالنباتات المنزلية ، فى الحديقة ·
- تربية الاسماك فى أحواض مائية بالمنزل ·
- اقتناء كلب أو قطة أو أى حيوان من الحيوانات الاليفة ·
- دراسة الاشجار ، والازهار ، والصخور ·

٧ - النشاط المتصل بالخدمات :

- الاشتراك فى الهيئات التى تهتم بخدمة الآخرين مثل فـــرق الكشافة ، والمرشدات ، والمعسكرات والمخيمات - أو حتى مجرد الاهتمام بالجيران ومساعدتهم ·
- المشاركة فى جمع التبرعات ، والمعونة للاغراض الخيرية ·

٨ - النشاط البنائى :

- الاشتراك فى عمل بعض الاشياء من الخشب أو تطـــريز بعض الاقمشة ·
- الرسم ، وطلاء الخزف ، وعمل نماذج من الصلصال ·
- التصوير ، وتحميض الصور وطبعها ·

٩ - النشاط الرياضى :

- تنس الطاولة ، والريشة الطائرة ·
- ركوب الخيل ·
- الجولف ، والتنس وكرة القدم ·
- السباحة والتجديف ·
- المشى والمعسكرات الخلوية ·
- الانزلاق ·

وليس هذا الا عددا قليلا من الاشياء التى يمكن أن توجد فى كل نوع من الانواع التسعة · ويمكنك أن تضيف ألوانا من النشــــاط الاخرى التى تحبها ، ولم ترد فيما ذكر · واذا استطعت أن تحدد على الاقل لونا واحدا من ألوان النشاط فى كل مجموعة فانك بذلك تمهد لبرنامج شامل رائع من برامج التسلية والمتعة ·

نظرة فاحصة فى المدارس الثانوية الامريكية (١)

ترجمـــــة
الاستاذ فؤاد عبد اللطيف حموده
باحث مساعد بالادارة العامة للبحوث الفنية

والأستاذ محمد جمال الدين راشد نوير
باحث مساعد بالادارة العامة للبحوث الفنية

لا توجد طريقة للحكم على التعليم الثانوى العام فى أمريكا غير طريقـــة واحدة ، هى دراسة كل مدرسة على حدة ، وفهم المجتمع الذى تقوم عـــلى خدمته ، لانه لا توجد مدرسة ثانوية أمريكية تعتبر « مثالا » لغيرهـــا من المدارس ، فمثل هذه المدرسة تعتبر خرافة لا أساس لها من الواقع ·

وقد قمت بجولة فى أثناء العام الدراسى الماضى ، جبت فيها البلاد ، لزيارة المدارس الثانوية العامة · وقضيت فترة فى ٥٥ مدرسة من المدارس الموجودة فى ١٨ ولاية ، وتحادثت مع الاداريين فيها ،ومع عدد محدود من المدرسين ، وزرت الفصول الدراسية ، وقابلت أعضاء مجالس التعليم ، وقادة التلاميذ · أى أنه كان على ، بوجه عام ، أن أسأل ما يقرب من ألفين من المـــدرسين ، وأناقش مشكلات المدرسة مع عدة مئات من تلاميذها · وخرجت من ذلك كله بانطباعة عامة هى أن المدارس الثانوية الامريكية تتنوع تنوعا كبيرا ·

ونتيجة لما قمت به من دراسة ، فاننى بصدد اقتراح مجموعـــة من التوصيات موجهة الى أعضاء مجالس التعليم ، والمشرفين على المدارس الثانوية ونظارها · وانى لآمل فى هذا المقال أن أعطى فكرة واضحة عن الاسس التى قامت عليها نتائجى وملاحظاتى · فقد صدرت توصياتى عن الخبرات التى

(١) مقال للدكتور كونانـــت ج.ب. نشر الملحق التربوى لمجلة Look الامريكـــية فى ٣ فبراير ١٩٥٩ ، ويعتبر الدكتور كونانت مربيا وسياسيا وعالما وقد قام معهد كارنيجى بتمويل دراسته هذه التى كتب خلاصتها خصيصا لمجلة لوك . وقد كان الكاتب مديرا لجامعة هارفارد ، وسفيرا لامريكا فى المانيا الغربيـــة : ويعد من العلماء الكيمائيين المعروفين ، وقام بدور أساسى فى اختراع القنبلة الذرية وتحسينها .

مررت بها ، والخطوات التي اتخذتها في البحث ، والتي يبدو لي أنها جديرة بأن يحذو حذوها كثيرون . وخلاصة القول ان هذه التوصيات قائمة على أسس واقعية لا على أسس تأملية نظرية .

ولا يمكن لهذه التوصيات أن تفهم الا بعد دراسة طبيعة النظام التعليمي في أمريكا .

فالمجتمع الأمريكي لا يتشابه مع أي مجتمع آخر ، ولذلك فليس غريبا أن يكون نظامنا التعليمي ومشكلاته من الامور الفريدة في نوعها .

فنحن نلاحظ أول الامر أن مثلنا التربوية(٢) تمثل تاريخ أمتنا ، ونحن في ذلك نختلف عن الاقطار الاوربية ، لان الامة الامريكية لم تنقسم طبقات قائمة على أساس غالب ومغلوب . كما أننا نؤمن بتكافؤ الفرص ، بصرف النظر عن الوضع الاقتصادي للاسرة . وعلى ذلك يجب أن يسمح النظام التعليمي عندنا بالتنوع الكبير في المواهب وفي الاهداف المهنية .

ويعتبر الاختلاف الجغرافي أيضا من المميزات الخاصة بنظامنا التعليمي. فاذا كانت التقاليد الديمقراطية لدينا تتطلب الادارة المحلية للمدارس ، فان ذلك يعني تطوير المدارس الثانوية بحيث تشبع حاجات آلاف المجتمعات المحلية التي تقوم هذه المدارس على خدمتها . ففي أمريكا يوجد ما يقرب من ٢١٫٠٠٠ مدرسة ثانوية عامة ، منها حوالي ١٧٫٠٠٠ مدرسة صغيرة جدا الى حد غير مناسب بحال . وأنني لآمل أن نستبدل هذه المدارس الصغيرة بأخرى أكثر اتساعا وضخامة ، بحيث تسمح بتقديم برامج دراسية مرضية، وذلك عن طريق اعادة تنسيق الاقاليم . فمن الملاحظ أن ثلثي شباب المدارس الثانوية يلتحقون بالمدارس التي على درجة كافية من السعة ، والبالغ عددها ٤٫٠٠٠ مدرسة فقط . وانني لأعلم بخبرتي كيف تختلف هذه المدارس بعضها عن بعض الى حد كبير .

وهنا كمظهر ثالث مميز لنظامنا التعليمي ، وهو ما تتصف به الجامعات والكليات من طبيعة خاصة .

فعندما أتيحت لي الفرصة لدراسة المدارس الاوربية في كل من ألمانيا الغربية وسويسرا لم أجد كلية الاداب « نظام الاربع سنوات » أو ما يناظرها في التعليم الجامعي ، لان الجامعة في أوربا عبارة عن مجموعة كليات مهنية ، مثل كليات اللاهوت والقانون والطب والعلوم والهندسة . واذا قورنت هذه الكليات بالمعاهد الامريكية فاننا نجد أن مثل هذه الكليات قليلة العدد ولا يلتحق بها الا ما يقرب من ٨ ٪ من الشباب الذين هم في سن

(٢) يقصد المثل التربوية في امريكا .

الجامعة • وفى أوربا لا يدخل الشاب أية جامعة الا بعد اجتياز امتحان تعقده كما أن جميع معايير الدرجات تتوحـــد فى كل دولة فى أوربا بحيث يمكن التحويل من معهد الى آخر •

ولا يحتاج الامر الى الاشارة الى مدى التعارض مع الولايات المتحـــدة الامريكية فى هذا الصدد • فنحن نجد فى الولايات المتحدة ما ينيف على ألف كلية وجامعة تمنح درجات الليسانس ، وتحتوى على ما يقرب من ثلث شباب البلاد • كما نلاحظ الاختلاف الكبير فى المعايير الخاصة بالقبول فيها كما لا توحد معايير موحدة للدرجات • أما مقررات الدراسة التى يتلقاها الطـــالب الجامعى فانها تختلف اختلافا كبيرا •

وتتطلب بعض الكليات مستويات عليا من التفوق عند اختيار طلابهـا ، ولا يستطيع الالتحاق بها الا الذين تقع نسبتهم المئوية بين ٥ ٪ ، ١٠ ٪ من القمة العليا من مجموع التلاميذ (من حيث التوزيع الاحصائى للقـــدرات الاكاديمية) • وهناك الى جانب ذلك معاهد أخرى ، عامة أو خاصة ، تهيىء فرصة الالتحاق بها لأى طالب حصل على شهادة اتمام الدراسة الثانوية دون اعتبار لما يتوفر لديه من موهبة فى النواحى النظرية ، وفى مثل هذه الاحـوال يصبح من المتعذر وضع مقرر اعدادى سليم لجميع الكليات • ولا نستطيع الا أن نذكر مؤهلات الالتحاق بكل معهد على حدة •

أما المظهر الرابع المميز للتربية الامريكية فيتمثل فى الحقيقة القائلة بأن مطامح الآباء فى أطفالهم موحدة فى جميع أنحاء الولايات المتحدة • فنحـــن نلاحظ أن فى المدن الصناعية الصغيرة ، البعيدة نوعا عن نطاق عاصمة الولاية توجد مدرسة ثانوية شاملة ، يتقدم أقل من نصف طلبتهـــا الى الكليات أو الجامعات ، وفى مثل هذه المدارس نلاحظ أن معظم تلاميذ الصفين الثـــانى والثالث يتلقون مناهج تهدف الى اكساب التلاميذ مهارة تلقى اقبالا شديدا فى سوق العمل عند التخرج مثل الاختزال عند البنات ، والنجارة أو الميكانيكا عند البنين ، حيث أن للصناعات المحلية التى يمكن أن يشتغل فيها خريجو المدارس الثانوية جاذبية قوية •

وفى مقابل هذه المدرسة التى وصفتها تقوم المدرسة التى توجد فى منطقة شبه حضرية • ففى كثير من هذه المنـــاطق تختلف اتجاهات الآباء عن اتجاهاتهم فى المدن الصناعية حيث ترغب معظم الاسر فى الحاق أبنائهـــا بالجامعات ، كما يطلب بعضها من الموجهين فى المدارس أن يلتحق أبنـــاؤهم بكليات معينة قد تكون لها سياسة اختيارية تتطلب مستوى عاليا وفى أغلب الأحوال يرفض الآباء السماح لأبنائهم بتلقى المقررات المهنية •

ونحن نلاحظ أنه بدلا من أن يهتم الموجهون بالطفل الموهـــوب الذى لا تميل أسرته الى الحاقه بالجامعة نجدهم يهتمون فى معظم الاحيـــان بالاسر التى لا تتفق فيها مواهب الابناء مع ما يطمح اليه الآباء من الحاق أبنائهـــم بالجامعة · وفى كل عام نجد أن بعض الآباء والامهات لا بد أن يقتنعوا بأنه من العبث محاولة اعطاء الطفل ضعيف القدرة على دراسة الرياضيات أو اللغات الأجنبية المقررات التى تتطلبها كليات معينة من الطلبة الجدد ·

وتتشابه كل من المدرستين اللتين وصفتهما مع المدارس التى أعرفها · وكل منهما قد يقوم بنشاط محمود فى حدود اتجاهات الآباء ، ولكنهمـــا مختلفين تماما بشكل واضح ، واذا حدث أن أقيمت المدرسة الثانوية نصف المدنية فى مدينة صناعية صغيرة ، والعكس بالعكس ، فاننا ســنحصل على مدرستين ثانويتين غير صالحتين تماما · وقد يفيد هذا المثال فى تأكيـــد كيف تختلف المشكلات التى يقابلها الفرد عند محاولة جمع الحقائق عن نظام التعليم الثانوى فى أمريكا ·

وقد بذلت فى أوربا جهود محدودة فى توجيه الاطفال القادرين نحـــو الجامعة ، وخاصة أبناء الأسر التى لا تهتم بأن يصبح أبناؤها محـــامين أو أطباء أو علماء أو مهندسين · ومنذ ما يقرب من أحد عشر عاما تتم عمليات الاختيار للتعليم الجامعى · أما الذين لا يطبق عليهم الاختيار أو الذيـــن لم يختاروا للالتحاق بمدرسة تعد للجامعة ، ينهون تعليمهم الرسمى عند سن ١٤ سنة ، وهذا يؤكد مدى الخســارة فى المواهب الكامنة · أما العـــائلات الاوربية التى تحب أن يلتحق أطفالها بالجامعة ، تبذل جهدها فى الحـاق الطفل بمدرسة تعد للجامعة تمولها الدولة من حصيلة الضرائب · وقد ييأس الآباء من ذلك بسبب قيام عملية الاختيار على أساس القدرة · ويعانى آباء آخرون من هذا الشعور باليأس عندما يطرد أبناؤهم من المدرسة التى تعـد للجامعة · ويتزايد عدد الفاشلين من بين مجموع التلاميذ زيادة مطردة من النصف الى الثلثين طوال سنوات الدراسة الثمانى أو التسع ·

أما عن أنواع المناهج التى تدرس فى هذه المدارس التى تعد للجامعـــة فانها تنقسم الى ثلاثة أنواع تختلف اختلافا طفيفا ، ولكنها تتشـــابه من مجتمع محلى الى آخر ، لان تحديد السياسة التعليمية لا تؤثر فيها الضغوط المحلية ولا رغبات الآباء ، فالمدرسة التى تمولها الضرائب فى أوربا هى مدرسة الدولة ، وعلى ذلك لا توجد سلطة محلية حتى فى تعيين المدرسين ، ومن هنا فان جميع ما يتعلق بالمنهج والتنظيم المدرسى يتم اعداده فى عاصمة الدولة

في الولاية . ولذا لا يجد الباحث هيئة محلية للتعليم ، وفي هذه الناحيـــه تختلف الولايات المتحدة وأوربا اختلافا بينا .

أما الجانب الخامس والاخير الذى يميز التعليم الامريكى فهو ما يتعلق بالتشغيل والتوظف ، وفى هذا الصدد تختلف الولايات المتحدة اختلافا واضحا عن الدول الاوربية .

لقد قلت ان الشباب الذين لا يدخلون المدارس التى تعد للجـــامعة فى أوربا فى حوالى سن الحادية عشرة ينتهون من تعليمهم الرسمى (أى التعليم طول الوقت) فى حوالى الرابعة عشرة ، ومعظم هؤلاء يتقدمون دفعـــة واحدة للبحث عن عمل ، وتلتحق نسبة صغيرة جدا منهم بمدرسة متوسطة لمدة عامين ، ولا شك أن تشغيل عدد كبير من الاطفال فى سن الرابعـــة عشرة يؤثر تأثيرا كبيرا فى النظام التعليمى .

وربما لا يتضح الاختلاف بين أوربا والولايات المتحدة فى ناحية مثلمـــا يتضح عند الحديث عن تشغيل الشباب وتوظيفهم . ففى الفترة ما بين سنة ١٩١٠ وسنة ١٩٣٠ تغيرت الحياة الامريكية حسب نســـبة من يعملون من الاطفال . ففى ســـــنة ١٩١٠ كانت نسبة الاطفال بين الرابعـــة عشرة والخامسة عشرة الذين يعملون حوالى ٣٠ ٪ ، على حين نقصت هذه النسبة الى ٩ ٪ عام ١٩٣٠ . أما فى الوقت الحاضر فمن الصعب على شاب أقل من ١٦ سنة أن يعمل بسبب القوانين التى تحكم ميدان العمل ، والاعداد المهنى الذى تتطلبه الاعمال الادارية والفنية المختلفة ، ولذلك نجد أنه حتى فى المجتمعات المحلية التى يقل فيها الضغط نسبيا على الجامعات ، يلتحق جميع المراهقين فيها على الاقل بالسنوات الاولى من المدرسة الثانوية . ومن الواضـــح أن فى الولايات المتحدة ، على عكس أية دولة أوربية نظاما تربويا فى مرحلتى التعليم الثانوى والجامعى ، يسمح بالتنوع فى القدرات والاهداف المهنية .

ورغم تعقيد المشكلات وصعوبتها ، فان هناك بعض الامور البسيطة التى تفيد المواطنين الذين يتعلمون بالمدرسة الثانوية المحلية وأولها وجود مكتب المدرسة الذى يجب أن يتكون من مواطنين أمناء مخلصين أذكيـــاء يفرقون بين وضع السياسة وتنفيذها ، ويقاومون جميع المغريات التى تدفعهـــم الى الانغماس فى أمور من شأن المديرون أو النظار ، وعلى وجه الخصوص تعيين المدرسين . ولا شك فى أن مكتب المدرسة الصالح سيعثر على المدير الصالح والناظر الصالح ، اللذين سيقودان هيئة تدريس صالحـــة ، التى تعتبر فى النهاية عماد النظام التعليمى ودعامته .

فلابد من توفر مكتب المدرسة الصالح ، وموظفى الادارة العـــاملين ، وهيئة التدريس من الدرجة الاولى ، والمدرسة الثانوية المتسعة اتســـاعا مناسبا ، ومع ذلك تنشأ بعض المشكلات ، منها أن يحتاج المواطن أن يوجه بعض الاسئلة الى مكتب المدرسة ، أو أن يناقش مكتب المدرسة المـــدير أو الناظر فى بعض الامور ، وأحب أن أقترح فى هذا المقال بعض الاسس التى يمكن أن تساعد المواطن على معرفة الصعوبات التى توجد بالمدرسة وتعينـه على توجيه الاسئلة الهامة الى مكتب المدرسة ٠

اننى أوصى بأن يناقش المواطن البرنامج التعليمى بالمدرسة الثـــانوية الامريكية ، وهو ينقسم الى ثلاثة أنواع ، أولها المقررات الاجبـــارية التى يطلب من جميع التلاميذ دراستها ، بصرف النظر عن قدرتهم الاكاديميـــة (العلمية أو النظرية) وأهدافهم المهنية ، ثم نوعان من البرامج الاختيـــارية وهما البرامج غير الاكاديمية والبرامج الاكاديمية ٠

ويجب أن يستغرق البرنامج الاجبـــارى ما يقرب من نصف وقت كل تلميذ ، كما يجب أن يشتمل على ٤ سنوات فى دراسة اللغـــة الانجليزية وكذلك ثلاث أو أربع سنوات فى دراسة المواد الاجتماعية من بينها ســنتان فى دراسة التاريخ ، كما يجب أن يشتمل على الاقل على عام واحد فى دراسة الرياضيات ، وعام واحد فى دراسة العلوم ٠ وتهدف هذه المقررات الى وضع أساس المواطنة فى مجتمع ديمقراطى ٠

ويستحق برنامج اللغة الانجليزية تعليقا خاصا ، ان نصف وقت دراسة هذ هاللغة يجب أن يخصص لكتابة موضوعات الانشاء ، كما يجب أن يعـــد التلاميذ على الاقل موضوعا انشائيا فى الاسبوع ٠ وحتى يتيسر تصـــحيح هذه الموضوعات ومناقشتها يجب ألا يزيد عدد التلاميذ الذين يشرف عليهم مدرسو اللغة الانجليزية عن مائة تلميذ ٠

وفى الصف الثامن (ما يقابل الصف الثانى الاعدادى فى الجمهـــورية العربية المتحدة) يجب أن يقدم الموجه لكل طالب نصيحة تتعلـــق بالبرامج الاختيارية التى سيدرسها فى الصف التاسع ، كما يستطيع الموجه أن يحدد للتلميذ أنسب البرامج الاختيارية له على أساس ســـجله المدرسى ٠ وآراء المدرسين ، ونتائج اختبارات الميول ، سواء كانت هذه البرامج الاختيارية أكاديمية أو غير أكاديمية ، بحيث تتفق مع ميول التلميذ وقدراته الكامنة ٠ وفى هذا الصدد تكون لمطامح الآباء أهمية كبرى ٠

وسوف تعتمد طبيعة البرنامج الاختيارى غير الاكاديمى فى الغالب على طبيعة المجتمع المحلى ٠ فقد يميل عدد كبير من الآباء الى أن يدرس أبنـــاؤهم ذوو

المواهب غير الاكاديمية برامج مهنية تتصل بفرص العمل المتاحة فى المجتمع المحلى ۰ وفى مثل هذه الحالة يجب أن تقدم هذه البرامج ۰ وقد رأيت جهودا ممتازة فى هذا الصدد ۰ ومن الامور الهامة أن نقرر أن التلاميذ الذين يتلقون هذه البرامج ، يتكون لديهم اتجاه نحو عملهم المهنى يمكن أن ينتقل الى عملهم فى المقررات الاكاديمية الاجبارية ۰

ان هؤلاء التلاميذ يعلمون لماذا هم فى المدرسة : انهم تلاميذ مذنبون ۰ وأنا أرجح أن هذه القلة من التلاميذ المذنبين يمكن أن يتحولوا الى جانحين ۰

واذا انتقلنا الى البرنامج الاكاديمى الاختيارى ، فانني قد اقتنعت من محادثاتى مع كثير من المدرسين والتلاميذ أن ما يقرب من ١٥ ٪ من تلاميذ المرحلة الثانوية ، فى جميع أنحاء البلاد ، لديهم القدرة على الدراسة المثمرة المنتجة ، ويمكنهم التفوق فى الرياضيات والعلوم واللغة الانجليزية ، وأعتقد أن هؤلاء التلاميذ الموهوبين من الناحية الاكاديمية ، يجب أن يدفعهم الموجهون والمرشدون الى اختيار برنامج اختيارى أكاديمى يتضمن على الاقل ٤ سنوات فى دراسة الرياضيات و٤ سنوات فى دراسة اللغة الانجليزية و٣ سنوات فى دراسة العلوم ۰ ومثل هذا البرنامج الموسع يتضمن البرامج الاجبارية على التلاميذ التى سوف تتطلب ما يتراوح بين ١٥ و٢٠ ساعة من العمل المنزلى فى الاسبوع ۰

وهناك وسيلتان يمكن استخدامهما فى تشجيع التلاميذ على اختيار المقررات الأصعب والأكثر تحديا لهم ۰ أولاهما توقف التدريب عند مستوى يحدده متوسط الدرجات التى حصل عليها تلاميذ الفصل ۰

وثانيتهما : هى اعداد قائمة بأسماء الخريجين الذين حصلوا على درجات متوسطة فى المقررات الدراسية الخاصة بالموهوبين ۰ وأوصى فى هذا الصدد بأن يعطى لكل خريج سجل دائم بجميع المقررات والصفوف الدراسية ، وعلى ذلك يمكن الاستفادة من هذا السجل التفصيلى عند التشغيل بطريقة أكثر فاعلية من مجرد اعطاء الخريج دبلوما بسيطة ۰

ولا أعتقد أن من الصائب تقديم برامج ثابتة تحت عناوين كبيرة مثل : « برامج أكاديمية » أو « برامج اعدادية للجامعة » أو « برامج مهنية » أو « برامج عامة » ۰ وبالنسبة لى ، فأنا أعتقد أن كل تلميذ يجب أن يتلقى برنامجا فرديا خاصا به ۰ ويجب على الموجه أن يتابع سجل كل تلميذ عند انتقاله من صف الى آخر ، واذا ثبت أن التلميذ لا يستطيع تناول برنامج متسع ، فأوصى بادخال بعض التعديلات الاخرى ۰ ان البرامج الفردية تسمح بالمرونة ، أما الحالات الشاذة فيمكن معالجتها بسهولة ۰ كما يجب

أن تشتمل البرامج الاختيارية على الفنون والموسيقى التى تقدم لجميـــع التلاميذ أو معظمهم • ان ذلك ما يجب أن تكون عليه أحوال كل مدرســـة ثانوية دون اعتبار المجتمع المحلى الذى تقوم على خدمته • وقد وجدت أن شدة الميل الى الفنون والموسيقى تختلف من مكان الى آخر •

وأحب أن أعلق على أحد التوصيات الخاصة بالموهوبين من الناحيـــــة الاكاديمية هى ان التلميذ يدرس لغة أجنبية واحدة لمدة ٤ سنوات • فقـــد أظهر الحاجة الى هذه التوصية ما رأيته فى قليل من المدارس • ان أحـــد الانتقادات الشائعة الهامة التى توجه للمدرسة الثانوية الامريكية العامة ، هو ما يوجه لمقررات اللغة الاجنبية ، فقد لاحظت فى معظـــــم المدارس أنه لا يخصص أكثر من سنتين لدراسة أية لغة أجنبية ــ وكان هذا هو الحال بالنسبة للمدارس الحسنة السمعة ، وقد سمح للتلاميذ الاكثر طموحا أن يدرسوا لغتين أجنبيتين على أن يخصص لكل لغة سنتان • وكانت هـــذه البرامج تقريبا عبثا ، لان غرضنا من دراسة اللغة هو أن يسيطر عليهـا ، ويمكن لاولئك الذين يتمتعون بالقدرة أن يقتربوا من السيطرة على اللغـــة الاجنبية فى مقرر السنوات الاربع بالمدرسة الثانوية •

وأختم مناقشتى للمشكلات التى تعرض للمدارس الثـــانوية الامريكية بأن أذكر القارىء بأن هذه المدرسة كانت معرضة للنقد اللاذع منذ أشـــهر عديدة ، وهذا النقد كان بعضه قائما على الحقائق الثابتة ، وبالتالى كان نقدا بناء ، الا أن معظمه كان بعيدا عن الواقع ومضللا الى حد كبير لان هـــؤلاء النقاد كانوا يبدأون من مسلمات أكثر من بسيطة ، وكل اقتراح باجـــــراء تغيرات جذرية عميقة يعتبر مجافيا للواقع ، لان فيه انكارا تاما للمشكلات المعقدة الصعبة التى تواجه المسئولين عن المدارس الحكومية التى تمولهـــا حصيلة الضرائب •

ويفرح الكثير من الامريكيين عندما توجد مدارس ثانوية كثيرة العـــدد فى البلاد ، تضم الطلبة الذين سيصبحون فى المستقبل مهندسين ميكانيكيين أو علمـــاء الكترونيين أو محامين ، وبالتالى يمكن أن يفهم بعضهم بعضا عن طريق المشاركة فى خبرات واحدة بالفصل • وفى هذه المدارس الثانوية الشاملة يمكن أن يقدم للتلاميذ تعليم مناسب يتفق مع قدراتهم التى تتضمن طبقات من الموهبة الاكاديمية ، ويتناسب مع مطامحهم الموجهة الى أهداف عديدة • ويمكننى أن أقول ان ذلك ممكن التحقيق لاننى زرت قليلا من المـــــدارس المشابهة •

ولا أرى سببا لعدم استطاعة جميع المدارس العمل بطريقة سليمة مثل أحسن المدارس التى رأيتها ، اذا كان مواطنو الاقاليم ينتخبون مكتبا صالحا للمدرسة ، واذا كانوا يطالبون بالتحسينات ويستعدون لمواجهة التغيرات المطلوبة . وباختصار ، يمكن للمدارس الثانوية الامريكية أن تصبح أكثر كفاية اذا أراد المواطنون الامريكيون لها أن تكون كذلك .

دراسة مقارنة لمشكلات التكيف عند تلاميـــذ المدارس الثانوية فى كل من اقليم مصر وأمريكا

عـــرض وتلخيص
الأستاذ فؤاد عبد اللطيف حموده
باحث مساعد بالادارة العامة للبحوث الفنية

مقــــدمة :

تعتبر خدمات التوجيه من الامور الاساسية لجعل البرنامج التربوى فى المدرسة الحديثة أكثر فاعلية وجدوى · وقد أثبتت هذه الخدمات فائدتها فى الولايات المتحدة ، ولا شك أن مصر اذا استطاعت أن تدخل نظاما مماثلا من الخدمات فى مدارسها بحيث يتلاءم مع الظروف المحلية ويستند الى المبادىء النفسية والتربوية ، فان ذلك سوف يفيد الشباب فى بلادنا كما أنه ســوف يرفع المستوى الاجتماعى والتربوى لجهمور الشعب ·

وعلى ذلك فنحن فى حاجة الى مثل هذا البرنامج التوجيهى ، ويجب أن يطبق أول الامر فى المدارس الثانوية ، لان الشباب فى هـــذه المدارس أكثر احتياجا الى مثـــل هذه الخدمات من تلاميذ المراحل الاخرى فى النظـــام التعليمى ·

ونحن نتفق بصفة عامة مع علماء التوجيه فى أن الهدف الرئيسى لعملية التوجيه هو مساعدة الافراد على تحقيق نموهم الى أقصى حد تســـمح به امكانياتهم حتى يصلوا الى درجة توجيه أنفسهم بأنفسهم ، والى مرحلة الابداع والقدرة على مساعدة أنفسهم · واذا وضعنا ذلك فى اعتبارنا فان كل فـــرد يجب أن توجه اليه المساعدة على دراسة نفسه وفهمها باعتباره شـــخصية موحدة متغيرة نامية متطورة تستجيب باستمرار للضغوط أو المثيرات القائمة فى الثقافة والبيئة المحيطة به · واذا كانت المدرسة تستطيع أن تقدم مساعدة قصوى فى هذه العملية ، فان المدرسين والقائمين بالتوجيه عليهم أن يتنبهوا الى المشكلات التى تواجه تلاميذهم وفهم الطريقة التى تنشأ بها هـــــذه المشكلات ·

(١) رسالة دكتوراه اعدها الدكتور عثمان لبيب فراج وقدمها الى جامعة انديانا فى يونيو ١٩٦٠ ·

ويعتقد قادة التربية أن دراسة مشكلات المراهقة على اعتبار أنها أساس للبرنامج المدرسى تعد مقدمة هامة سوف تؤدى الى الارتفاع بمستوى التعليم الثانوى • وهذا المبدأ نشأ عن سيكلوجية التعلم التى أدت الى نتائج مثمرة • وقد أكد Alberty هذا المبدأ عندما أشار الى أن منهج المدرسة الثانوية يجب أن يقوم على حاجات الطلاب العامة والخاصة ومشكلاتهم وميولهم ، كما أشار Doane الى أن أهم المبادىء التى تتفق فيها الآراء التربوية الحديثة هى أن البرامج التعليمية وخاصة فى المدرسة الثانوية يجب أن تقوم على حاجات الاطفال ومشكلاتهم •

واذا قبلنا هذا المبدأ يصبح من الضرورى أن نتعرف على مشكلات الشباب ، وهذا ما يراه كثيرون من رجال التربية من حيث أن الافراد القادرين على التنبه لمشكلات الشباب هم الشباب أنفسهم • ويجب النظر الى الموضوع من خلال المراهق نفسه حتى يمكن فهم مشكلاته التى تتطلب حلا • ويجب أن يكون مقياس مشكلة التلميذ هو عمق الاضطراب الذى يتعرض له ، لا الاضطراب الذى يعانيه مدرسوه أو أبواه ، وقد قام Moore بدراسة أكدت أن هناك تباعدا بين وجهات الكبار والشباب عند النظر الى المشكلات ووضحت كيف تتباعد وجهات النظر ، وفى ذلك يقول Ahrens « يجب أن نستفيد مما يضعه التلاميذ موضع الاعتبار حتى يمكن جعل عملية التعلم أكثر فاعلية وجدوى » وهو يرى أن الشبان هم المصدر الاكثر أهمية فى تحديد مشكلات المراهقين •

وقد نال مفهوم دراسة مشكلات المراهقين عن طريق سؤال المراهق نفسه عن وجهة نظره اهتماما كبيرا فى السنوات الاخيرة أكثر من أى وقت مضى فى تاريخ التعليم الثانوى • وقد أشارت الكتب المتخصصة الى مدى تزايد الاهتمام فى الوقت الحاضر برأى المراهقين ، كما كتب العديد من المقالات والابحاث فى هذا الصدد ، وقد اهتم Combs &Snygg بما سمياه « الاطار المرجعى الفردى » وفيه يدرس الفرد من وجهة نظره ، ويشبه El عمل الموجه بعمل الطبيب الذى يجب ان يتعرف من المريض نفسه على كيفية شعوره بالالم قبل أن يقوم بالتشخيص أو العلاج ،وكذلك يجب على الموجه أن يعرف كيف يشعر التلاميذ بمشكلاتهم وحاجاتهم •

ويشير Field الى أن ازدياد حركة التوجيه وانتشارها كان أحد العوامل الهامة المسئولة عن الاهتمام المتزايد بمشكلات المراهقين وحاجاتهم ، وقد أجريت دراسات متعددة حول مشكلات التلاميذ وعلاقتها بحركة التوجيه ، واذا أردنا أن نخطط لبرنامج الخدمات التوجيهية فاننا نحتاج الى كثير من المعلومات عن التلاميذ ودراسة مشكلاتهم •

من ذلك يتبين لنا أهمية التعرف على حاجات الشبا بومشكلاته كأساس لتنظيم المنهج المدرسى وتخطيط خدمات التوجيه ، ولا يجب أن نستنتج مما سبق أن تحديد المشكلات من وجهة نظر الفرد هو الطريقة الوحيـــدة ولكن الذى يهمنا هو أن المعلومات المتصلة بالمشكلات والتى ترتبط بالفرد وبمفهومه عن هذه المشكلات لها وزن كبير عند التخطيط للتوجيه التربوى فى البرنامج المدرسى ·

ولذلك قام الباحث فى دراسته هذه بمحاولة تحديد ومقارنة مشـــكلات تلاميذ المدارس الثانوية عن طـــريق اختيار عينة من التلاميـــذ المصريين والامريكيين ، كما تتضح عند تطبيق استفتاء مشكلات الشباب .S.R.A (١) الصورة (S) على المجموعتين ·

أغراض البحث :

وقد أجريت هذه الدراسة لتحقيق الاغراض الآتية :

١ ــ التعرف على مشكلات عينة من التلاميذ المصريين والامريكيين فى كل ميدان من ميادين المشكلات التى تضمنها الاستفتاء ·

٢ ــ مقارنة مشكلات التلاميذ المصريين بمشكلات التلاميذ الامريكيين المتكافئين معهم فى العمر الزمنى والمستوى التعليمى ·

٣ ــ الكشف عن أوجه الشبه أو الاختلاف بين أنماط المشكلات وبيـــن درجة حدتها عند كل من المجموعتين ·

٤ ــ معرفة ما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة فى متوسط استجابات كل من البنين والبنات ، وبين كل صفين من الصفوف الثلاثة فى المدرســـة الثانوية وذلك بالنسبة لكل من المجموعتين ·

٥ ــ التعرف عما اذا كان من الممكن اقتراح وســـــائل ادخال برامج التوجيه فى المدارس الثانوية لمقابلة مشكلات التلاميذ التى يتعرضون لها ،

---

(١) يتكون هذا الاستفتاء من ٢٩٦ سؤالاموزعة على المجالات الاتية : مدرستى ، ما بعد المدرسة الثانوية ، بيتى وعائلتى ، عن نفسى ،الصحة ، الثقافة الجنسية ، التعـــامل مع المواطنين ، الامور العامة . ويطلب من كل تلميذما اذا كان السؤال الواحد يمثل مشكلة كبيرة بالنسبة له أو مشكلة متوسطة أو لا يمثـــل لهمشكلة على الاطلاق ويراعى فى تصحيحه ان يعطى للطالب درجتين : درجة التكرار التى تمثل عددالمشكلات التى حددها الطالب دون النظر الى حدة كل منها ، ودرجة الحدة التى تمثل مجموع النقط التى يحصل عليها الطالب على أساس أن المشكلة الكبيرة تحصل على ٣ نقط والمشكلةالمتوسطة تحصل على نقطتين والمشكلة البسيطة تحصل على نقطة واحدة ، وعدم الاحســـاس بالمشكلة يحصل على صفر وقد حصل كل طالب فى هذا البحث على درجتى تكرار وحدة فى كل مجال من مجالات المشكلات .

ويمكن أن تقتبس هذه الخدمات من البرامج الناجحة المطبقة حاليا فى المدارس بالولايات المتحدة الامريكية ·

ولكن تحقيق هذه الاغراض كاملة يتحكم فيه عاملان :

١ ـ هذه الدراسة رائدة فى ميدانها ، ولذلك لا يمكن توقع نتائج حاسمة نهائية ، بل نحن فى حاجة الى دراسات مشابهة على الشــــباب من مختلف الثقافات ·

٢ ـ لم توزع العينة توزيعا عشوائيا كاملا يمثل الثقـــافتين المصرية والامريكية بسبب عاملى الزمن والمسافة بين البلدين ، ولذلك فالعينـــة محدودة بالمدرستين المصريتين ،والمدرسة الامريكية التى طبق فيها الاستفتاء على افتراض أن تلاميذ هذه المدارس لديهم مشكلات منتشرة لدى شـــعوبهم وخاصة بالنسبة للمجموعات التى من نفس العمر والمستوى التعليمى ، وهذا لا يعنى بحال أنهم يمثلون ثقافتهم ككل ، ومعنى ذلك أننا فى حاجة الى دراسة على عبينة أكبر حتى يمكن تعميم نتائجها على المجتمع الاصلى وخاصة بالنسبة للثقافة المصرية ·

العينـــــة :

واستخدمت هذه الدراسة عينة من الافراد بلغ عددها ٢٥٠ بنتا وولدا من تلاميذ المدارس الامريكية فى الصفوف الثلاثة : الاول والثانى والثالث من مدرسة ثانوية فى احدى المدن الكبرى بوسط الولايات المتحدة ، وكذلك ٢٧٠ بنتا وولدا من مدرستين ثانويتين فى مدينة القاهرة يتكافئون فى العمر الزمنى والمستوى التعليمى مع نظرائهم من التلاميذ الامريكيين ·

الفــروض :

وقد وضعت الفروض الآتية للاسترشاد بها فى تحليل وتفســير الوقائع :

١ ـ استفتاء مشكلات الشباب (SRA) ، الصورة(S) ، يمكن ترجمته الى اللغة العربية دون أن يتغير معناه فى اللغة الانجليزية ·

٢ ـ مشكلات الشباب المصرى لا تختلف فى النوع عن مشكلات الشباب الامريكى بل تختلف فى درجة الحدة ·

خطوات البحث :

ترجم الباحث الاستفتاء الى اللغة العربية وراجع الترجمة ثمانية من طلبة الدراسات العليا المصريين الذين تعلموا الانجليزية لمدة ٥ سنوات على الاقل ودرسوا فى الولايات المتحدة لمدة عام على الاقل ، ولكى يمكن اكتشاف مدى صحة الترجمة عملت ترجمة عكسية (من العربية الى الانجليزية) فحصتها هيئة حكام من ثلاثة من الأساتذة الاأمريكيين قاموا بمقارنتها بالاصل الانجليزى ٠

ولاختبار الفرض الثانى أعطى الباحث درجتين لكل مفحوص ، درجة التكرار ودرجة الحدة ، ووضعت الدرجات فى جداول تمثل أنواع ومستويات أفراد العينة ، وحصل الباحث على المتوسطات بالنسبة لكل ميدان من ميادين المشكلات ٠ ورتبت الميادين تبعا لاهميتها فى نظر التلاميذ واستخدم معامل ارتباط الرتب لايجاد الارتباط بين الرتب التى حددها التلاميذ المصريون والتى حددها التلاميذ الامريكيون ، وحسبت متوسطات درجات الحدة والانحرافات المعيارية بالنسبة للمفحوصين فى كلتا المجموعتين ، واستخدمت النسبة المئوية (t) كوسيلة لتحديد ما اذا كانت الفروق الناتجة بين المتوسطات ذات دلالة احصائية ٠

ثم أجريت مقارنة بين المشكلات العشر الأكثر شيوعا وتكرارا ، ومقارنة أخرى بين متوسطات استجابات المجموعات الفرعية المصرية ، أى بين البنين والبنات وبين تلاميذ كل صفين من الصفوف الثلاثة ٠

نتـــائج البحث :

كانت النتائج التى توصل اليها الباحث من تحليل الوقائع هى :

١ ــ الاتفاق العام بين الحكام الذين قارنوا الترجمة العكسية لاستفتاء مشكلات الشباب (SRA) بالصورة الاصلية ، مما يؤكد ان الافكار الاصلية فى الصورة الانجليزية بقيت كما هى فى الصورة العربية ٠

٢ ــ عدد المشكلات التى أشار اليها التلاميذ المصريون امتد بين ٢٤و٢٣٦ بمتوسط مقداره ١٦٨ر٦٨ ووسيط مقداره ١٦٥ ، وانحراف معيارى مقداره ٤٢ر١٠ ٠

٣ ــ عدد المشكلات التى أشار اليها التلاميذ الامريكيون امتـــد بين ١٩ و٢١٤ بمتوسط مقداره ١٤٤ر١٦ ووسيط مقداره ١٣٩ ، وانحراف معيارى مقداره ٣٥ر٦١ ٠

٤ ـ على أساس درجة التكرار اتفق التلاميذ المصريون والامريكيون على ترتيب ستة ميادين للمشكلات ، واختلفوا فى ترتيب ميدانى « الصحة » و « بيتى وعائلتى » ٠

٥ ـ وضعت المجموعتان ميدان « ما بعد المدرسة الثانية » فى المقدمة على أساس درجة التكرار ، كما رتب التلاميذ المصريون ميدان « الصحة » فى النهاية ، على حين كان ميدانى « بيتى وعائلتى » فى النهاية عند التلاميذ الامريكيين ٠

٦ ـ كان معامل الارتباط بين الرتب التى حددها التلاميذ المصريون والتلاميذ الامريكيون لميادين المشكلات على أساس درجة التكرار هو ٩٨ر٠ وهو ذو دلالة عالية بالنسبة لمستوى الثقة ٠١ر٠

٧ ـ متوسط درجة الحدة فى الاستفتاء كله بالنسبة للتلاميذ المصريين هو٣٨ر٣٦٥ بانحراف معيارى قدره ٨٣ر٦٩، أما بالنسبة للتلاميذ الامريكيين فهو ٩٩ر٢٣٣ بانحراف معيارى قدره ٤٤ر٦٢ ٠

٨ ـ على أساس درجة الحدة ، اتفق التلاميذ المصريون والامريكيون على ترتيب ثلاثة ميادين للمشكلات هى « مدرستى » و « ما بعد المدرسة الثانوية » و « عن نفسى » أما الميادين الخمسة الباقية فقد اختلفوا فى ترتيبها ٠

٩ ـ وضعت المجموعتان ميدان « ما بعد المدرسة الثانوية » فى المقدمة على أساس درجة الحدة ، كما رتب التلاميذ المصريون ميدان « الصحة » فى النهاية ، على حين كان ميدانى « بيتى و عائلتى » فى النهاية عند التلاميذ الامريكيين ٠

١٠ ـ كان معامل الارتباط بين الرتب التى حددها التلاميذ المصريون والامريكيون لميادين المشكلات على أساس درجة الحدة هو ٧١ر٠ وهو ذو دلالة عالية بالنسبة لمستوى الثقة ٠١ر ٠

١١ ـ اختلف ترتيب بعض المشكلات على أساس التكرار عنه على أساس الحدة ٠

١٢ ـ متوسط درجة الحدة للتلاميذ المصريين كان عاليا بدرجة ذات دلالة بالنسبة لمستوى الثقة ٠١ر٠ فى الميادين الستة الآتية : مدرستى ، ما بعد المدرسة الثانوية ، عن نفسى ، بيتى وعائلتى ، الثقافة الجنسية ، الاشياء العامة ٠ أما ميدان التعامل مع الآخرين فكانت الفروق ذات دلالة بالنسبة لمستوى الثقة ٠٥ر٠ وفى ميدان الصحة لم تكن الفروق ذات دلالة ٠

١٣ ـ مقارنة المشكلات العشرة الاتية الاكثر تكرارا عنـــد التلاميـــذ المصريين والامريكيين أظهرت درجة عالية من التشابه ، وقد وجد أن هناك فروقا أساسية فى المشكلات التى كان يظن أنها مركزة حول البيئة ٠

١٤ ـ عين الذكور والاناث المصريون رتبا مختلفة لميـــادين المشكلات ، وكان معامل ارتباط بين الرتب ٠٧ر وهو منخفض فى دلالته ٠

١٥ ـ رتب الذكور من التلاميذ المصريين ميدان «ما بعد المدرسة الثانوية» فى المقدمة ، وتلاه ميدانا « مدرستى والثقافة الجنسية » كما كانت رتبة ميدان « التعامل مع الآخرين » فى النهاية ٠

١٦ ـ رتبت التلميذات المصريات ميدان « مدرستى » فى المقدمة ، وتلاه ميدانا « التعامل مع الآخرين وما بعد المدرسة الثانوية » ورتبن ميــــدان « الثقافة الجنسية » فى النهاية ٠

١٧ ـ أظهرت مقارنة درجات التكرار التى حصل عليها التلاميـــــذ المصريون فى الصفوف الثلاثة أن تلاميذ الصف الثانى أشـــاروا الى مشكلات أكثر من المشكلات التى أشار اليها التلاميذ فى الصفين الاول والثالث فى جميع ميادين المشكلات ٠

١٨ ـ كان معامل الارتباط بين الرتب المحددة لميادين المشكلات مرتفعـا فقد بلغ ٨١ر٠ بين الصفين الاول والثانى ، وبلغ ٦٠ر٠ بين الصفين الثـانى والثالث وبلغ ٩٥ر٠ بين الصفين الأول والثالث ٠

مناقشة نتائج البحث :

ثم ناقش الباحث نتائجه وتوصل الى مجموعة من الاستنتاجات تتمثـل فيما يأتى :

١ ـ استفتاء مشكلات الشباب (SRA) الصورة (S) أمكن أن يترجم الى العربية ويظل يحمل نفس المعنى فى صورته الانجليزية ٠

٢ ـ اتفق التلاميذ المصريون والامريكيون على ترتيب ميادين المشكلات بالنسبة لستة ميادين ووجد فرق طفيف فى عدد المشكلات المشار اليهـــا فى الميدانين الاخيرين وعلى ذلك يمكن القول بأن مشكلات التلاميـــذ المصريين لا تختلف فى النوع عنها عند التلاميذ الامريكيين ٠

٣ ـ كانت حدة مشكلات التلاميذ المصريين ذات دلالة عالية عن حـدتها عند التلاميذ الامريكيين فى ستة ميادين ، ولم يكن الفرق دالا فى الميـــدانين الباقيين ٠

٤ ــ رتب التلاميذ المصريون والامريكيون ميدان « ما بعد المدرسة الثانوية » فى المقدمة على أساس كل من درجتى التكرار والحدة ٠

٥ ــ أشارت البنات الى عدد من المشكلات أكثر من العدد الذى أشار اليه الذكور وكانت الرتب التى حددها الذكور لميادين المشكلات مختلفة عن ترتيب البنات لها ٠ وكان معامل الارتباط بين الرتب منخفضا ٠

٦ ــ وجد معامل ارتباط مرتفع بين الرتب المحددة لميادين المشكلات بواسطة التلاميذ المصريين فى الصفوف الثلاثة ٠

٧ ــ ينتج عن اختيار المنهج الدراسى بالنسبة لتلاميذ الصف الثانى فى المدارس الثانوية المصرية عدد أكبر من مشكلات التكيف ٠

٨ ــ أظهر التلاميذ اختلافا كبيرا بين المشكلات التى تؤثر فى مستقبلهم ومدرستهم وحياتهم الاجتماعية وكان الكثير من هذه المشكلات خطيرا فى طبيعته ، ويستدعى ارشادا حكيما ويتطلب بذل مجهود مباشر للمساعدة ٠

٩ ــ استطاع التلاميذ بواسطة تحديد مشكلاتهم أن يمدونا بمصدر للمعلومات التى يمكن الاعتماد عليها فى برنامج التوجيه ٠

١٠ ــ أثبت استفتاء مشكلات الشباب (SRY) أنه وسيلة للتعرف على مشكلات التكيف ، وأنه يساعد على اعطاء صورة واضحة عن مشكلات الافراد والمجموعات ويشير الى الفروق والمشابهات فى أنماط مشكلات المجموعات المختلفة ٠

توصيات البحث :

وقد وضع الباحث بعض التوصيات التى يمكن الاستفادة منها فى تحديد الاسس التى يقوم عليها برنامج التوجيه فى المدارس الثانوية المصرية ، مستندا فى ذلك الى النتائج والاستنتاجات التى توصل اليها الباحث من مناقشة هذه النتائج ، وتتلخص هذه التوصيات فيما يلى :

١ ــ تؤكد نتائج هذه الدراسة الحاجة الملحة الى خدمات التوجيه فى المدارس المصرية ، ويتبين ذلك من كثرة عدد المشكلات التى أشار اليها التلاميذ ، ولا شك أن خدمات التوجيه تعتبر أمرا أساسيا عند محاولة وضع برنامج تربوى سليم مثمر فى المدرسة الحديثة ٠

٢ ــ عند وضع أى برنامج توجيهى ناجح يجب أن تبذل الجهود لتحقيق مستوى عال من الصحة العقلية والنفسية والوصول بالتلاميذ الى أقصى نمو

لشخصياتهم ، وهذا يتحقق عن طريق معرفة خاصة بمشكلات التلاميـــــذ وميولهم وقدراتهم .

٣ – يجب على المدرسين والاداريين والمسئولين عن توجيه عملية التعلم أن يضعوا فى اعتبارهم حاجات المراهق ومظاهر القلق لديه ، ويجب أن تعطى له الفرصة للتعبير عن حاجاته ومشكلاته .

٤ – يجب العمل على الافادة من أدوات القياس الصادقة فى تحـــديد خصائص شخصية التلاميذ المصريين وامكانياتهم ومدى تكيفهم ، ويجب بذل الجهود لتحسين الادوات الحالية ووضع أدوات جديدة .

٥ – بالرغم من أن استفتاء مشاكل الشباب (SRA) يتكون من عبـارات موضوعة فى اطار ثقافى آخر الا أن استخدام مثل هذا الاستفتاء المقنن يفيد فى ابراز المشكلات المتشابهة لدى الشباب المصريين كما أنه بعد تعديله وعمل المعايير المصرية يمكن أن يستخدم فى دراسة انحراف التلاميذ المصريين عن المستوى المرغوب فيه ويمكن أن تستخدم نتائجه فى أغراض البحث والوقاية والتنبؤ والتشخيص والارشاد والعلاج .

٦ – يجب أن تبدأ كل مدرسة أو منطقة تعليمية بدراســـة مشكلات التكيف لدى تلاميذها ومثل هذه المعلومات قد تتجمع بواســـطة استفتاءات الشخصية والملاحظة والمقابلات الفردية ، وهذه المعلومات يجب أن تستخدم كمرشد للمربين عند اعطاء توجيه فردى أو جمعى ، وتستخدم كوسيلة لاشباع لاشباع الحاجات ومعالجة نواحى القلق والصعوبات .

٧ – يجب العمل على توجيه التلاميذ توجيها مهنيا سليما وهذه مسئولية المدرسة فعليها أن تعرف التلاميذ بالمعلومات المهنية وتعطيهم خدمات ارشادية تعينهم على فهم قدراتهم ونواحى النقص لديهم قبل اجراء الاختبارات ، كما يجب عمل دراسة للاعمال المختلفة ، والمساهمة فى أوجه النشـــاط الجمعى والقيام بالزيارات للصناعات والاعمال المحلية ، واجراء دراسات شـــاملة للمنطقة المحلية حتى يمكن مساعدة التلاميذ عند التخطيط لمستقبلهم .

٨ – عانى التلاميذ مشكلات ناتجة عن المناهج غير السليمة وعـلى ذلك يجب الاهتمام بمساعدة التلاميذ على أن يخططوا لمستقبلهم الدراسى وهـــذا يتضح من رغبة التلاميذ فى معرفة ميولهم وقدراتهم والميادين الميسورة المتاحة لهم وفهم نواحى القوة والضعف لديهم .

٩ – لا يعنى التوجيه فى المدارس الحديثة مجرد حفظ السجلات والقيام بالارشاد ولكنه يجب أن يدخل الفصل الدراسى لغرض مساعدة التلاميذ على

فهم أنفسهم ، فيمكن أن تناقش مسائل النمو الجسمي خلال دروس التربية الرياضية والاحياء والصحة ، كما تتيح حصص اللغات للتلاميذ الفرصة لمساعدتهم فى فهم أدوارهم كأعضاء بالنسبة لجنسهم أو للجنس الآخر . وتظهر أهمية الدراسات الاجتماعية والاقتصاد المنزلى فى فهم العلاقات الانسانية أى أن كل حصة فى المنهج يمكن أن تؤدى الى الوصول الى فهم التلاميذ لانفسهم وللعالم الذى يعيشون فيه .

١٠ ـ يجب أن تتضمن برامج اعداد المدرسين التدريب على عمليات التوجيه والارشاد .

١١ ـ تجب العناية بموضوع التدريب فى أثناء الخدمة والاهتمام والنمو المهنى ، فالمدرس المصرى تنقصه وسائل التوجيه الجمعى ، وتقويم أوجه النشاط الجمعى وقيادة المناقشات الجمعية والتدريب على هذه الوسائل يعتبر أمرا أساسيا بالنسبة للمدرس المصرى . وهذا يتطلب عقد حلقات للتدريب فى هذه النواحى أثناء الخدمة .

الحاجة الى أبحاث جديدة :

ويقدم الباحث مجموعة من الاقتراحات للقيام بدراسات جديدة تتمثل فيما يأتى :

١ ـ القيام بدراسات مماثلة تتناول مشكلات التكيف للشباب على أفراد من مدارس مختلفة ومن مناطق جغرافية متنوعة .

٢ ـ القيام بدراسات مشابهة تشمل مستويات الابتدائى والاعدادى والجامعى .

٣ ـ توضح مقارنة مشكلات الافراد فى كل ميدان مدى تأثر الميادين الاخرى به ولذلك فنحن فى حاجة الى عقد مقارنات بين المشكلات النوعية الخاصة .

٤ ـ القيام بدراسة مشابهة لتلاميذ مختلفين فى العمر الزمنى والنوع والصف فى مختلف المراحل ونسبة الذكاء والمستوى الاقتصادى والاجتماعى، والغرض من هذه الدراسة هو تحديد الفروق الجمعية .

٥ ـ اجراء بحث فى ميدان أو ميدانين من المشكلات بدلا من دراسة عدد كبير من الميادين .

٦ ـ نحن فى حاجة الى دراسة أسس المساعدات التى تقدم فى المدرسة والمجتمع بحيث تؤدى الى حل مشكلات التلاميذ ٠

٧ ـ دراسة خدمات التوجيه الحاليـــة فى المدارس الامريكية حتى يمكن تحديد أى أنواع البرامج التوجيهية يتناسب مع المدارس المصرية ٠

٨ ـ القيام بدراسات مستعرضة مثل هذه الدراسة تتناول الاطفال فى مختلف الثقافات لمقارنة مشكلات التكيف عند التلاميذ فى كل من هـــــذه الثقـــافات ٠

بحث مشكلات الشباب فى مرحلة التعليم الثانوى

عـــرض
الدكتور عثمـــان لبيب فراج
رئيس قسم البحث والتجريب

الهدف من البحث :

يهدف هذا البحث الى التعرف على المشكلات التى تعترض الشـــباب فى مرحلة التعليم الثانوى نتيجة الصراع بين الحاجات التى تنشأ لديه فى هذه المرحلة وبين الظروف البيئية والحضارية المعقدة · كما يهدف أيضا الى تحديد أكثر هذه المشكلات شيوعا وانتشارا وحدة لدى هؤلاء الشباب · ويمكن أن نهيىء للشباب الظروف التى تساعدهم على تحقيق التكيف وذلك عن طريق الوسائل العلاجية والوقائية الممكنة ·

اهمية البحث :

تمر بلادنا فى هذه الفترة التاريخية بمرحلة تطور اجتماعى واقتصادى وسياسى هام تتطلب استثمار طاقاتنا البشرية وتوجيهها التوجيه السليم · واذا كنا نعلم أن المراهق اليوم هو مسئول الغد ، فان ذلك يدعونا الى ضرورة تهيئة أحسن وسائل التكيف النفسى والاجتماعى له بحيث يصبح قوة انتاجية فعالة فى المستقبل · فاذا أضفنا الى ذلك أن معظم تفسيراتنا لطبيعة الشباب ومشكلاته مستمدة من واقع الدراسات الاجنبية فان ذلك يمثل ضرورة اجراء بحث علمى موضوعى يتناول مشكلات الشباب العربى بحيث يمكن أن نقيم أسس رعاية الشباب فى المستقبل على فهم واقعى سليم لطبيعـــة الشباب فى بلادنا · فهذا البحث اذن يهدف الى الاجابة عما يأتى :

١ ـ ما المشكلات التى يتعرض لها طالب المدرسة الثانوية فى اقليـــم مصر من حيث هو فرد يعيش فى أقاليم جغرافية متبـــــاينة وفى مستويات اجتماعية مختلفة ·

٢ ـ ما أكثر هذه المشكلات انتشارا وحدة ·

خطـــة البحث :

أولا ــ وضع الاستفتاء :

هناك عدة وسائل تتبع عند دراسة مشكلات الشباب منها الملاحظـــة والمقابلة الشخصية ودراسة الحالات والاستفتاءات · واذا قارنا بين هـــذه الوسائل نجد أن الاستفتاء هو أكثرها موضوعية ويسرا فى التطبيق والتحليل وعلى ذلك فضلنا هذه الوسيلة كأداة لهذا البحث وتم وضع استفتاء يشتمل على ٢٩٠ سؤالا وزعت حسب البعدين الآتيين :

أ) بعد النمو

ب) بعد المجالات الاجتماعية التى يتفاعل معها الطالب ·

أما من ناحية النمو فقد روعى أن يتناول الاستفتاء أســـئلة تتعلق بالمشكلات التى تترتب على النمو الجسمى والجنسى والعقلى والانفعـــالى والاجتماعى للفرد الهدف منه تحديد مطالب كل بعد من هذه الابعـــاد والوصول الى الحد الذى يمكن أن تساهم به المدرسة الثانوية فى اجابة هذه المطـــالب ·

أما عن المجالات الاجتماعية التى يتعامل معها هذا الطالب وما يترتب على احتكاكه بها من مشكلات تهدد التكيف فقد روعى أن يستغرق الاستفتاء معظم المشكلات التى تنشأ فى هذه المجالات مثل الاسرة والمدرسة ومجموعات الجنس الواحد والاصدقاء من الجنس الآخر والمواطنين فى المجتمع المحـــلى والقومى والقيم والاتجاهات الاجتماعية والقومية والعالمية · ثم وزعت هـــذه الاسئلة توزيعا عشوائيا حتى لا يتأثر الفرد فى اجابته عليها باجابته عـــلى مشكلة سابقة متشابهة معها فى المضمون ·

وقد تحدد شكل الاجابة عن أسئلة هذا الاستفتاء بوضع ثلاثة مستويات للاجابة حسب حدة المشكلة بحيث يدل المستوى الاول على أن المشكلة كبيرة والمستوى الثانى على أن المشكلة متوسطة ، والمستوى الثالث على أن المشكلة بسيطة ، وتحدد أيضا مستوى أخير لعدم وجود المشكلة أو الاحساس بهـــا وهى الاجابة بالنفى · ويحتوى الاستفتاء فى نهايته على بعض الاســـئلة التى يطلب فيها من المراهق أن يحدد المشكلات التى يتعرض لها ولم يتناولهـــا الاستفتاء بالذكر ، كما طلب منه أن يحدد المشكلات العشر الاكثر أهميـــة بالنسبة له وترتيبها ترتيبا تنازليا ·

ثانيا ـ تطبيق الاستفتاء :

سيطبق هذا الاستفتاء على عينة ممثلة لطلبة التعليم الثانوى بالاقليم المصرى . تتمثل فيها فئات الجنس والصف الدراسى والمستوى الاقتصادى والاجتماعى والبيئة الجغرافية . وعلى هذه الاسس ستختار عينة من المناطق الجغرافية الآتية :

بور سعيد : وتمثل البيئة الساحلية
كفر الشيخ : وتمثل البيئة الزراعية الفقيرة فى الوجه البحرى
طنطا : وتمثل البيئة الزراعية والصناعية فى الوجه البحرى
القاهرة : وتمثل البيئة الحضارية التجارية الصناعية
المنيا : وتمثل البيئة الزراعية فى الوجه القبلى
أسوان : وتمثل البيئة الصناعية وشبه المنعزلة فى الوجه القبلى

مع مراعاة أن تتضمن العينة كلا من الجنسين البنين والبنات من طلبة الصفوف الثلاثة فى التعليم الثانوى من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة . وعلى ذلك يمكن أن نصف هذه العينة بأنها طبقية عشوائية .

ثالثا ـ تحليل النتائج :

سيتبع فى تحليل نتائج هذا الاستفتاء الخطوات الآتية :

أ) استبعاد الاجابات الناقصة أو التى لا تتبع التوجيهات .

ب) تصنيف أوراق الاجابات تبعا للبيئة الجغرافية والصف الدراسى والجنس والمستوى الاقتصادى والاجتماعى .

حـ) تعطى لكل طالب درجتان :

١ ـ درجة التكرار التى تمثل عدد المشكلات التى وضع الطالب أمامها علامة دون النظر الى حدة المشكلة وذلك يجمع درجات ميادين المشكلات بعضها الى بعض ، وبهذا نحصل على الدرجة التى حصل عليها الطالب فى الاستفتاء كله .

٢ ـ درجة الحدة ويتم الحصول عليها بالنسبة لكل ميدان من ميادين المشكلات وللاستفتاء كله كوحدة باعطاء الطالب ثلاث نقط اذا اعتبر المشكلة كبيرة . ونقطتان اذا اعتبر المشكلة متوسطة ونقطة واحدة اذا اعتبرها مشكلة بسيطة وصفرا اذا شعر بأنها لا تمثل مشكلة بالنسبة له على الاطلاق وبجمع هذه النقط نحصل على درجة الحدة لكل طالب فى كل ميدان من ميادين المشكلات ودرجة الحدة فى الاستفتاء كله .

د) تفريغ الدرجات فى جداول خاصة توزع حسب نوع المشكلة التى يشعر بها الطالب وميادين المشكلات والاستفتاء كوحدة وحسب العوامل التى صنفت على أساسها العينة وهى الجنس والصف الدراسى والبيئة الجغرافية والمستوى الاقتصادى والاجتماعى ٠

هـ) اجراء التحليلات الاحصائية لاستخراج معايير الاستفتاء للوصول به الى درجة من الموضوعية والتقنين ٠

و) اجراء المقارنات بين طبقات العينة بعضها والبعض الآخر ٠

ز) تفسير النتائج التى نحصل عليها من تطبيق الاستفتاء ٠

رابعا ـ المقترحات والتوصيات :

وعلى أساس نتائج البحث يمكن تقديم المقترحات والتوصيات العلاجية والوقائية لمشكلات الشباب وبخاصة فى الميادين الآتية :

أ) برامج منظمة لخدمات التوجيه والارشاد النفسى بالمدرسة الثانوية٠

ب) المناهج الدراسية بحيث تقابل حاجات الشباب ومشكلاتهم ٠

حـ) الجو المدرسى بحيث يحقق التكيف السليم للمراهق ٠

د) وسائل التربية غير المقصودة كالاسرة والمجتمع المحلى ووسائل الاعلام بحيث يمكن للمراهق أن يتكيف خارج المدرسة ٠

مركز خدمة البيئة فى المدارس الاعدادية العملية

عـــرض
السيدة فكرية توفيـــق مصطفى
باحثة مساعدة بالادارة العامة للبحوث الفنية

هذا عنوان كتيب أصدره قسم البحوث التجريبية لتوجيه المـــدارس الاعدادية العملية فى انشاء مراكز خدمة البيئة بها ، وتنشيط أوجه النشاط بهذه المراكز . والكتيب يبين كيف أن المدرسة الاعدادية العملية تتميز بأنها وثيقة الاتصال بالمجتمع الذى يعيش فيه التلاميذ فهى تعدهم للحياة فى هذا المجتمع بشتى الدراسات وأنواع المجالات العملية بحيث تمكنهم من شـــق طريقهم فى الحياة وكيف أن مجهود المدرسة لا يقف على خدمة أبناء الحى نهارا بل عليها أن توسع نطاق نشاطها بحيث تضم أكبر عدد ممكن من أهالى الحى ممن لم تتح لهم فرصة الاشتراك فى نشاط هذه المدرسة من الكبار والصغار بالاضافة الى خريجى هذه المدارس بحيث تضع المدرسة امكانياتها فى خدمة أهالى البيئة .

وقد أورد الكتيب أهداف مركز خدمة البيئة وأهمها :

١ ــ مساعدة أهل الحى وخاصة الكبار منهم على رفع مستواهم المهنى وذلك باستخدام ورش المدرسة .

٢ ــ تهيئة الفرص لاهالى البيئة لتوسيع مداركهم الثقافية العـــامة بما تقدمه لهم من أنواع النشاط الثقافى الذى يهمهم ويهم بلدهم .

٣ ــ التعاون مع الاهالى فى القيام بالمشروعات التى تحتاج اليها البيئـة مثل المشروعات العمرانية والفنية والثقافية بما يتناسب مع مستوى البيئة .

٤ ــ تعويد الاهالى أساليب التعامل السليمة والمعيشة معا . والمركز بما يقدمه من أنواع النشاط التى يشترك الاهالى فى تنظيمها وتنفيذها يمكن أن يعود هؤلاء على أساليب التعاون وتحمل المسئولية والمشاركة والتدرب عـــلى الحياة الجماعية .

٥ ـ تنظيم أوقات الفراغ بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع بما يتيحه المركز من أنواع النشاط الثقافى والرياضى والاجتماعى والعملى ٠

٦ ـ التوجيه الصحى لاهالى الحى بما يمارسونه من عادات صحية أثناء نشاطهم وبما يتعرفون عليه من القواعد الصحية عن طريق الافلام والمنشورات والصور وغيرها ٠

وقد أعطى الكتيب صورة عن أنواع برامج النشاط فى مركز خدمة البيئة وهى :

١ ـ النشاط العملى والفنى المتعلق بمجالات العمل المختلفة مثل النسيج والمعادن والنجارة والتريكو وفن التجميل والآلة الكاتبة والخياطة والخزف وغير ذلك من المجالات التى يمكن أن تسهم فى رفع مستوى الكثير من الاهالى ٠

٢ ـ النشاط الاجتماعى ممثلا فى الحفلات والرحلات والموسيقى والعروض السينمائية والمعسكرات والالعاب الداخلية المسلية وغيرها من الوسائل التى تسهم فى تكوين الافراد اجتماعيا وتبث فيهم روح التعاون واحترام الآخرين والقيام بمسئولياتهم ٠

٣ ـ النشاط الرياضى الخاص بالالعاب الرياضية من كرة سلة وفولى وبنج بنج واقامة المباريات الداخلية والخارجية ٠

٤ ـ النشاط الثقافى ممثلا فى المحاضرات والندوات والحلقات والمناظرات والسينما الثقافية وغير ذلك من الوسائل التى تتناول المشكلات والاحداث الجارية التى تهم أهل الحى حتى يتوسع نطاق معلوماتهم فيكونوا قادرين على حسن التصرف فى الامور التى تهمهم والتى تهم بلدهم ٠

وقد أشار الكتيب الى العضوية بالمركز فاقترح أن يفضل فى الالتحاق بعضوية المركز ، خريجو المدارس الاعدادية العملية وأهالى البيئة من الكبار وطلبة المدارس الاخرى الذين يمكن أن يفيدهم المركز وعمال المؤسسات والشركات الفنيين وغير الفنيين ٠

كما اقترح الكتيب تنظيم مواعيد العمل بالمركز وأشار الى عمل استفتاء للتعرف على رغبات أهالى كل منطقة توجد بها مدرسة عملية بشن المواعيد التى تناسبهم ٠

وفيما يتعلق بتمويل المركز اقترح الكتيب عدة مصادر للتمويل ٠ كما أوضح أهمية اعداد سجلات للمركز لتسجيل أنواع النشاط المختلفة حتى يمكن تتبعها وتقويمها ٠

وفى النهاية اقترح الكتيب عدة توصيات للعمل بها عند البدء فى انشاء المركز مثل دراسة الامكانيات الموجودة بالمدرسة والتعرف على رغبـــــات واحتياجات أهل البيئة وأنواع النشاط التى تلائمهم والقيام بوسائل الرعاية الكافية والاتصالات اللازمة للتعريف بالمركز والاتصال برجال الاعمـال فى المنطقــة ٠

كما ذكرت عدة اقتراحات بشأن توجيه النشاط بالمركز مثل تنظيـــم أوقات النشاط بحيث لا تتعارض مع بعضها ولا تتعــــــارض مع ظروف المشتركين وقدراتهم واعطاء فرص كثيرة للنشاط الجمعى ووضع نظـــام يحافظ على أدوات المركز ومرافقه والحرص على عقد اجتمـــــاعات دورية للمجالس وهيئات الاشراف القائمة على شئون المركز للمناقشة فى البرنامج وتنظيمه وتحسينه ، والقدوة الحسنة لتدريب المشتركين على آن يســـلكوا سلوكا مقبولا من حيث التعاون وتحمل المسئولية واحترام الغير والمحافظـة على أملاك الغير والمرونة وحسن التنظيم والمحافظة على المواعيـــد والحرية فى غير فوضى وتتبع أحوال المشتركين فى المركز ومظاهر نموهم والتغيرات التى تطرأ عليهم حتى يمكن تقويم خدمات المركز وتحسينها ٠

ونرجو أن تتحقق الفائدة بهذا الكتيب وتعمل كل مدرسة مسترشـدة بالاطار الذى ورد بهذا الكتيب فى ضوء ظروفها واحتياجاتها ٠

دليل امتحانات الشهادة الاعدادية

عـــرض
الأستاذ عبد الفتاح السكرى
باحث مساعد بالادارة العامة للبحوث الفنية

تعمل وزارة التربية والتعليم على تحسين المناهج وطرق التـــدريس فى المراحل المختلفة من التعليم · وقد خطت الوزارة فى ذلك خطوات كبيرة غير أن هذا التحسين لم يحقق الهدف الكامل منه لان وسيلة التقويم السائدة فى المدارس وهى الامتحانات لم تتطور بحيث تساير فى تطورها المناهج وطرق التدريس · ومعروف أن الامتحانات مكملة للعملية التعليمية ولابد لتحسين أحدهما من تحسين الآخر ·

وقد رأت الادارة العامة للبحوث الفنية والمشروعات أن تشـــارك فى تطوير التعليم عن طريق تحسين وسائل التقويم والامتحانات · ويعتبـــر (دليل امتحانات الشهادة الاعدادية العامة) خطوة هامة فى هذا السبيل ·

وقد رأت الادارة العامة للبحوث الفنية أن تشارك فى تطوير التعليم عن طريق تحسين وسائل التقويم والامتحانات · ويعتبر (دليل امتحـــانات الشهادة الاعدادية العامة) خطوة هامة فى هذا السبيل ·

وقد حدد هذا الدليل الاسس التى يجب أن تقوم عليها الامتحانات فى كل مادة · وتضمن دراسة نقدية تحليلية لامتحانات المناطق المختلفة لعـــام ١٩٦٠ فى ضوء هذه الاسس ، ورسم الخطوط العريضـــة لعملية وضـــع أسئلة امتحانات الشهادة الاعدادية فى المناطق المختلفة بما يكفل العدالة بين التلاميذ وبما يضمن القياس الصحيح للمستوى التحصيلى للتلاميذ عـــلى الاسس السليمة ·

واتماما للفائدة رأت ادارة البحوث الفنية أن تضمن الباب الاول من هذا الدليل فصلا عن التعليم الاعدادى وأهدافه ونظام امتحان الشهادة الاعدادية وشروط التقدم لهذا الامتحان فى ضوء القوانين والقرارات الوزارية المنظمـــة لهذا الامتحان · كما ضمنته فصلا عن أهمية التقويم ووسائله والاختبارات الموضوعية وأنواعها وختمت هذا الباب بفصل عن التوجيهـــات العامة التى ينبغى أن تراعى عند وضع أسئلة امتحانات الشهادة الاعدادية ·

ولعل أهم ما يمتاز به هذا الدليل هو الاتجاه فى امتحانات الشـــهادة الاعدادية الى الاسئلة الموضوعية الى جانب الاسئلة الذاتية كما وجه واضعى الامتحانات الى ضرورة أن تكون الاسئلة هادفة ذات وظيفة تربوية لتسـاير بذلك النمو المتكامل للعملية التعليمية فليست الامتحانات منفصلة عنهـــا ولكنها جزء منها ٠

وقد لقى هذا الدليل من تقدير المســئولين فى وزارة التربية وأساتذة التربية ما هو جدير به مما يبشر بأنه سيكون عاملا هاما فى تطوير الامتحانات وتحسينها ٠

ويستطيع الافادة من هذا الدليل كل من السادة المفتشين والنظـــار والمدرسين وأولياء الامور حيث يساعدهم على تقويم تلاميذهم ومتابعـــة تحصيلهم بما يضمن لهم استمرار التفوق فى دراستهم ٠

جهود الادارة العامة للبحوث الفنية

فى ميدان التعليم الابتــدائى

اعـــــداد

الاستاذ محمد جمال الدين راشد نوير

باحث مساعد بالادارة العامة للبحوث الفنية

قامت الادارة العامة للبحوث الفنية والمشروعات بعدة جهود فى ميـــدان التعليم الابتدائى وتشمل ما يلى :

١ ـ دليل تقويم التلميذ فى المرحلة الابتدائية ١٩٦٠ :

أعدت الادارة كتاب (دليل تقويم التلميذ فى المرحلة الابتدائية) ويهدف الى توضيح نظم تقويم التلميذ خلال دراسته بالصفوف المختلفة بهذه المرحلة والى متابعة تحصيل التلميذ فى مواد الدراسة المختلفة ٠

وهو يعتبر أول بحث من نوعه لخدمة مدرسى التعليم الابتدائى الذين يعملون فى الميدان لانه سيسد فراغا محسوسا فى مجال المرحلة الابتدائية ، وسيمد معلميها بأداة فعالة لرفع مستوى التلاميذ وتحقيق أفضل النتائج فى هذه المرحلة ٠

ويبدأ الكتاب بفكرة عامة عن المرحلة الابتدائية وبيان التشريعـــات والقوانين التى تنظم عملية تقويم التلميذ منذ التحاقه بالمدرسة حتى انتهاء الدراسة فى هذه المرحلة ثم يوضح أهمية العناية باعداد الاختبـــارات التى تقيس التحصيل المدرسى بحيث تكون أداة مساعدة للمدرس فى تقويم التلاميذ ومتابعة تحسين مستواهم ٠

ثم يشرح الكتاب الخطوات الاساسية لاعداد الاختبـــارات وشروط الاختبار الجيد والشروط التى تراعى عند صياغة الاسئلة ٠

وقد وزع من هذا الكتاب سبع نسخ على كل مدرسة ابتدائية لكى تودع بمكتبة المدرسة ٠

٢ ـ البطاقات المدرسية للتعليم الابتدائى :

سبق أن أعدت الادارة بطاقة للتعليم الابتدائى كما أعـدت كتابا يشرح فكرة البطاقة وطريقة استعمالها ، كما أصدرت عدة منشورات لتوضـــيح الخطوات التنفيذية للبطاقات المدرسية (منشور رقم ٤٨ بتـــاريخ ٩ مارس

سنة ٩٥٨ ١، منشور ٢٠٧ بتاريخ ٨ اكتوبر سنة ١٩٥٨ ، ومنشور رقم ٨٨ فى مايو ١٩٦٠) .

كذلك عقدت عدة لجان لهذا السبب (لجنة مكونة من الادارة العامة للبحوث الفنية والادارة العامة للتعليم الابتدائى لتبسيط كتابة البطاقة المدرسية بما يناسب مدرسى المرحلة الاولى ، وقد عقدت اللجنة عدة اجتماعات لهذا الشأن وضعت فيها الخطوط الاساسية الواجب اتباعها عند تأليف هذا الكتاب .

وقد تابعت الادارة تنفيذ نظام البطاقات المدرسية فى المدارس المختلفة .

هذا وقد أصدرت هيئة التخطيط بالوزارة المركزية قرارا فى ٢١ ، ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٥٩ بأن تكون البطاقة المدرسية من مستندات القبول للطلاب فى مراحل التعليم حتى دخول المعاهد العليا والكليات الجامعية .

٣ ـ اختبارات التحصيل الموضوعية

يؤكد هذا الكتاب أهمية الاختبارات الموضوعية فى قياس التحصيل باعتبارها من أهم الوسائل التى يمكن أن يستعين بها المدرس فى كل مرحلة من مراحل التعليم ، لانها تقيس جانبا رئيسيا من نشاط التلميذ فى العملية التربوية ، وتكتمل هذه الوسيلة بوسائل أخرى لتقويم التلاميذ كالبطاقات المدرسية والاختبارات الموضوعية الاخرى التى تقيس النواحى الاجتماعية والنفسية ، ورأى المدرسين فى نشاط التلميذ عامة فى الجو المدرسى .

ويشرح الكتاب الطريقة التى يمكن أن نعد بها الاختبار الموضوعى التحصيلى وخطوات هذا الاعداد من حيث تحديد الغرض من الاختبار واعداد تخطيط عام لمحتويات الاختبار وصياغة الاسئلة وترتيب الاسئلة وصياغة التعليمات المناسبة للاختبار وللاسئلة وتحضير مفتاح الاجابات وتجريب الاختبار وتعديله وتقنينه ووضع المعايير له .

ويحدد الكتاب صفات الاختبار الموضوعى الجيد من حيث أنه صادق ثابت موضوعى مميز شامل سهل التطبيق والتصحيح ومعالجة نتائجه .

ويشرح الكتاب الصور التى تصاغ فيها الاسئلة فى الاختبارات الموضوعية وهى :

أسئلة الاجابة القصيرة ـ الصواب والخطأ ـ الاختيار من متعدد ـ المزاوجة ـ الترتيب ـ المقال ـ الاسئلة المصورة ـ ويضرب أمثلة لهذه الانواع المختلفة من الأسئلة فى مختلف المواد الدراسية .

ولا شك أن هذا الكتاب عظيم الفائدة ويمكن الاستفادة منه عند محاولة وضع نظام لتقويم تلميذ المرحلة الابتدائية ٠

٤ ـ دليل اختبار القبول للمرحلة الاعدادية عام ١٩٦٠

قامت ادارة البحوث الفنية والمشروعات فى عام ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ ، ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ باصدار دليل اختبارات القبول للمرحلة الاعدادية .

وفى هذا العام أعدت الادارة بالتعاون مع الادارة العامة للتعليم الابتدائى والادارة العامة للتعليم الاعدادى دليل اختبارت القبول التى أعدتها المناطق التعليمية المختلفة فى عام ١٩٦٠ .

وعلى ضوء ذلك أعدت الادارة نماذج لاسئلة الاختبار فى اللغة العربية والحساب ، والهندسة والمواد الاجتماعية ومبادىء العلوم والتربية الصحيه لتكون مرشدا للجان وضع الاسئلة فى المناطق المختلفة حتى يتحقق الغرض الذى تهدف اليه وهو ضمان اختيار أصلح التلاميذ لمتابعة الدراسة فى المرحلة الاعدادية العامة والفنية ٠

٥ ـ تجربة الوحدات الدراسية فى المدارس الابتدائية

اتجهت جهود قسم تجريب المناهج وطرق التدريس نحو تجربة منهج جديد فى المدرسة الابتدائية ، وذلك بعد ملاحظة انقسام مبادىء المعرفة ووجود الحواجز الفاصلة بين المواد مما نشأ عنها تفكك المعلومات التى يتلقاها التلميذ وتناثرها وعدم ارتباطها بميادين الحياة ، ولذلك يقوم المنهج الجديد على أساس حاجات التلاميذ ومشكلاتهم وميولهم وتخطى الحواجز الفاصلة بين المواد الدراسية ، وبذلك يصبح لهذا المنهج مغزى فى حياة التلميذ ، وذلك هو منهج الوحدات الدراسية ، ولذلك اقترحت بعض الوحدات الدراسية لكل صف دراسى من صفوف المرحلة الابتدائية ، كما أشرفت على بناء ستة عشرة مرجعا من مراجع الوحدات الدراسية أشركت فيها عددا من المدرسين والمفتشين والنظار فى المرحلة الابتدائية ٠

٦ ـ بحث الطريقة الحديثة لتعلم القراءة والكتابة

قامت الادارة بتتبع تعلم القراءة والكتابة حسب الكتابين اللذين وضعتهما فى الطريقة الكلية وهما :

أ) الطريقة الكلية : مراحلها وصعوبات تنفيذها وعلاجها ٠

ب) دليل المعلم فى تعليم القراءة والكتابة بالطريقة الكلية ٠

وقد استعانت وزارة التربية والتعليم المركزية بالبحوث الفنية لمعاونة لجنة شكلت بها لدراسة ما يأتى :

١ ـ اقتراح أصلح طريقة لتعليم القراءة والكتابة ٠

٢ ـ وضع مواصفات لكتب تقوم على الطريقة المقترحة ٠

٣ ـ دراسة كتب القراءة بالاقليمين الجنوبى والشمالى لمعرفة مدى مسايرتها للطريقة المقترحة ٠

وقد قدمت الادارة رأيها فى هذه النواحى الثلاث وانتهت الى اقتراح طريقة تجمع بين مزايا الطريقة التحليلية والطريقة التركيبية ٠

٧ ـ دراسة بعض الحالات النفسية

حول قسم التربية الخاصة بالادارة العامة للتعليم الابتدائى بعض حالات التلاميذ المتقدمين للالتحاق بمعهد التربية الفكرية بالدقى لاجراء الاختبارات النفسية عليهم وللتحقق من ذكائهم ومدى أحقيتهم فى الالتحاق بمعهد التربية الفكرية ـ وقد قامت الادارة بفحص هذه الحالات وأداء الاختبارات التحصيلية والنفسية عليهم وأرسلت النتائج لقسم التربية الخاصة ٠

٨ ـ اختبارات

ا) فى اللغة العربية

اختبار المستوى التحصيلى فى الصفوف من الاول الى الخامس ٠

اختبارات القدرة على الفهم فى القراءة الصامتة لتلاميذ المرحلة الابتدائية (٨ اختبارات) ٠

ب) فى الرياضيات

١ ـ اختبار المستوى التحصيلى ، للصف الاول ، والصف الثانى ٠

٢ ـ اختبار المستوى التحصيلى (عمليات) للصف الثالث والرابع والخامس ٠

٣ ـ اختبارات المستوى التحصيلى (مسائل) للصف الثالث والرابع والخامس ٠

٤ ـ اختبار الهندسة ٠

حـ) المواد الاجتماعية :

اختبار المستوى التحصيلي للصفوف من الثالث الى الخامس ·

د) مبادىء العلوم والتربية الصحية :

اختبار المستوى التحصيلي للصفوف من الثالث الى الخامس ·

هـ) الاختبارات الابتدائية وتشمل :

١ ـ القدرة العـــامة ·
٢ ـ اللغة العربية (الاستعمال اللغوى) ·
٣ ـ اللغة العربية (فهم القراءة) ·
٤ ـ الحساب (عمليات) ·
٥ ـ الحساب (مسائل) ·
٦ ـ المعلومات العامة ·

٩ ـ المستوى التحصيلي والتأخر الدراسي في المرحلة الابتدائية

يشرف على هذا البحث الاستاذ الدكتور محمد خليفه بركات مدير الادارة العامة للبحوث الفنية ويجرى هذا البحث بالادارة ـ وقد تألفت لجان فرعيـة تمثل مواد اللغة العربية والحساب والهندسة والمواد الاجتماعيـــة والعلوم والصحة ، وقد اتخذت التجربة التى قامت بها الادارة العامة للبحوث الفنية لقياس المستوى التحصيلي لتلاميذ بعض المدارس الابتدائية بقليوب والقناطر الخيرية بمثابة خطوة استطلاعية للسير فى البحث ـ وقد قامت لجنة اللغة العربية باعداد ثمانية اختبارات تحصيلية لقياس القدرة على الفهـــم للفرق الدراسية المختلفة ـ كما قامت الادارة العامة للبحوث الفنية باعداد سلسلة من اختبارات المواد المختلفة لكل فرقة من الفرق الدراسية ـ كذلك قامت الادارة بتطبيق سلسلة اختبارات اللغة العربية على ١٢٠٠٠ تلميـذ وتلميذة فى ١١ منطقة وتم تصحيح الاختبارات ودرست نتائجها ·

١٠ ـ تعليم الخط العربى فى المدارس الابتدائية

يشرف على هذا البحث الاستاذ الدكتور محمد قدرى لطفى الاســـتاذ بكلية التربية وقد وضعت الخطة الآتية لدراسة هذا الموضوع :

أ) دراسة عملية الكتابة نفسها والعوامل التى تؤثر فيها ·

ب) دراسة المستويات المختلفة لخطوط التلاميذ فى كل صف من صفوف

المدرسة الابتدائية وتحليل عادات الكتابة والحركات التى يقومون بها فى أثنائها ٠

ح) اجراء التجارب لاختيار الطرق الصالحة لتعليم الخط بالمرحلة الابتدائية ٠

١١ ـ بحث ملاءمة التعليم الابتدائى للبيئة

يشرف على هذا البحث الاستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب عميد كلية التربية وقد وضعت الخطة الآتية لدراسة هذا الموضوع :

أ) تحديد صفات المواطن الذى ينبغى أن تخرجه المدرسة الابتدائية ٠

ب) دراسة تحليلية للآثار التى تحدثها المدرسة الابتدائية وخريجيها فى الوقت الحاضر ٠

ح) تخطيط غايات التعليم الابتدائى ومناهجه ٠

والابحاث الثلاثة الاخيرة تتم تحت اشراف اللجنة الدائمة للبحوث ٠

١٢ ـ بحث اعداد معلم المرحلة الاولى :

نظرا للاهمية القصوى التى يلقاها التعليم الابتدائى حاليا ولتكرار الشكوى من ضعف المستوى التحصيلى للتلاميذ فى المدارس الابتدائية مع تنوع الآراء فى أسباب هذا الضعف واجماع بعضها على أن المعلم يأتى فى مقدمة هذه الاسباب ٠

لذلك اهتمت الادارة العامة للبحوث الفنية بعمل بحث عن « اعداد معلم المرحلة الاولى » يهدف الى تقديم مقترحات فى اعداد المربى الصالح الفاهم لرسالته القادر على آدائها ٠

ولذلك تسير الادارة حاليا فى دراسة هذا الموضوع وفى ظل هذا الحال أعدت خمسة استفتاءات موجهة الى :

أ) طلبة وطالبات الصف النهائى من مدارس المعلمين والمعلمات ٠
ب) نظار وناظرات مدارس المعلمين والمعلمات العامة ٠
ح) معلمى ومعلمات مدارس المرحلة الاولى ٠
د) نظار وناظرات مدارس المرحلة الاولى ٠
هـ) مفتشى ومفتشات المرحلة الاولى ٠

قائمة مطبوعات الادارة العامة للبحوث الفنية

الخاصة بالتعليم الابتدائي حتى يوليو ١٩٦١

أ) بحوث صدرت فى كتب :

١ ـ المدرسة الابتدائية أهدافها وميادين الدراسة فيها
٢ ـ اختبارات التحصيل الموضوعية
٣ ـ دليل اختبارات القبول للمدارس الاعدادية (١٩٥٧)
٤ ـ دليل اختبارات القبول للمدارس الاعدادية (١٩٥٨)
٥ ـ دليل اختبارات القبول للمدارس الاعدادية (١٩٥٩)
٦ ـ دليل اختبارات القبول للمدارس الاعدادية (١٩٦٠)
٧ ـ دليل اختبارات القبول للمدارس الاعدادية (١٩٦١)
٨ ـ دليل تقويم التلميذ فى المرحلة الابتدائية
٩ ـ غياب التلاميذ فى الشهرين الاخيرين من العام الدراسى
١٠ ـ بحث فى نظام الامتحانات الحالى
١١ ـ أثر وقف التغذية المدرسية فى المرحلة الاولى
١٢ ـ الطريقة الكلية مراحلها وصعوباتها
١٣ ـ دليل المعلم فى تعليم القراءة والكتابة
١٤ ـ الاناشيد المدرسية للصفين الاول والثانى الابتدائى
١٥ ـ الاناشيد المدرسية للصفين الثالث والرابع الابتدائى
١٦ ـ الاناشيد المدرسية للصفين الخامس والسادس الابتدائى
١٧ ـ قوائم كتب القراءة الحرة لتلاميذ المرحلة الابتدائية .
١٨ ـ منشور عام لتنظيم تطبيق البطاقات المدرسية

ب) الوحدات الدراسية :

١ ـ مدرستى ، للصف الاول الابتدائى (**طبعة أولى وطبعة معدلة**)
٢ ـ أسرتى ، للصف الاول الابتدائى (**طبعة أولى وطبعة معدلة**)
٣ ـ الطيور والحيوانات ، للصف الاول الابتدائى
٤ ـ بلدى ، للصف الاول الابتدائى
٥ ـ حول مدرستى ، للصف الثانى الابتدائى
(طبعة أولى وطبعة معدلة)
٦ ـ الطيور والحيوانات ، للصف الثانى الابتدائى
٧ ـ أشخاص تحتاج اليهم ، للصف الثانى الابتدائى
٨ ـ السوق ، للصف الثالث الابتدائى (طبعة أولى وطبعة **معدلة**)
٩ ـ كيف أتصل بالناس للصف الثالث الابتدائى

١٠ ـ وسائل النقل والانتقال ، للصف الثالث الابتدائى
١١ ـ الماء والشمس والهواء ، للصف الثالث الابتدائى
١٢ ـ الحياة فى الريف ، للصف الثالث الابتدائى
١٣ ـ الشتاء والصيف ، للصف الثالث الابتدائى
١٤ ـ الالبـــان ، للصف الرابع الابتدائى
١٥ ـ حكومتى ، للصف الرابع الابتدائى
١٦ ـ صناعاتنا المحلية ، للصف الرابع الابتدائى
١٧ ـ الخدمات التى تؤديها لنا مدينة القاهرة ، للصـــف الخامس الابتدائى
١٨ ـ مسئولياتنا المدنية ، للصف الخامس الابتدائى
١٩ ـ مسئولياتنا الاقتصادية فى عصرنا الحاضر ، للصـــف الخامس الابتدائى
٢٠ ـ قناة السويس ، للصف الخامس الابتدائى
٢١ ـ الزراعـــة ، للصف الخامس الابتدائى

ح) الاختبارات والاستفتاءات :

أ) الاختبـــارات :

١ ـ سلسلة الاختبارات الابتدائية وتشمل :
سلسلة القدرة العامة ٠
سلسلة فهم القراءة (لغة عربية)
سلسلة الاستعمال اللغوى (لغة عربية)
سلسلة العمليات الحسابية
سلسلة المسائل الحسابية
سلسلة المعلومات العامة

٢ ـ اختبارات المستوى التحصيلى للمرحلة الابتدائية (اللغة العربية)
اختبارات القدرة على الفهم فى القراءة الصامتة للصف الثالث (صورتان أ ـ ب)
اختبار القدرة على الفهم فى القراءة الصامتة للصف الرابع (صورتان أ ـ ب)
اختبار القدرة على الفهم فى القراءة الصامتة للصف الخامس (صورتان أ ـ ب)
اختبار القدرة على الفهم فى القراءة الصامتة للصف السادس (صورتان أ ـ ب)

ب) سلسلة الاختبارات التحصيلية للمرحلة الابتدائية :
اللغة العربية : اختبار لكل صف من الأول الى الخامس

الحساب : الصف الأول والثانى والثالث (عمليات ومســـــائل)
والرابع (عمليات ومسائل) والخامس (عمليات ومسائل وهندسة) ٠
المواد الاجتماعية : اختبار لكل صف من الثالث للخامس
مبادىء العلوم العامة والتربية الصحية : اختبار لكل صف من الثالث للخامس ٠

ح) اختبارات الحساب للمدارس الابتدائية :

الصف الاول
الصف الثـــانى
الصف الثالث (عمليات ومسائل)

د) اســـتفتاءات :

مجموعة استفتاءات التعليم الابتدائى فى الريف
١ ـ استفتاء كبار رجال التربية والتعليم الحاليين والسابقين
٢ ـ استفتاء نظار ومدرسى مدارس المعلمين الريفية
٣ ـ استفتاء لجان التربية والتعليم فى الاتحاد القومى
٤ ـ استفتاء نظار ومدرسى المدارس الابتدائية